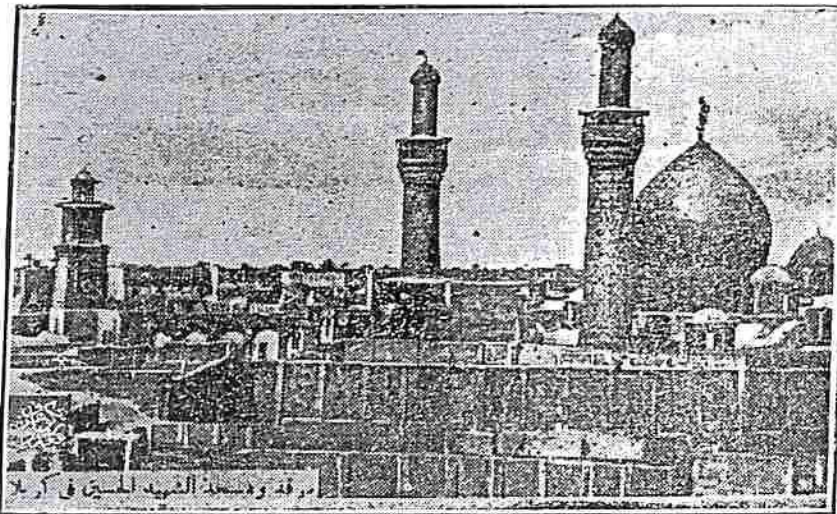


الكتاب

العصر دوايح ناص

بالامام الحسين «ع»



اقرأ فيه أهم البحوث والتفاصيل عن اسرار النهضة الحسينية
طبع في مطبعة الغري - النجف

السنة

الاولى

العدد

١١ - ١٤

مواضيع العدد الخاص

- يوم الاربعين في كربلاء علي الخاقاني
الحسين كتاب الله التكويني . . الامام كاشف الغطاء
ذكرى الحسين الحجّة شرف الدين
الاحتفال بيوم الحسين في الكاظمية . . البيان
الحسين مثل أعلى . . الحجّة هبة الدين الحسيني
الشهيد (قصيدة) . . حسين علي الاعظمي
الافاذكروايومالحسين (قصيدة) . . محمد هاشم عطية
الحسين مدرسة محمد عبد الحسين المحامي
الحسين في التاريخ . . الدكتور محمد مصطفى زيادة
شهيد الطف (قصيدة) . . الشيخ صالح الكوازي الحلبي
يا ابا عبدالله (قصيدة) . . محمد جمال الهاشمي
مواقف الحسين الخالدة حسن الجواد
فاجعة الانسانية (قصيدة) . . عبد النبي الشريفي
صرخة الحق (قصيدة) . . محمود ابراهيم المصري
المعاني السامية في ذكرى الحسين . . بدوي احمد طبانة
صراع الحق والباطل (قصيدة) . . حسين بستانة
ذكرى مصرع الحسين . . نجيب الراوي المحامي
اليوم التاريخي البيان
يوم الحسين الخالد السيد هبة الدين الحسيني
لماذا نحتفل بذكرى الحسين . . علي حسين الوردي
ذكرى الشهيد السعيد (قصيدة) . . الدكتور مصطفى جواد
الحسين السياسي صدر الدين شرف الدين
شهيد الحق (قصيدة) . . حسين علي الاعظمي
عبرة مآسة الحسين نور الدين داود
- ذكرى فاجعة الابهاء (قصيدة) . . محمد صالح بحر العلوم
زمن الحق والوحدة والأخاء . . نجيب الراوي المحامي
اليوم الاكبر في الكاظمية البيان
الحسين والحكم الغاشم . . السيد هبة الدين الحسيني
الحسين داعي الحق محمد عبد الحسين المحامي
الذكرى الدائمة (قصيدة) . . الدكتور مصطفى جواد
المآسات الكبرى (قصيدة) . . محمود ابراهيم
مصرع الحسين (قصيدة) . . حسين علي الاعظمي
ليكن ايها الداعي بدوي طبانة
الحسين قدوة المصلحين عز الدين آل يسن
الحسين ملك الجميع محمد مبروك نافع
الحسين فكرة سامية طالدكتور ابراهيم سلامة
مأساة الرضيع هادي العصامي
يا عائدين برأس سبط محمد . . علي البازي
لو عاصرت الحسين فريق من اعلام السياسة
يا ابا الشهداء جمال مهدي الهنداوي
يومان عبد الرزاق العايش
ثورة الحق خليل رشيد
ماذا نريد من هذه الذكرى . . صالح جواد الطغمة
واشم يخرق الصفوف (قصيدة) . . الشيخ محسن الخضري
الحسين والمرأة الأنسة نوري الجلبي
خطب الحوراء زينب البيان
وقعة الطف وتأثيرها على الادب العربي . . علي الخاقاني

الى مضمّرات المشاركين الكرام

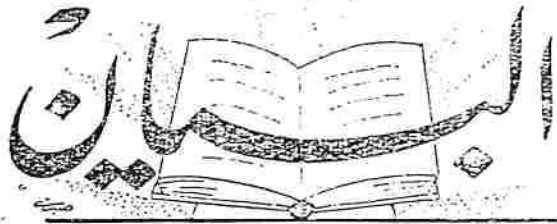
تذكر ايها المؤازر الفاضل ان مجلة البيان تكافح في هذه الظروف
الاقتصادية القاسية وخير مؤازرة لها تسديدها تسديدها بدل المشاركة لتستطيع
مواجهة الحياة العملية بكل ما يسرك : ابعثه عن طريق البريد .

صاحب المجلة

ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

على خاتماني

العنوان: البيان: النجف : العراق
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الاجرة
وباسم صاحب المجلة



نشرها الجمعية الربيعية (جمعية جامعة)
تصدر مرتين في الشهر موقتاً

فلس	الاشترائك يدفع سلفاً
١٥٠٠	داخل النجف
٢٠٠٠	خارج النجف
٢٥٠٠	خارج العراق
١٠٠٠	للاتلافيذ
٢٠٠	الاعلانات الرسمية
	للعقد الواحد
	الاعلانات التجارية يتفق عليها
	مع الادارة

العدد ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ : النجف ٢٠ صفر ١٣٦٦ هـ - ١٤ كانون الثاني ١٩٤٧ م السنة الاولى

المؤتمر السنوي الحسيني

يوم الاربعين في كربلاء



(صاحب البيان)

لعل أهم مؤتمر اسلامي يقام في كل عام هو ما يتكون على صعيد - مكة - أم القرى ولعل سر تشريع الحج أو أهم عوامل تشريعه هو أن يجتمع المسلمون على صعيد واحد ليتعارفوا بينهم ولتطارحوا الحديث الذي ينفضي الى شحذ الذهن ويقتظا النفس وصقل التفكير ويدرسوا المشاكل التي تعترض كل فريق منهم يختضامنون على حلها ويتساندون على القضاء عليها .

وعلى هذا رأى المسلمون طوال القرون التي مرت عليهم كثير من فوائد هذا الاجتماع وتبجلى لهم كثير من الانطباعات النفسية التي استفادها كل قطر بامتزاجه مع الآخر الذي يختلف عنه في معظم نواحي الحياة . غير ان الامتزاج الذي يفرضه هذا المؤتمر كان خير موجه للقضاء على الفروق الاقليمية .

هنا ما يبدو لنا سر يبعث عن فهم تشريع الحج ، أو بالأحرى عن فائدة تكوين المجتمعات ولعل سر تشريع الأعياد والمواسم الدينية التي حث على اتباعها وتنميتها رجال التشريع وعلماء الاجتماع منتزعة من هذا القليل :

ومن الضروري أن يتصور المتصور الدوافع التي تحدد بالجاهير فسيرهم الى حضيرة واحدة ينظموا اليها على بعد بين النفوس أو تتنافر بين الطبائع أو تغاير في اللغات تلك هي العقيدة - التي هيمن

على نفوسهم فتسوقهم الى هدف معين ومركز واحد ، والعقيدة نفسها التي كونت - المؤتمر الحسيني - في - يوم الاربعين - ولعل أهم موسم ديني بل أعظم مؤتمر اجتماعي يعقد في العالم الاسلامي هو يوم الاربعين في كربلاء . اليوم الذي تآلف فيه جموع تزيد على نصف مليون ، في الوقت الذي

لم يحدثنا التاريخ أن الحج بلغ هذا العدد ، وناهيك عن محشر
تكون من هذا العدد الضخم كيف تكون فوائده لو وجهت
توجيهها فيا واستغلت نواحيه لصالح الامة والدين والبلاد .

ان يوم الاربعين يوم تحتدم فيه النفوس بقدسية الامام
السبط فتستوحى منه أسنى صور البطولة وأعلى المثل الانسانية
وأسمى مقياس للحق ، فلا غرو ان كان هذا اليوم نبراساً يضيء
في جبين الدهر ويبقى مثلاً خالداً على هام الأعوام .

ما أكثر السنين التي مرّت والأجيال التي انصرفت
والدهور التي عتيت ، وما أكثر حداثات الزمان وتقلبات الايام
كل هذه تمر ، وكل تلك تنصرم وتبلى ويوم الحسين خالد على مر
السنين والايام وناصع في جبين الدهر ما بقي الدهر وما بقيت الحياة
بحر التاريخ وهو مليء بالقصص والاحداث ، وتمر السيرة
وهي طافحة بالقوة والوفر ومع ذلك فهي لا تضارع سيرة
الحسين ولا تحاكي قصته ولا تسايرها ولا تبلغ سموها ومها عظمت
ومها جل شأنها وارتفع قدرها . الحسين هو سبط الرسول
وابن الزهراء البتول وهو سيد الشباب وامام الهدى فلا غرو
أن بقي مع الزمن وسيلقى مع الحياة ، هو في قلب كل مسلم مقيم
وفي نفس كل مؤمن حني . الحسين عقيدة تجيش في الصدور ورز
خالد تيقاني في سبيله الأرواح ، الحسين نجم وضاء في سماء العالم
يمزق الحجب ويبدد الظلام ، ويليقي ضوءاً ساطعاً يمتد شعاعه على
الأجيال فيمأوا هانوراً ويشبعها هداية ويقينا ، ويزيدها إيما ناً بالحق
وتصديقاً بالواقع . ما أكثر النفوس التي تهفوا اليك يا أبا عبد الله
وما أكثر القلوب التي تحفق لذكرك يا أبا الشهداء ، وما أكثر
الصدور التي تضطرب وتجيئ لشخصك يا حفيد الرسول ما أكثر
الذين يحملون في قلوبهم - الحسين - أنهم لا يعدون بل
ولا يحصى لهم عدد .

عظيم إذا أنت يا أبا عبد الله فلقد ذدت عن حياض الحق
وثررت على الظلم والجور ورفعت راية الاسلام وما طقت عسف
العاسفين ولا جور الظالمين بل ولا رخصت ان تشهد طغيان الظلم
على مرأى منك وان ترى الاستبداد والاستعباد يمثلان على
مقربة منك ، فحضت العركة الى جانب الحق ، ودخلت الميدان على
الظالمين فضحيت بنفسك وبمالك بل وبقتوك وعشيرتك وحتى
بأطفالك وعيالك .

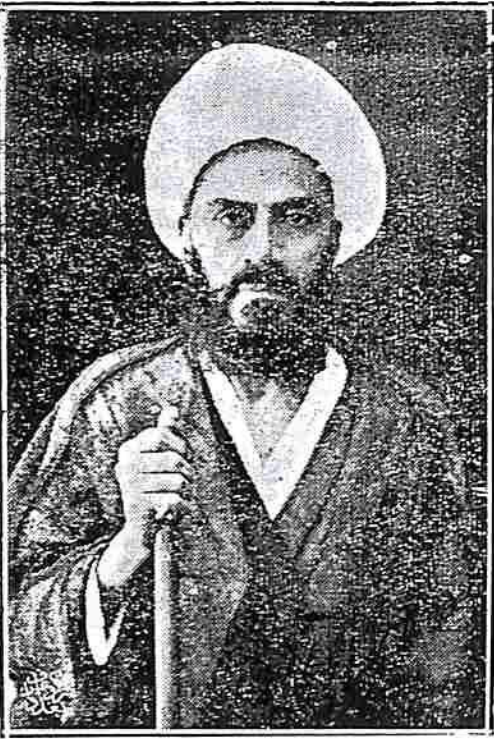
عظيم أنت يا أبا عبد الله فقد وجدت الاسلام على منبر
طريقين . طريق الحق والمجد والوحد ، وطريق الظلم
والجور والانحطاط والانهيال فآثرت على نفسك طريق الحق
والرشاد .

عظيم أنت يا أبا عبد الله هاهم عباد الله يتجشمون الاسفار
ويتحملون المضاعب والاختار ويصبرون على المشاق كل ذلك
ليحضوا برؤية مرقك الشريف ولينالوا من بر كاتك ، وليتزدوا
من زيارتك فانك اليهم بمثابة القلب النابض والعصب الحساس
فاهدم طرق الرشاد وأسقمهم من نيمرك العذب فيهم أحوج الى
الرشاد وأمس الى الهداية .

أبا عبد الله : أشفق عليهم بنظرة منك فياهم قد نزحوا من كل
صقم ورحلوا من كل قطر واجتمعوا اليك واحتشدوا من حولك
فكثرت جموعهم وبحت أصواتهم وعلا صراخهم واشتد عويلهم
وكثر هتافهم يندبونك ويتضرعون اليك .

أبا عبد الله : أوسع عليهم فانهم في ضيق ما بعده ضيق وفي
خرج ما بعده خرج ، إنهم في جحيم من العذاب غارقون وفي
موج من الآلام متلاطم ، وفي بحر من الظلام يتخبطون فأوسع
عليهم ورقه عن حالهم فانهم أحوج الى السعة وأمس الى
الرفاه . إنهم يتوسلون ويتضرعون لعن الله يكشف عنهم الضراء

الحسين كتاب الله التكويني



آية الله المرجع الديني الاعلى الامام كاشف الغطاء تفضل فحلى صدر (البيان) بكلمته هذه التي اعربت عن سمو عظمته فلعنم الله لقد أوتي هذا الامام العظيم من المواعب ما لم يؤت... إلا ذو حظ عظيم . فهو الامير في البيان والزعيم في الفقه والمصاح الاكبر بين سائر المسلمين فلا بدع اذا اقتدى به الجماهير واعتنق رأيه الملايين من البشر فقد برهن طوال اربعة عقود من الزمن أنه الحارس للدين والراعي لشرعة سيد المرسلين وآثاره ناطقة ومؤلفاته شاهدة ، واسفاره معربة عن كل ذلك وفوق ذلك . (البيان)

جرت عادة الصحف منذ سنوات ان تفرد عدداً خاصاً في الحسين سلام الله عليه عند رأس السنة مستهل محرم من كل عام فيستنهضون اقلام الكتّاب ويشحذون عزائمهم لتحجير المفاصل فيأخذ كل كاتب

أو شاعر أو خطيب فاحية من نواحي واقعة الطغ وبكعب فيها جنباً تلي عليه قريحته وتوازي قدرته . وكنا كتبنا في فواتح عدة من الصحف في مستهل السنوات القارة ما لوجع لجاؤ مؤلفاً مستقلاً وكتاباً فذاً ، اما لوجع ما كتبه العلماء والادباء والشعراء والخطباء في تلك الفاجعة نعم لوجع كل ما قيل في تلك الفاجعة الدامية من بدء حدوثها الى اليوم لاستوعب الوف الكتب والمؤلفات وبرزت منه دائرة معارف كبرى لم يأت لها الدهر بفظير ، وليس هذا هو الغرض من كلتي هذه وانما المقصود بالبيان - ان نهضة الحسين عليه السلام على كثرة ما نظم الشعراء فيها مما يجمع مئات الدواوين واكثر منها الخطب والمقالات والوف والمؤلفات - هل ترى ان كل ذلك وجميع اولئك احاطوا بكل مزاياها ، واحصوا جميع خصائصها وخفاياها ، ووصلوا الى كنه اسرارها وعجائبها كلا فان اسرار تلك الشهادة ومزاياها لا تزال تتجدد بتجدد الزمان وتطلع كل يوم على

يصور لك العقيدة الجياشة في صدور المسلمين النازحين . مبرآ عن شعورهم وكوامن نفوسهم وشدة عواطفهم وتمسكهم الشديد وحبهم العظيم لامامهم أبي الشهداء . وهذا اليوم التاريخي جدير بالاستناد والاستغلال فيه تجتمع كلمة المسلمين ، وفيه تتضافر جهودهم وتآلف قلوبهم ، وهم على ذلك مجتمعون وله محققون ان أراد الله ذلك أو شاء فهو التقدير والمدير وهو الحكيم القادر م

على الخافائي

بك وينعم عليهم بالسرآء ، فيجمع شتاتهم وتوحد كلمتهم ويحيطهم جل وعلا بعنايته الجليلة وتديره الفائق .

هاهم على اختلاف طبقاتهم قد دخلوا من ديارهم النائية وأوطانهم البعيدة الى حيث أبا الشهداء حفيد الرسول ، حيث كربلا بلد الشهيد . هنا تزدحم الجموع الغفيرة ، وهنا تضطرب قتموج وتلتطم من سائر أقطار الاسلام . ها هو اليوم موسماً شعبياً لم يعرف له مثيل - يوم الأربعين - مؤتمر يكاد يعجز عن وصفه (البيان) ويقصر عن احاطته كل إنسان فهو

البشر طلوع الشمس والقمر لا ينتهي امدها ولا ينطفي نورها ولا يحد سورها ، ولعل اقرب مثل يضرب للحسين (ع) هو كتاب الله المجيد فان هذا الفرقان المحمدي على كثرة تفاسيره وشرح نكاته ودقائقه وغوامض حقايقه واعجازه وبلاغته ، وباهر فصاحته وبراعته ، لا يزال كثرأ مخفياً ولا يزال محاسنه تتجدد واسراره تتجلى وفي كل عصر وزمان يظهر للمتأخر من اشاراته ومنازبه ما لم يظهر للمتقدم فكأنه يتجدد مع الدهر ويتطور بتطور الزمان نعم القرآن كتاب الله الصامت والحسين كتاب الله الناطق . القرآن كتاب الله التدويني . والحسين (كتاب الله التكويني) وكل من الكتابين صنع ربوبي وعمل الهي ، نعم كل الكتابات صنع ربوبي ، ولكن الحسين والقرآن صنعهما الله للتجدي والاعجاز . وما تحدى الله بصفمه يعجز البشر عن الاحاطة به واستيعاب مزاياه واسراره وبدايع احكامه وحكمته ، القرآن يلمى على البشر في كل زمان اسرار الكون وخبايا الطبيعة ودقائق الفطرة ؛ ونهضة الحسين [ع] في كل محرم من كل سنة بل في كل السنة تلمى على الكتابات عجائب التوضيحية وغراب الاقدام والنبات ومقارمة الظلم ومحاربة الظالم ، تاتي على العالم دروس العزة والاباء والاستهانة بكل عزيز من نفس أو مال في سبيل نصرة الحق وقمع الباطل والدفاع عن المبدء والمقيدة باقى على الواعين دروس الاخلاق الفاضلة ؛ والانسانية للكمال . والسجاي العالمة والملكات الزاكية وكل ما جاء به القرآن والسنة من الخلق العظيم والتهج القويم ولكن جاء بها القرآن قولاً وطيها الحسين [ع] عملاً وبرزها للناس يوم الطف عياناً ؛ تريد ان تعرف بناحية مما صنع الحسين يوم الطف انظر الى الكتاب الكريم فان اقصى ما طامه من العباد في باب الجهاد هو الجهاد بالنفس والمال . (جاهدوا باموالكم وبنفسكم) والحسين سلام الله عليه لم يهضم بهذا حتى جاهد بماله ونفسه واولاده وعياله واطفاله والصفوة من حبه واسرته ، صنع الحسين يوم الطف ضيع العاشق الوهان فشجى في سبيل معشوقه كلما عز وهان ، كان الله اعز شيء عند الحسين فاعزه الله وصار ثار الله في الارض والوتر الموتر .

نعم قلنا ولا نزال نقول ان نهضة الحسين [ع] لا تحصى

ذكرى الحسين



العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين أشهر من أن يقدم لقراء البيان فقد عرفه العالم الاسلامي شخصاً مجاهداً في سبيل اعلاء كلمة الله والدين ومجاهداً عظيماً ألقى نفسه في تأليف الامة وجمع الكلمة وآثاره العلمية التي تظلم علينا بن حبيب وآخر

تعرب لنا عن خلوده وتقديسه في دنيا الاسلام واليك كتبه البليدة في ذكرى جده الامام السبط .

(سقتل ذكرى الحسين هكذا على هامات الاعوام)

ابتسامة الفصر على ثغر حزين .

بذهب العام طويلاً مديداً بآزر بما شاء من شهوات النفس ولذاتها ، ويعصب العميون بما شاء من ألوان الغرور والفتنة ، فاذا قرع الجرس حاد على أعقابهم ، واجتمع من نشوره ليقف في محراب هذه الذكرى الجديدة كل عام خاشعاً مستغفراً ، يستأنف التقوى ويجدد العهد . فاذا هي الزمام .

سلام الله عليك أيها الامام ، يقف يوماً تملو وتسمع به دهور وأعوام ، ويهب عمرأ تتوارثه ائمة وعقول وأجيال ، ويموت ميمية تحيا بها عقائد وأخلاق وتاريخ .

أقبلت (الاموية) العمياء - وابت تشهدها - هادرة غيل . يكن بد من أن تكون الشهيد ، أوتتوت الانسانية التي أعلاها الاسلام ونصبها النبي [ص] ، وليكن هذه الانسانية كانت أكرم عليك من نفسك ، فقضيت ان تموت ، وقضت هي أن تكون حياً وان تكون أكرم منها نفسها مادمت تحيا في صدور هذه الأجيال التي تكرر منك كل عام معنى جدير بنشأ دنيا

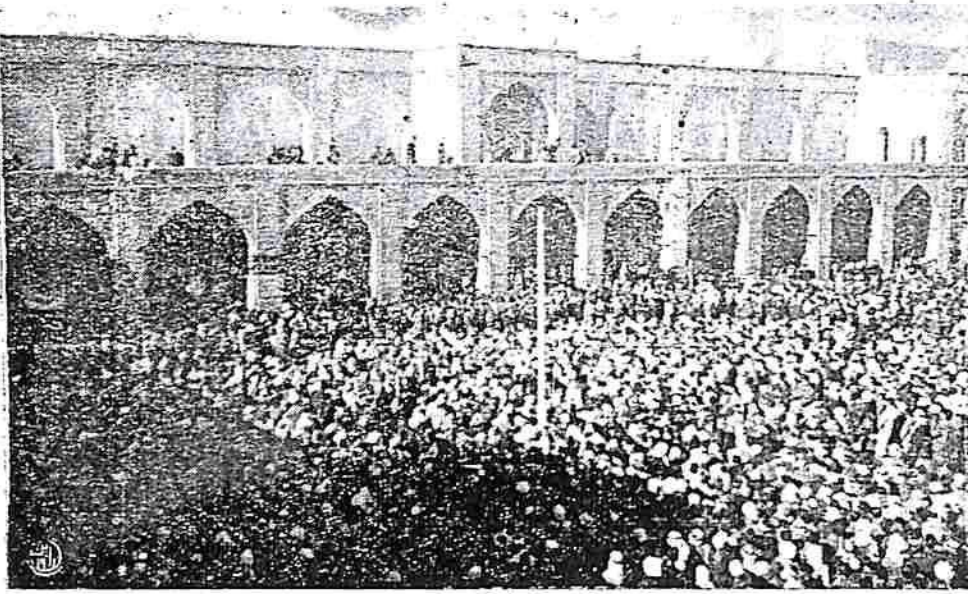
اسرارها ولا تنطفي انوارها ولا تنتهي عجائبا .

وعلى افتنان الواصفين بوصفه . يفني الزمان وفيه مالم يوصف فصولات الله عليك « ابا عبد الله » وعلى نهضتك المقدسة التي حيرت الافكار واذهلت العقول ، وادهشت الابواب ، واعجزت عن الاحاطة بها كل كاتب وكتاب ، على مر الدهور وبمادي الاحقاب .. محمد الحسين آل بسف الفضاء

الرهبة

يوم الحسين (ع) في الكاظمية

في يوم عاشوراء من كل عام
تعمر العالم موجة الأسى ويحيم
عليه سحاب الحزن كأن الإمام
السلطان قتل في ذلك العام وكان



دم الضحايا يفور في أرض كربلاء . وكأن الأشلاء لا يزال
منظرها المؤلم ملقاة على التراب .

في مثل هذا اليوم الذي يستطيع كل إنسان أن يكتفه حسبا .
يشاء شرع المنطق وترغب به العاطفة ، يستطيع أن يستنتج منه
صوراً من البطولة والتضحية ما يجعله مثلاً أعلى لكل فضيلة ..
ومقياساً لكل هدف سام يوصل البشرية إلى ساحل السعادة
والظفر بالحقيقة .

ان يوم عاشوراء يوم يستطيع أن يعتبره العقلاء عيداً لأن
الفضيلة انتصرت فيه على الرذيلة ويعتبره ماتماً لأن العقل
أصطرع مع العاطفة فانتصرت عليه مؤقتاً وفي هذا اليوم يقيم
المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها . ذكرى يوم الشهيد الذي
علم الناس نواحي الفضيلة . وحذرهم جرائم الرذيلة . منتزعين

من الحق جديدة .

هكذا كنت - إذ كنت - تومئ لصرح الجبروت المنقرور
الذي زهدت به ، بفنائك القدرانية فاذا هو سائح يهدم على نفسه .
وهكذا أفت بعد الشهادة صرخة لا يدوم معها طغيان ولا يقوم
في مداها الظلم بديان .

منه أروع الصور . وأبلغ الدروس وأعظم العظة .

وهذا العراق العربي الكريم . يقدر بالهذا اليوم من قدسية
فيتمحه إلى التحدث عنه ، والتحدث عن هذا اليوم هو حديث
الدهر . وأطروحة الزمن . في هذا اليوم الذي يضحي فيه العراقيون
ما يعجز عن معرفة مقداره الخير المائي . ولم يقتصروا عليه فقط
بل استمروا بتمجيد هذا اليوم والتحدث عنه من أول مجرم حتى
نهاية شهر صفر غير أن اليوم العاشر ، وهو اليوم الذي فصل بين
أجيال الرذيلة وعصور الفضيلة له عظمت له خشوعه .

في هذا اليوم يختلف الناس باختلاف مدار كيم بالاعراب
عن عقيدتهم نحو الحسين . فبعض ينحو نحو المنطق الرزين فيمثل
صفة الأمويين الخاسرة . وانهم يار ما بنوه والايضاح عن
الأسباب التي طوحت بذلك الطود فزعزعت مصورين الامام

وهكذا ستضل ذكراك على هامات الأعوام ابتسامه

النصر على ثور حزين .
ذكري تومج بالمعارف وتفتاسل بلقاحها الذكريات الكريمة
أحببته الناعضة بكبوة هذا الانسان كلما عثر به الدهر .

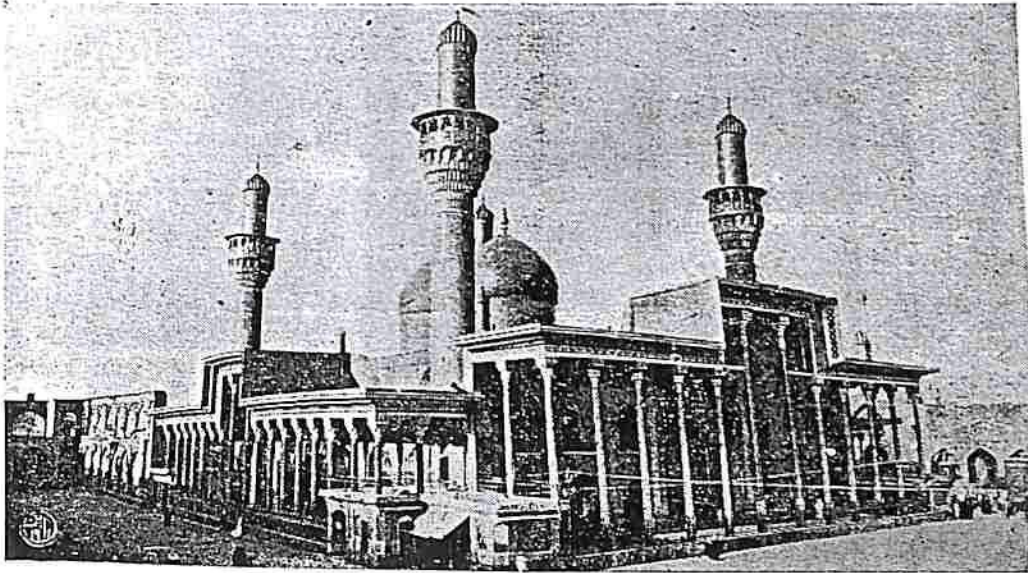
عبد الحسين شرف الدين

الحسين بأبلغ الصور الناضجة وأرق الاساليب الأخاذة ناشرين
العز والعبادة مستوحين البطولة والايان بالحق من قدسية ذلك
اليوم التاريخي .

وبعض يندفع بعاطفة تحديه الى ايلام نفسه وايدانها .
معتقداً انه الفائز والخازن على رضا الرب متمشياً بتلك الضحايا
مقتدياً بأولئك الاشخاص الذين طلقوا الاله وعافوا الديار
متصوراً الفوز معهم للكلام المأثور « باليتني كنت معكم فأفوز
خوفاً عظيماً . »

ذكرى الحسين (ع) في المظفرية

تمتاز مدينة
الكاظمية بتمجيد
هذا اليوم
وتصويره وتمثله
الى الملا العراقي
أروع تمثيل
وأبهى منظر .
فقد أسس هذا
الاحتفال التاريخي
العظيم صاحب
الساحة العلامة



جهتي المرقد الكاظمي من الجهة الجنوبية والغربية

المصلح السيد هبة الدين الحسيني عام ١٣٦٠ هجرية وتعهده
برعايته وإشرافه مستمر عليه بهذا الترتيب المهيّب الذي يشاهده
الجمهور كل عام جامعاً لسائر نواحي الفن وقد عانى في سبيل
توجيه هذا اليوم وتلطيفه وأسبغ حل المنطق ونشر ابراد
الهدوء على الجماهير وأفاضه النظام على تلك الزمر التي لا تنفق
على الاكثر مع الهدوء والوداعة . فاجتمع مئات الألوف

من الناس متدفقين من كل صوب وحذب الى محشد واحد في
يوم يحاكي المحشر رهبة وهيبة يستمر أكثر من سبع ساعات
دون أن يحدث ما يعكر صفو الحفل وسيز النظام لهو أمر محدونا
الى الإعجاب والاكبار لهذا الشعب العربي المسلم الذي ضرب
الرقم القياسي في الاتزان في مثل هذه المشاهد الخطيرة وهو
مبتعد عن العاطفة التي ترافق روح الجماعات على الاكثر .

مهيم قدسية الامام على الجماهير فتخلق منهم أمة تضاهي
أرقى أمة تأثرت بالقوانين وتعودت النظم وعاشت في جو مليء
بالمدينة السامية وها هو ذا الحسين قائد الجماهير وزعيم الاحرار

ومثل الفضيلة
يبقى فكرة
سامية يتأثر بها
كل من وعاهها
٣ - الحفلات
الثلاث
لقد ارنأت مجلة
(البيان) وهي
الصحيفة التي
حالت الفضيلة

واعتقت الصراحة وتعددت أن تصدم الرذيلة بكل ما أوتيت
من حول وقوة أن تسجل يوم الحسين تسجيلاً فنياً يتناسب وما
للإمام السبط من شأن في عالم الواقع فنسبت ان تثبت الحفلات
التاريخية الأخيرة الثلاث التي أقيمت في بلد الامامين الجوادين
وفي روضتها المطهرة والتي لم تنشر بعد على النهج الذي أقيمت
فيه من دون أن تغفل منها شيئاً قاصدة بذلك تكوين سفر خالد

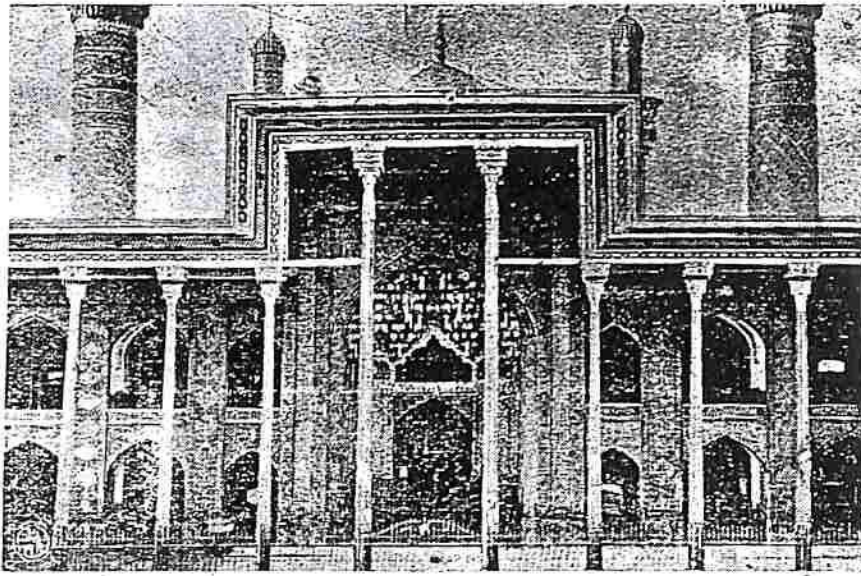
والله من وراء القصد . مبتغية أن تعان لكل انسان ما لهذا اليوم العظيم عند الله والناس ، والحقيقة من وراء ما تبغى وتلك الحفلات السنوية الكبرى التي أقيمت عام ١٣٦٤ هـ وعام ١٣٦٥ هـ وعام ١٣٦٦ هـ في صبيحة اليوم العاشر بالنظر لما حوت من كلمات وقصائد أن دلت فانما تدل على تلطيف ذهنية مختارها ومكونها ولا بدع فالؤسس هو السيد « هبة الدين » ذلك العلم الذي ناضل في احياء العلم والدين وكافح في الذود عن حياض شرعة سيد المرسلين أكثر من أربعة عقود كاملة لم يبتغي غير

الحقيقة هدفاً كما خدم الامام الحسين وذكراه بالاختصاص خدمات متواصلة تشهد له المناير حتى كانت هذه الحفلات إحدى الخدمات وأرفعها وانفعها ازاء هذا الامام العظيم بذرها بذرة في الكاظمية ثم سقاها نبتة زاهرة ورعاها

شجرة باسقة تدلت غصونها في كل مكان . وظللت سائر البلدان والكل مقتفين إثر هذا الاثر الجليل الذي خلد فضل سماحته محفوقاً بالتعظيم والتبجيل . كما ان نجلة الكريم الاستاذ السيد جواد قد ضرب الرقم القياسي في تنظيم هذه الحفلات الكبرى التي أصبحت مضرب الامثال في سائر الاوساط العراقية وفي داخل العاصمة خاصة لفخامتها وتنظيمها وانتقاء أعلام الخطباء والشعراء للالقاء فيها حتى غدت ولا تضارعها حفلة

٤ - يوم عاشوراء

ليوم عاشوراء أثر في كل نفس احبت الحق وانتسبت بالولاء . لاهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهذا اليوم الذي يهيم على المؤمنين فيثير نفوسهم ويقلب مشاعرهم ويخلق منهم بشرآلاً يعابلاً هوال ، ولا يتأثر بكل مؤثر خارجي من شأنه ان يقلق النفوس ، ولما كانت السحب قد تماسكت في هذا اليوم فكانت كندير الى هطول الامطار وبالرغم من هذا التعكر الجوي ترى الجموع تنزايد والمواكب



﴿ الجهة الجنوبية لمدخل المرقد الكاظمي ﴾

العزائية ترى الواحد إثر الآخر الى الصحن الكاظمي المقدس معربين عن حزنهم العميق قد تر كوا الحشمة والوقار خلفهم ظهرها ، وبهذا الدافع طفق الحزن على النفوس فظهرت بوادره على طائفة من أفاضل الشباب الكاظمي

فالقوا ما جادت به عواطفهم الثائرة ، ونفوسهم الكثيرة من منظوم ومثور فكانت حفلة مرتجلة موفقة .

٥ - يوم نساء الجوه

وهكذا شاءت الانواء الجوية ان تؤخر احتفال هذا العام عن يومه المشهود فكان يوم التاسع من محرم شديد المطر وقد تلبدت السماء باليوم وواصلت السماء عزايها طيلة النهار فارتبكت الطرق وماجت الشوارع بالالواح ولم يجد مؤسس الاحتفال

النجاح ، فكان العراق بأكله بل العالم بأسره قد أصبح
كمجلس واحد .

٧ - منصور الحفني



كان لقيام الفنان
السيد كمال خليل السكويتي
في نقاط مناظر الاحتفال
واعضاء اللقاء ابداع
الاثر في نفسي لقيامه
بدور مجيد طيلة أربعة

ساعات كان يختلف فيها على نواحي مختلفة من الجامع الكاظمي
فأنا تراه في أعلى مرتفع وأنا تراه في مجلس سماحة السيد
المؤسس الخاص وآخر يراقب الملقين مراقبة قوية أخرج في
خلالها لكل خطيب ثلاثة أنواع من الصور وصور جوانب
الحرم والجامع بعشرات التصاویر الخالدة التي برهنت على تفوقه
في هذا الفن وترى الصور التي اثبتناها هي من اخرجها الخاص
وقد علمت بأن هذا الشاب الممتاز في ذكائه ونباهته موظفاني
أمانة العاصمة وقد أحاط بجميع أنواع التصوير الحديث فقد
باشر بدراسة التصوير في سنة ١٩٣٨ م على يد فنان بارع من
مجموعة كتب في عدة لغات واستخرج منها مواضيع عديدة
تؤهل التخريج على يده فهو يجيد التصوير على الاقشة بجميع
الالوان ويدع في التكبير الى حد مبهر ، ويتقن أخذ التصاویر
غير الحقيقية وما تسمى بالحيل الفوتوغرافية .

٨ - الذكرى السابعة

واليك وصف هذه الذكرى السابعة لهذا العام ١٣٦٦ هـ
فقد كانت أروع حفلة ضمت عشرات الألوف من الوافدين

بدأ من الاتصال بمديرية الانواء الجوية لمعرفة غد - وعلمه
عند الله - فكان الاعلام يشير الى بقاء السحب ونزول المطر
ولما كان الحفل في الصحن الكاظمي الرحب الجوانب مكشوفاً
فقد قرر المؤسس للاحتفال تأجيله الى اليوم الحادي عشر الذي
كان أزهريوم طلعت فيه الشمس وخففت من وطأة البرد
والرطوبة وجرى الاحتفال على أحسن ما يرام .

٩ - الزراعة الإسلامية والعلمية العراقية

بالنظر لقيمة هذا الاحتفال العظيم ، فقد نسب سعادة مدير
الدعاية العام الاستاذ السيد عبد الجبار الأمين نقله الى دار الاذاعة
ليستمع العالم بأسره الى هذا الحفل الكريم ولتعم الفائدة ويحصل
المطلوب الذي من أجله تشعر الجماهير فحضرت اللجنة الفنية
محل الاحتفال ، ومدت الاسلاك ونصبت مكبرات الصوت
والهاتف ، الذي يبعث بالاصوات الى مشرق الدنيا ومغربها
وحكموا الاسس الفنية التي أوصلت الحفل الى السامعين جلياً
واضحاً ، لا يعوزهم إلا مشاهدة الملقين ، وقد بذلت اللجنة
الكريمة أقصى جهودها المقدرة للاحتفاظ بنقلها والارصاد
للدقائق التي تستلزم مراقبتها ، وقد حضر القائم بمديرية الاذاعة



الاستاذ حسين
الرحال للاشراف
على سير نقل
الحفلة مع أعضاء
هيئة الاذاعة وهم
السيد ناجي فتييم
الملاحظ الفني

لعملية النقل والسيد محمد علي كريم أخذ المذيعين بدار الاذاعة
الإسلامية ، وقد كان النقل موقفاً أشد التوفيق وناجحاً غاية

عن أهل البلد ومن سائر أنحاء العاصمة . وقد حضرها صاحب
الفخامة رئيس الوزراء السيد نوري السعيد وأصحاب المعالي
الوزراء الحاليين والسابقين ووزراء الدول الإسلامية المنفوضين
وكبار رجال الدولة وقادة الجيش وعدد كبير من كبار
أساتذة المعاهد العالية وعلية القوم .

وفي الساعة التاسعة والنصف صباحاً افتتحت الحفلة بتلاوة



ما تيسر من آي
الذكر الحكيم ،
من قبل المقرئ
المعروف الاستاذ
السيد حيدر
الجواد بصوته
الرخيم وقد

أبدع في التلاوة على القراء آت السبع ايام ابتداء ، ثم أعقبه الاستاذ
السيد جواد هبة الدين بالقاء كلمة الافتتاح بالنيابة عن سماحة
والده الجليل ، وتلاه الاستاذ حسين علي الأعظمي بالقاء قصيدته
العامرة التي أبكت العيون لشدة وقعها ، وأعقبه الاستاذ السيد
محمد عبد الحسين المحامي بكلمة عن الحسين باعتباره مدرسة
للهداية وقدوة للعظة والاعتبار ، ثم تلاه الاستاذ الكبير السيد
محمد هاشم عطية استاذ الأدب العربي بدار العلوم العليا بجامعة
فؤاد الأول بمصر بقصيدة رائعة مرصعة بأبلغ الكلمات محفوفة
بخيال رائع سام كانت في الواقع أبغ ما قيل في ركب الحسين
وموقفه مما هزت جوانب الحفل استعادة وإعجاباً ، ثم تقدم
الدكتور محمد مصطفى زيادة استاذ التاريخ العام بجامعة فؤاد الاول
وكبير الاساتذة المصريين في العراق فالتقى كلمة تاريخية قيمة
عن الحسين في التأريخ كانت الى جانب بلاغتها مجموعة حجب

تاريخية صادرة عن استاذ حجة في التأريخ تركت في الحفلة
رنة إعجاب وإكبار ، ثم أعقبه الاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي
بقصيدته العامرة التي كانت لها صدى رداد في ذلك الحفل
الريمب والتي هزت الجمع استهساناً وأبكتهم رثاءً ثم تلاه محمود
ابراهيم الاستاذ بدار المعلمين الابتدائية فالتقى قصيدته العصاة
التي كانت والحق يقال صرخة الحق هزت الحفل العظيم ونات
موقعها من النفوس ، ثم تقدم الاستاذ بدوي طبانة الاستاذ بدار
المعلمين العالية فالتقى كلمته البليغة عن المعاني السامية من ذكرى نهضة
الحسين كانت موضع ثناء الجميع ، ثم أعقبه الاستاذ حسين بستانة
فالتقى قصيدة من غرر قصائده الفريدة ، ثم تلاه الاستاذ السيد
حسن الجواد مدير التعليم الثانوي العام بكلمته التي كانت أشبه
بدرس قيم عن ذكرى فاجعة الطف . ثم تقدم صاحب المعالي
الاستاذ الكبير السيد نجيب الراوي فالتقى كلمته الثمينة عن
مصرع الامام الحسين ومبلغ ما يلزم أن نتخذ منه من درس
واعتبار لايجاد الوحدة في الصفوف والالفة والاخاء بين الجميع
اقتفاء بموقف الامام الحسين في ساحة الطف وجده الرسول
في أداء رسالته ما دوت لها الحفلة إعجاباً وإكباراً فكانت خير
مسك للختام . ثم اختتم الحفل الاستاذ السيد جواد هبة الدين
شاكرًا للجميع على تفضلهم بالحضور والاساتذة الافاضل بالاختصاص
وانفضت الجموع وكلها ألسنة ثناء وإعجاب على صدق نية
الؤسس وصفاء قصده وسعيه الخيث لاعلاء ذكرى الامام
الحسين الى المكانة التي تليق بصاحب الذكرى شاكرين في
الوقت نفسه سادن الروضة الكاظمية فضيلة الشيخ علي الكليدار
وشعادة الوجيه الكبير السيد حافظ القاضي على موقفه الكريم
من هذه الحفلة وتقديمه على عادته المستمرة في كل عام مكبرات
الصوت تسهيلاً لسير الحفلة (البيان)



الكلمة الافتتاحية
لحفلة ناصر محرم
من سنة ١٣٦٦

بسمه الكريم افتتح هذه الذكرى السابعة .. مصلياً على صاحب الرسالة .. ومعزيا تلك الروح القدسية .. بسبطه وريحانته .. سيد شباب اهل الجنة .. ابي عبد الله الحسين عليه السلام .. صريع الابهاء .. وشهيد الحق .. وفضيلة الفضيلة وقربان الواجب .

معزيا سيد الكائنات بالمثل الأعلى لروح الفضيلة ، التي تمثلت في خلق الحسين عليه السلام .. ومثال العقيدة الثابتة .. التي تجسدت في وقفته عايه السلام .. في مثل ظهيرة هذا اليوم .. مفضلاً الموت لحياة الدين .. والعسجد لاجتقاق الحق .. وآثر الفناء لبقاء كلمة التوحيد ، غفلة اسمه خلود الحق ، وخلد في الوجود خلود التوحيد .

أجل ، تقف والعالم الاسلامي اجمع هذا اليوم ، وقفة خاشع مهيب لعظم المصيبة التي حلت ببیت النبوة ، وهول المصاب ، الذي اصاب [كبد الزهراء ، وقرّة عينها ، وفؤاد حيدرة ، وروح المصطفى] من عظيم الالام ، وجسيم الالم ، ما اسود لها وجه التاريخ وهو كظيم ، والتي اظهرت الملاء صورة للوحشية البشرية ، كيف تطفخ الوجود في فترات من الزمن ترباً من الايمان بمثلها ضواري الوحوش .

ولكن شهيد الطفوف ، قبلها بقب ملوّه الايمان ، وفضائها على حياة الهوان ، في ظلال جيوش امية ، وشق عليه وهو حفيد صاحب الرسالة ، ان يصافح بقايا السيوف من بذر واحد ، وروح الرسالة بين جنبه ، وعزة الرسول

ملو قلبه ، فيعطيهم بيده اعطاء الدليل ، او يقر لهم اقرار العبيد ، لا يكون والله ذلك ، فلا يؤثر طاعة اللئام على مضارع الكرام ، لذلك ، ثار للحق المظلوم ثورة الابطال ، وهو وحيد فريد ، دونة احتفال بما للعدو من عدة وعديد ، فسجل لنفسه بهذه التضحية المجيدة الصفحة الخالدة في التاريخ ، ببلى الزمان ولا تبلى الى الابد ، وترك لها دويهاً تستمر ، يرث في اذن الطغاة كأقوى رعيد ، بان يوم المظلوم على الظالم ، اشد من يوم الظالم على المظلوم ، فايقظ بهذه الوثبة ضعاف الشعور واحيا منسيات الشماثر ، واماد صرح ذلك الحكم الجائر ، الذي تجسم في شخص يزيد وبطائه ، وفي ملوك امية واقطابها ما جعلهم سبة الدهر وسخطة الاجيال ، وجعل دمه الزكي ، شعلة وقادة ، تسطع في جبين التاريخ ، لتهدى رسل اصلاح العالم ، وابطال الامم ، مسالك النهوض ، وكيفية الصمود .

ايها الحفل الكريم ..

ليس المقام مقام شرح واسهاب .. وانما مجرد اظهار الشعور عما في القلوب ، ازاء هذه الفلجعة الاليمة من تأثير ، وعملاً ينبغي ان تستقي من هذه النهضة الكريمة من درس واعتبار . وانني لاهيب بالشباب اجمع ، باعتباره مناط الامل ، ومعقد الرجاء ، ان يقتدي بسيد العظم ، متخذاً من رسالته راية وقبساً ، لاقامة دعاتهم الفضيلة ، التي انهارت ولم يبق لها اطلال وانادة خلال كرائم الاخلاق التي شرفت على الزوال واذنت للمغيب ، وتلك هي رسالة الشباب وليس غير في هذا الظرف العصيب .

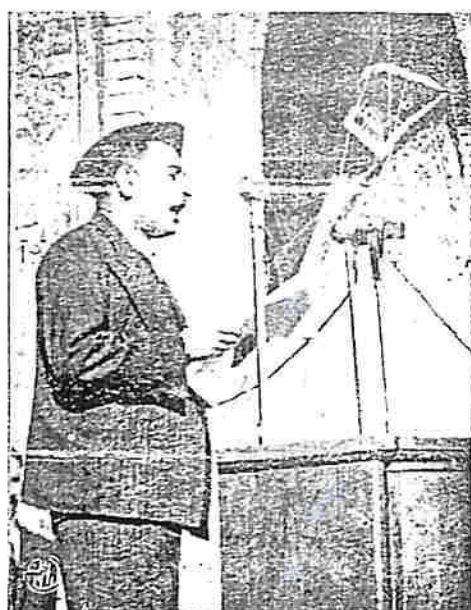
وانني اذ اختم كلمتي هذه شاكراً حضرات الحضار الكرام . وحضرات المحاضرين الاءكارم ، على نفضائهم بالحضور او بالتحضير بهذا الحفل المقدس ، اشكر الله المتعال على هذا التوفيق المتوال ، مبتهلاً اليه ان يجامعاً مشرقة الجانب عزيزة الشأن . وان يدعمها خالدة الذكر خلود الدهر ، مكالاً بعمونه المعهود . وتوفيقه المطرد لتؤتي اكلام كل طام على احسن ما يرام ، وانه لسميع مجيب .

هبة الربيع الحسيني

السكاظمية

الشعر

القصيدة العصماء
التي القاهها
الاستاذ حسين
علي الاعظمي
استاذ الشريعة
بكلية الحقوق



نظمت وما غير المناجات لي شعر
له من دمي شطر ومن ادعبي شطر
نظمت دم الاحرار فيهم قصيدة
تنوح بها الدنيا ويكي بها الدهر
نظمت دم الابرار من آل هاشم
اذما جرى والطف من دمهم بحر
نظمت دم موع الهاشميات ناديا
بدمع لهما مد وليس له جزر
في هاشمي نار حين تمطات
شريعته الغراء واستفحل الشر
بملكه فيها يزيد خائفة
له النهي دون الهاشميين والامر
اقاموا له عرش الخلافة بالظني
وليس له فيها وفي امرها خبر
قد اغتصبوها من ذوبها وما لهم
بفعاتهم الا باطيلهم عذر
وان الذي يبني على الظلم دولة
يزول ولا يبقى لدولته ذكر
ومن ينتصر بالظلم يوما فانه
على جرف هار وان ينفع النصر
يزيد طغي في الارض حتى ترتزات

بطغيانه وانهد من ظلمه الصبر
وعاث فساداً في البلاد واهلها
فمادت وعم الناس في حكمه الجور
قضى دهره بين الحديبات والطلا
فليس له الا الحديبات والخر
تحيط به في المنكرات عقابة
لها وله في كل مأثرة نخر

* * *

ابرضي زعيم الهاشميين ان يرى
يزيداً زعيم الناس وهو فتي غر
أرضى أمام الحق والدين أن يرى
عدو الهدى والدين في يده الاعصر
أرضى يزيداً أن يكون خليفة
وقد ضج من طاغوته الدين والذكر
يريدون منه ان يسلم قجراً
وفي بيعة الفجار لو علموا نجر
أبي بيعة الباغى وخف لحربه
بال لهم في النصر آماله النر
أتى الكوفة الحمراء ليتأ محمراً
وفي الكوفة الحمراء ينتظر النصر
هنالك أنصار دعوه فجاءهم
بقاب شعاع لا بداخله دعر
ولكن هي الاموال تعبت بالنهي
وليس لها حكم اذا حكم القبر
فخانوا عهداً أبرموها ولم يكن
له منهم إلا الخصومة والفدر
أحاطوا به يرمونه بنبالهم
وفي ظهرة بيض وفي صدره صر
وقد منعوه الماء وهو اسيرهم
فضاقت به الدنيا وضاق به الأسر
يرى النهر والاطفال يسكون حوله

عفاشي وما غير السراب لهم نهر

قد اضطرمّت أكبادهم فتساقطوا

على الأرض لا حول لديهم ولا صبر

وجفت ثدي المرضعات من الظما واصبحن في عسر يضيق به العسر
يتادين قوماً لا تلين قلوبهم وقد لان لونا دين صماء الصخر
وهل يرتجى ماء بقفر عدوهم الأليت لا كان العدو ولا الفقر
أب في بديه طفله جاء يستقي له الماء إذا أودى بمهجته الحجر
رضيع كمثل الطير يخفق قلبه فأرحوا الطفل الرضيع وما برؤا
سقوه دماً من طعنة في وریده فخر ذبيحاً لا ورید ولا نحر
أب في بديه طفله بذبحونه فهل لهموفيه وفي طفله وتر
وهل يقتل الطفل الرضيع بشرعهم

فإن كان هذا شرعهم فهو الكفر

أب رفع الطفل الذبيح الى السماء ليعلم في آفاقها دمه الطهر
وأب غريقاً في دماء رضيعه تيج دماً منه الحشاشه والنعر
فدوى صراخ الام تلقى وليدها ذبيحاً فلا رأس عليه ولا شعر
تقبله من جرحه وتضمه الى قلبها والقلب مستعر جمر
تساجي الدم المسفوك وهو وليدها

حنناً ولا قلب لديها ولا فكر

ورددت الآفاق صوت صراخها

وفي اذن الباغين عن سمعه وقر

وهبت صقور الهاشميين للوغى

إذا ماهوى صقر تقدمه صقر

الى أن هوى الليث المصور مضرباً

على الأرض لا فر لديه ولا كمر

فتى اغرقته في الدماء جروحه

وهذا قواه الضرب والطعن والنحر

وما تركوه وهو يلفظ روحه

فقد ذبحوه واستبد به شر

وداسو على صدر الذبيح بنحياهم

وأرجلهم فاندك وانخسف الصدر

هناك قامت في الخيام مناجاة

وشبت بها النيران وانهمت الستر

ودوي صراخ الهاشميات في السما

فتاحت عليهن الملائكة الغر

مئين اسارى خلف رأس معاق

على الرمح لا وعي لمن ولا صبر

يتجن على ما حل فيهن من ردى

بقفراء لا اهل لمن ولا خدر

عليهن من طهر العفاف مضارب

لمن دم الا حزار اردية حمر

قد اضطرمّت اكبادهن من الأسى

وحل بهن الموت والرعب والدعر

سبايا وهل تسبي بنات محمد

وهن بتاج المجد انجمه الزهر

شهيد العلى ما أنت ميت وانما يموت الذي يبلى وليس له ذكر

وما دمك المسفوك إلا قيامة لها كل طام يوم عاشوره حشر

وما دمك المسفوك إلا رسالة مخلدة لم يخل من ذكرها عصر

وما دمك المسفوك إلا تحرر لدنيا طغت فيها الخديعة والحتر

وثورة ايمان على ظلم عصابة

إطاعتها شر وعصيانها خير

وهدم لبنيان على الظلم قائم

بناء الهوى والكيد والحقد والغدر

فإن الطغاة المعتدون وما بنوا

على المكر من حكم وهل بقي المكر

وإن قصور الظالمين فقد رمى

بها الدهر لا ظلم يدوم ولا قصر

وإن عروش الجائرین فقد مضى

بها وبأهلها الجبابرة الجور

وإن يزيد وهو فيها خليفة

وهل ليزيد في خلافة فخر

لقد غصب الدنيا ولم يدركه

إذا مات من دنياه ليس له قبر

ولم يدرك أن الملك عاد لأهله

وطادت لهم فيه الخلافة والامر

واصبح تاج الهاشميين زاهراً

وبغداد أو عمان بكائوه النصر

وأنت حي في بنيك محمد

وباق مع الاجاب ما بقي الدهر

حسين على الاعظمي

ألفاذكروايومالحسين

تقدم الى القراء هذه العجاء
الرائعة التي ألهاها الأديب المصري
الكبير الأستاذ الجليل السيد محمد هاشم
عطيه أستاذ الأدب العربي بدار المعلمين
العالية في بغداد وجامعة فؤاد الأول
بالقاهرة.



وحسير في آثاره النثر والنظما
معاقد مجد توهم العزم والحزما
فما أدركت شأوا ولا بلغت مرمى
ولا المضب تقري من سنابكها الصما
عزيمة حر إن رمى قرنه أصمى
لمن نبعة الوحي المقدس إذ يسمى
ورد علي أنقبابه الجور والظلم
بأبطال بدر دونها تعلق الأيجا
فأنسى الجبان الحرب والبطل القرم
وحد حسام يفلق الهام والعظما
علمت شوكة الاسلام دون الوري قدما
على الختف سيقا أو يريشوا له سحما
يكاد لدى إشرافها يبصر الأعما
فطاروا شعاعا لم يجد لهم عزما
ليوسع دار الكفر من بأسه هدم
وما كسبوا إلا المذلة والرغا
وعلمه من فضله العلم والحلما

سمى فوق مسرى النجم محتده الأسمى
وأرمد أجنات العلامن طلابه
وجارته هوج الريح تبغيه ضلة
وأسرى الجياد القود لا الحزن سافها
ركاب باجواز الفلاة رمت بها
حسين ومن مثل الحسين وإنه
أبوه علي نافح الشرك قبله
ينهاها فأعلى والسيوطى ترمي
وصبحها هيجاء من حيث شمرت
وزلزل صرح الشرك منه بعزيمة
فصار له ذاك الفخار الذي به
ولم يخش يوم الغار ان أرصدوا له
مقام وفي برديه أنوار غرة
فلما رأوه عاينوا الموت جأما
وقالوا : علي مله الله صارما
وعادوا فضكوا بالأكف وجوههم
علي بناه الله أكرم ما بنى

وحى الرسول المصطفى وابن عمه
تخص بالاحسان منه وقد عما
حوى بالحسين الحمد والمجد والندى
ونور الهدى والبأس والحسب الضخا
ولكن قوما تبر الله سعيهم
أرادوا به جربا وكان لهم سلما
فاخذوا ديب الكيد عنه وجردوا
كتائب تستقي الدماء إذا تظمي
فلما رأى أن لا مقام وإنها
لنفس الأبي الحر لا تحمل الضما
تيمم من أرض الفرائين مزجيا
قلانس لم يعرفن في دوتها وسما
عليهن من آل الرسول عصابة
تداني عليها من يمانية رقما
كواكب حول ابن البتول اذا اعتزوا
توسمته من بينهم قمرأ تما
ومن مثله في الناس أكرم والدا
ومن هي كالزهراء فاطمة أما ؟
مشى ركبه لو تعلم اليدأته ال
حسين لعلت من موطنه لثما
كما مسحت ركن الحطيم يد ابنه
فكاد اشتياقا يمسك الراحة العظمى
فالق على الطف الرحال وما درى
بأن القضاء الحتم في سبطه حما
وان حشاشات وأشلاء صبية
تمزق فيه أو يارقة ترمي

الحسين مدرسة

الكلمة البليغة
التي القاهها
الحامي التقدير
الاستاذ السيد
محمد عبيد
الحسين



ما روع هذه الذكرى ! وما اعظم معنى ومعنى ذكرى
احياها السائف الصالح مفيد التقدم ؛ وسيظل يحياها الخلف ما
شاء الله ان تبقى حية فالحسين مدرسة شعت انوارها فاصات
الاجيال وشاعت تعاليمها فاخذ بها المسلمون ؛ وتواصى بها المؤمنون
وقف الحسين في كربلاء فوقف معه الايمان كله ، في
وجه طغمة من البشر ، يحدوها الشرك كله ، ويقودها شعور

بالخزانات القبلية . ظلت تقا كل في نفوس آل امية منذ غزوة
احد وفتح مكة . وقد رمى الحسين سبها اصاب موضع مقتل
حتى لم يرض قرن كامل الا وتصدعت اركان تلك الدولة ،
وتهاوت على رؤس ابناؤها .

فالحسين مدرسة ، من تعاليمها . ان الضعف لا يبيق
المظلوم من مقاومة الظالمين ، مهما بلغوا من عدة وعدد ، فان
الله قد تكفل علو الحق وسقوط الباطل . وان الثورة الدموية
سبيل يؤدي الى الله مادام هذا السبيل مضاء بنور الحق معيدا بالايمان
وان قيمة الانسان في الحياة ، تساوي ما يرضى به ويبدله
في سبيل الله من نفس ونفيس . وان الانسانية ؛ لاتسعد دون
ان تتجلى بالفضائل والمكارم . وان من افضل الفضائل واسماها
ان يبذل الانسان ماله وولده واهله ثم يضحي بنفسه
والجود بالنفس اقصى غاية الجود

هذه التعاليم التي لم تكتب بمداد اسود ؛ ولم تخط فوق
قرطاس . هذه التعاليم التي لم تلق من فوق المنابر . ولم توضع
في قوالب من الكلم الجذاب ، هذه التعاليم التي كتبت بالدماء
الزكية ، وبالدموع النقية وبانفوس الطاهرة البريئة ، انت
اؤكلها ، واخرجت ثمرتها ، بعد ربح من الزمن ليس بالطويل

فياؤس يوم الطف لم يبق مشرق ولا مغرب لم يسقه الحزن رالها
ولا بقعة إلا مضرجة دماً ولا قلب إلا وهو منظر يدمى
وما مال الضحى بالشمس فيه وبدلت من النور في الآفاق اودية سحاً
لمستشهد في كربلاء زهت به مفاخر عدنان خير الورى ينمى
لا فضل من لبي وأكرم من سعى وأظهر من ضم الحبيب ومن أما
فشلت يمين أيتمت من بناته عقائل لم يعرفن من قبله اليما
من الخفرات البيض ما ذقن ساعة هو أنا ولا يؤسأ رأين ولا عندما
وأتمها الفيا في سادات ومارعوا لمن ذمماً لا ولا عرفوا رحماً
عتاقاً على الاقتاب يمشن أوجهاً بلوحة تشكو بأعينها السقما
وفين مرنان النجيب تولعت فأنحت بكفنها على خدّها لطا
إذا رجعت منها الحنين تقطعت نياط وهزت من قواعد الشما

أسيرة أوشاب قدام جلودهم حشين فلم يبقين لؤماً ولا شؤماً
عصائب كفر لابن ميسون إنهم سيصلون ناراً آخرها يسليخ الادمى
تكب على أذقانه كل فاحش تعاطى الخنا والغدر والعار والاثماً
ألفاذ كروايوم الحسين وأمطروا على قبره من فيض أدمعكم سحبا
ولا تسألوا السقيان من السحب إنها لتسقى إذامرت به الغدق الجمال
وفوق الضفاف الخضر في مصر مرقد ترى لجلال الله فوق اسمه وسلا
تحج لمغناه البلاد وإنها لتهوى لمشواه التراب وماضيا
وتبكي له شجواً ومن يك قلبه بآل رسول الله معتصماً يحى
ومن يك مثلي بالحسين متيماً فلا عجب أن يحرز النصر والغنا
مناط مشوبات ومهبط حكمة وكنز تقى تمت به وله النعمى
نزيل بغداد : محمد هاشم عطيه

الحسين في التاريخ



الكلمة القيمة
التي القاها الاستاذ
الجليل الدكتور
محمد مصطفى زياده
استاذ التاريخ
العام بكلية الاداب
بجامعة فؤاد الاول
وكبير الاساتذة
المعبرين في العراق

ايها الجمع الكريم ، والله سبحانه وتعالى في سمائه ، والناس في اقطار الشرق والغرب ، والتاريخ في الكتب العربية والاجنبية ، والمقول في رؤوس أئمتنا - كل ذلك يشهد لكم بهذه الصفة التي اتصف بها القرآن الكريم ، والنبي الكريم . تلك الشهادة لكم ترجع الى تخليدكم مصرع الحسين ، والى احيائكم المبادئ السامية التي خرجت مرفوعة الرأس يوم كربلاء والطفوف . اني تعلمت من التاريخ أن الحق يعلو دائماً ولا يُعلى عليه أبداً ، والفكرة الطيبة لا تموت ولا تزهر بل تبقى حية سواء خفيت تحت ضغط ظلم ، أو ازدهرت تحت استبداد طاريء ، والدولة الاموية ، وكذلك العباسية ، وكذلك

بدمائه الطاهرة ، ورواها بدموع اهل بيته الابرار تلك هي المدرسة التي ظلت انوارها طيلة ثلاثة عشر قرناً من الزمن ، تنشر تعاليمها في البلاد القصية ، وتدخل في كل بيت وكل كوخ . بل هي شعلة الحق التي شاء الله ان تظل متقدة ، تبث النور والنار ، للاجيال مانعاً من العصور وكرت الدهور

محمد عبد الحسيب

هذه التعاليم هي التي عصفت في وجه الدولتين الاموية والعباسية وبعثت سلسلة من الثورات اخذت بعضها باعقاب بعض ، وارتفعت الويتا الحمراء في كل قطر وفي كل مكان ، واقتضت مضاجع الخلفاء والامراء ، وحرمتهم لذة الكرى

الوية حمراء رفعا سادة من احفاد علي والحسين ، من زيد بن علي ويحيى ابنه ، وعبد الله بن الحسن المثنى ، وابراهيم احمر العينين واسماعيل ومحمد وعلى احفاد الحسن المثنى وغيرهم من المغاور ، من اولئك الذين خاضوا المعارك بعد المعارك وشهدوا من الشدائد ما يشيب المفارق ، وهم لم يسكبوا دمعاً لثقل ، ولم ينظموا القصيد في رثاء شهيد ، بل كان قائلمهم اذا اراد الرثاء يقول .

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقفا فان بها ما يدرك الطالب الوترا ولست كمن يبكي اخاه بعبرة بعصرها من ماء مقلته عصرا فانا اناس لا تفيض دموعنا على هلك مفاوان قصم الظمرا هولا السادة النجب من احفاد علي والحسين ، تسابقوا الى ساحات الشرف والفخار ، وكان شعارهم (حي على خير العمل) فبذلوا مهجهم ، واسالوا دماءهم ، وقدموا ارواحهم قرباناً لوجه الله وفي سبيل مرضاته ، وكانوا كالعواصف في وجه اولئك الظلمة العتاة ، لم يرهبهم الوعيد ، ولم يكسر عزائمهم الموت الزوام ، فذهبوا شهداء بعضهم في اثر بعض هذه السلسلة العلوية من الشهداء كانت مفزعا للظالمين وملجأ للخائفين . وكانت اعلامهم تخفق فوق اوائك الذي قدروا انفسهم لله ، واعتقوها من الدنيا ، وحرروها من الشهوات ، وانطلقوا بنشود الحرية بلغ ثمنها ما بلغ فكانت الشهادة ثمنها المحتوم .

ولقد كانت هذه الثورات عاملاً من عوامل الضغط على السلطات الحاكمة ، لتعود الى حكم الله وتتنكب سبيل الظلم والتعسف . وامسى احفاد علي والحسين حراساً لدين الله قواماً عليه . واصبح المسلمون يلجؤون اليهم في الشدائد ، وبفزعون عند المصائب .

تلك هي ابياء السادة اثر المدرسة الحسينية ، التي انشأها ابو عبد الله في العاشر من الحرم ، والتي اقامها فوق الاشلاء والجماجم . تلك هي ايها الناس اثر تعاليم الحسين التي خطها

العثمانية غمات كلها على إخذاد فكرة تمجيد الحسين ، وإحياء ذكرى مصرعه الأسيف . ومع هذا كله بقيت الفكرة لما فيها من الحق ، وما فيها من معان رفيعة ، وها انتم بجمعكم هذا الكريم تبرهنون على ما أقول في وصفكم ، وفي وصف مصرع الحسين وقد شهدت بعض ليالي العزاء فامتلائت بحجابا بحافظتكم على تلك المعاني الرفيعة .

إن الحسين لم يقم قومته الخالدة في سبيل منفعة ، ولم ينتقل من المدينة الى مكة في سبيل بيعة والسلام ، ولم يقصد الى العراق حبا في شهرة ، ولم يرفض البيعة ليزيد جريا وراء مصلحة ذاتية عاجلة أو آجلة . لو كان الامر كذلك لبقى الحسين بمكة مثلاً سنة ستين للهجرة ، ولشهد الحج تلك السنة ، ولدعا الناس الى ما يزعّمه له البعض من خلافة عادية ، أو لسمع لبعض نصحاء حين اشاروا عليه بالبقاء حيث هو ، أو الرحيل الى اليمن . الحقيقة انه اراد ما هو أسمى وأعظم من ذلك كله ، أو ان الله اراد له ما هو أسمى وأعظم من ذلك كله ، حتى إذا كانت كربلاء وقضى الامم بات الحسين مع الخالدين في الدنيا والآخرة .

إليه أيتها السنة الستين من الهجرة ! إليه أيها اليوم العاشر من الشهر المحرم من السنة الواحدة والستين من الهجرة . أراد الحسين أن يأوي الى الكوفة معقل أبيه ، ليحصل منها معقلاً للمبادئ السامية التي نادى بها طوال عمره ، وموئلاً للوحدة الاسلامية التي تمنّاها المسلمين . ولمعزي إن خوف يزيد وابن زياد من مقدم الحسين الى العزاق بالذات ، وإن إلحاح شمر بن ذي الجوشن في التعجيل بالقضاء على الحسين - كل ذلك دليل صدق على عزيمة الحسين وإيمانه ، وبرهانه على شجاعته وإخلاصه ، وإقباله على ركوب الاخطار ، في سبيل المبدأ ، الذي تمتى تحقيقه على يديه ، فلو كان في مسير الحسين الى العراق خطر قليل على الدولة الاموية لما أقبل اولياء السوء بعضهم على بعض بتآمرهم وبتضافرون على قتل الحسين اشفع قتله .

والمؤرخ لا يستطيع أن يرى نتيجة للحوادث السابقة لكربلاء إلا النتيجة التي انتهت اليها تلك المأساة . الحسين هو ابن النبي

كما قال النبي صلوات الله عليه وعلى آله ، والحسين هو وأخوه سيد شباب أهل الجنة ، والحسين معدن الطهر والعفاف ، والفروسية الرياضية ، والوفاء ، والشجاعة ، والاخلاص ، والصرامة . هذا هو الحسين في بعض صفاته الواضحة ، ويريد يزيد بن معاوية على البيعة له للخلافة بين المسلمين ، وهو المتهور العنيف ، الفظ الغليظ الطبع ، خليل النداسي والقرادين والفسادين ، المتواني عن العظام والمصالح العامة بشهادة أبيه . الفرق شاسع وأيم الله ، والواقع انه لا مقارنة بينها إذ كيف يستوي الخبيث والطيب ، أو كيف يتشابه الظلام والنور ، أو بتكافؤ الحنظل والشهد ، أو كيف يبائع الحسين ليزيد .

الحقيقة ان تحكيم النعرة ، ونكد الدنيا ، وحمية الشهوات الجاهلية ، هي التي ألقت بثور الحسين أمام ظلمة يزيد ، وتشاء الاقدار وعلمها عند الله ، ان ينتهي الامر بمصرع الحسين على يد أسوأ خلق الله ، بل تحت أرجل أسوأ خلق الله . ومع هذا فلم ينتصر يزيد ، وحاشا أن تقتصر صفاته النكراء . انما كان الانتصار للحسين الشهيد . وآية ذلك جمعكم الكريم اليوم . هذا هو حكم التاريخ لا عوج فيه ولا أمتا . هل أدلكم على شيء من التاريخ لتعرفوا من كان المنتصر المنصور ، ومن كان المهزوم المقهور في كربلاء ؟ مات الحسين ميتة الإبطال ، واستشهد في سبيل المبدأ الاسلامي والوحدة الاسلامية ، وظل من يوم مصرعه تحبوه التحيزات والصلوات على روحه الطاهرة . ومات يزيد ولما يتجاوز عمره السابعة والثلاثين ، بعد أن مرض بذات الجنب ، بسبب إصابة كبده من إدمان الشراب والافراط في كل السيئات ، وظل منذ وفاته لا يذكره الناس والتاريخ إلا بالشر والفحش أبد الأبدان ، والذكر بالشر والسوء هو أقصى ما حصل عليه يزيد من التاريخ ولكن أما كان ليزيد ان يرجع عن غييه ، وان ينزل عن بعض ما جفاه عليه ابوه معاوية عند ما زرع الضغينة والفتنة في قلبه باستجلاب البيعة له بالرشوة والوصيد ، مع وجود من كان أحق منه بخلافة المسلمين وبيعتهم ألف مرة . الحقيقة انه لم يكن في مقدور يزيد أن يرجع عن الباطل الى الحق ، وما شاء ان يقوم بشيء من ذلك ، ولو شاء ما عذف ، فان

السلطان يعني ويضم ، والدنيا متاع الغرور ، وكان يزيد كما أثبت التاريخ صنيعه السلطان والدنيا ، ووليد الخراع والحيلة من أجل المنفعة الذاتية ، ولو كان في ذلك خراب المسلمين والوحدة الإسلامية . ثم إن يزيد كان ورث بني أمية وعصبياتهم . وهل ادل على ذلك من تاريخ بني أمية قبل الاسلام وبعده ؟ لقد اضطهدوا بيت الرسول قبل الاسلام ، وكان حراً بتلك الاسرة أن تنزل لبيت الرسول عن كل ما هو جدير ببيت الرسول وحده ، وذلك بعد أن أسلم أفرادها وصاروا من زمرة المسلمين ، لأنه لم يعد لأحد من بني أمية أو غيرهم شرف يسامت شرف البيت النبوي بعد الاسلام . وهنا موضع العجب المريب ، على أن الحقيقة لا تدعو إلى العجب ، وأنما تدعو إلى الأسى والكراهية ، وهي أن الأمويين لم يمتازوا عن ادعائهم القديمة ، ومن ادعائهم البغيضة ، ولم ينسوا صفاتهم التجارية القائمة على الربح المادي في كل صفقة ، والمنفعة العاجلة والزخرف في كل مفاسدة ، ولذا تعامى يزيد عن مصلحة الدولة الإسلامية . وطعن مبادئ التنضحية والاخلاص . بعد أن ضرب بها عرض الحائط . ولذا كان يزيد وابوه معاوية من قبله أصحاب الصدع والحرق الأول في الجبهة الإسلامية المباركة وللصدع رجوع واتساع . والحرق والعياذ بالله قد يصبح مستحيلاً على الواقع .

أيها الجمع الكريم !! إن الحسين قد نال شرف التاريخ ، ولا يقال شرف التاريخ إلا من أوتي من اخلاق الحسين وصفاته شيئاً . وقد نال الحسين شرف تخليدكم ليوم مصرعه كما نلتهم أنتم كذلك الشرف الجدير بأهل المبدأ . أهل المحبة والعدل ، أهل الكره للظلم والجبروت . إن كثيراً من المؤرخين المسلمين وغير المسلمين يبدؤون دراستهم مجردين عن كل معرفة بما في مصرع الحسين من اسرار خالدة ، ثم لا يلبثون أن يخرجوا من دراستهم وفي قلوبهم حزن على مصرع الحسين ، وحكم صارم على يزيد .

هل ادلكم مرة أخرى على دليل تاريخي قريب . إنه لولا مصرع الحسين لما عرف التاريخ عن يزيد شيئاً قايلاً أو كثيراً . أما الحسين فعروف الشبائل والمناقب قبل كربلاء وبعدها ، وربما كان أقل ما نره أن الناس وجدوا في صفاته

الفورية امثلة تحتذى ، واخلاقاً هي خير قدوة للعاملين . ولا إخال المجتهدين في السير على هديه ومبادئه إلا قليلين ، ممن لا يهرهم مزيف المنفعة الشخصية ، ولا تغشي قلوبهم زخارف الطمع .

وغريب والله أن يوجد بين صفوف المسلمين في صدر الاسلام نمرة السلطان ، والعصبة الجاهلية من أجل السلطان والعصبة الجاهلية ، لأن أجل المصلحة العامة والاخلاص للدين ، سيما أن الاسلام كان وقتذاك نبأ غصاً يحتاج إلى مجهود كل مخلص للدين ، سيما أن معظم المكنتهليلين من المسلمين وقتذاك كان ممن رأى الرسول ، وشهد بنفسه أو سمع بحج الرسول للحسين واخيه . وليس في تلك الغرابة سذاجة وجول بطبائع البشر ، فقد احس بها كثيرون ممن عاصر مأساة كربلاء واولهم علي زين العابدين . اذ قال ليزيد وهو يؤنبه في ملا من آل الحسين ونسائه (مقرئين في الجبال يا يزيد . ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله . لو رأنا على هذه الصفة ؟) . فأطرق يزيد وباعجباً خجلاً . كما يطرق الطفل المعاصي ندماً . ولأت حين مقدم .

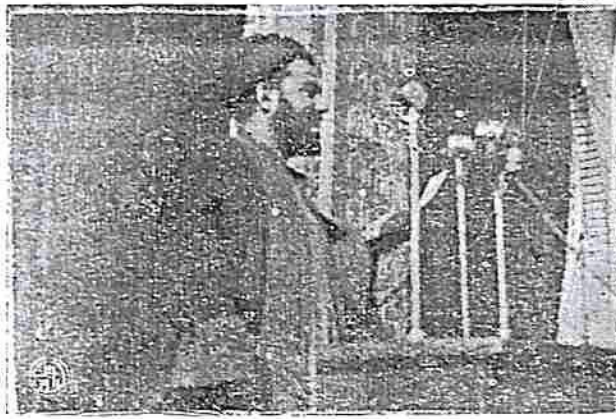
فسلام الله على الحسين . وسلام عليكم جميعاً . واني اخي مولانا سماحة السيد هبة الدين الحسيني . معدن الكرم والوفاء والاخلاص لوجه الدين . واحبيكم وارجو الله ان يهيئ لي ولكم ولأسائر المسلمين بأقطار الارض . ما نحن قيمون به من الرشد والخير والوحدة والقوة والسعادة في الدارين .
الدكتور مصطفى زياده

للشيخ صالح الكوازي الحلبي

بأبي باذلاً عن الدين نفساً هي نفس الوجود حيث استقاما
وأبى النصر طالب الأذن منه واليه الزمان ألقى الزماما
وأبى أن يموت إلا شهيداً مية فافت الحياة مقاما
فكان الحام كان حياة وكان الحياة كانت حماما
يا أمير القضاء كيف استجلت جاريات القضاء منك الحراما
يا قتيلاً شقت عليه المعالي جيبها واكتست ضنى وسقاما
ان دهر أخى عليك لدهر غيرته الدهور طاماً فعاما
يل ويوماً قتات فيه ليوم قد كسى ثوب حزنه الأثام
لست انسى كرائم الوحي انحت حارات لما فقدت الكراما

يا أبا عبد الله

لفضيلة الأستاذ السيد
محمد جمال الهاشمي ألقاها
في الصحن الكاظمي
فهزت أرجاء الحفل
واستعبدت كل أبياتها
والهاشمي عرفه قراء



(البيان) شاعراً احتل مكانة سامية بين بارزتي شعراء الجيل.

يميدك للتاريخ بالدمع والدم متى لاح مكسوفاً هلال محرم
فديتك ما أشجاك في الحب نعمة يرف لما قلبي ويشدو بها في
عرفتك من قبل الحياة وبعدها سنبقى صدى حزني ورنه ما تمي
عشت الآسي شوقاً إليك لانتني أراك بعين الشاكل المتألم
يقول لعيني القلب والفم صامت

ذهولاً: خذي وحي الشجون وترجي

هوأي مع الاحزان يحدو ركاكه فغوري مع الركب المحب وأتممي
وما ألفت دنيا الهوي قبل صبوتي عواطف صب بالدموع متيم
وكم قائل لي وهو مني هازل : أتبكي لهذا العالم المتبسم
عذولي عذراً أن في القلب قرحة لذكر الذي أهواه والدمع بلسمي
ولو كان حزني في فؤادك لا عتدي نعيمك أقسي صعبة من جهنم

ومستبهر بالحرز عاثت بفكره أضاليل آراء إلى الجهل تنتمي
يمجادني في ماتم السبط قائل من الظلم أن يحيا الحسين بماتم
ولو قبل الجمهور قولتي جعلت من محرم لإفراح أبهج موسم
غيوم به الاسلام شاد كيانه جدير بأن يهني به كل مسلم
فقلت له: قد فاتك القصد فاتتد لتهدى إلى مغنى وتحصى بمغنى

٢٠

فما جزعي من نهضة يهتف الأبا
لما ويراها المجد أشرف ميسم
وليس لأن الدين التي بظلمها
حماء ، وفي أمثالها الدين يحمي
ولكن لألام على السبط قد جرت
متى اتذكر شجوها أنا لم
بنشي وحيداً في الجياد مكافئاً

عدواً يلاقيه بجيش عرمهم

وأصحابه حمرى على الأرض حوله ونسوته مذعورة في الخيم
وفي حضنه الطفل الرضيع مرفرفاً بهالج سحما في ورديه مرتبي
وقد شعب السهم المثلث قلبه وزاد على آلامه أنه ظمى
ويسقط في الميدان وهو بحالة بضيق بها وصفاً فم المتكلم
ويذبجه (شمر) ويرفع رأسه (سنان) ويهدي من دعي لجرم
وتسبي حريم الله وهي ثواكل نحن إلى خدر وتبكي على حنى
خطوب اذا استقر الأورخ سفرها لما سار الا من عظيم لأعظم

وعذراً أبا السجاد طفحة شاعر يحاول أن يرقى إليك بسلام
وانت الذي قد حاول الفكر سبره فغاص بيهتر من معانيك مفعم
لذلك اتخذت الدمع للشعر مجهرأ أرى فيه أسرار الوجود المطلسم
فما كنت إلا عالماً مترايحاً يشع بالقرار ويزهو بأنجم
وحاولت أن ازداد قرباً لقدسه

فكل خيالي دونها وتوهي

فيا شعر ان رمت الخلود ومجده

فصل على يوم الحسين وسلم

محمد جمال الهاشمي

٢٩٠

مواقف الحسين الخالدة

الكلمة التي ألقاها سعادة الاستاذ السيد حسن الجواد مدير التعليم الثانوي العام .

أيتها المواطنين الأعزاء !!

إنتي لم أحضر ها هنا لاندب أمامكم أو أنوح ، ولم أقم خطيباً فيكم لاستدر منكم الدموع على مصيبة سيد الشهداء ، ذلك لأن العشرة الأولى من المحرم قد كفتني هذا العناء فقد أدتني خلاها من الواجب الديني ما أرضى الله والملائكة وأرضى محمداً والأئمة الأطهار من أهل بيته .

إنتي أفصد من كلمتي هذه ان أحدثكم عن شيء قليل من النهضة الحسينية وما فيها من قوة وحق لا تعاون وإياكم على أن تستمد من تلك القوة وذاك الحق روحاً جديدة ، روحاً وثابة تأخذ بيد هذه الأمة ، بما فيها من شباب ناهض متجدد فتجعلها أمة ذات كرامة قادرة على الوقوف في معترك الحياة الجديدة التي تمتازها شعوب الأرض اليوم .

سادتي ! من منكم لا يعرف ان الحسين الشهيد هو ابن سيدة النساء فاطمة الزهراء ؟ ومن منكم لا يعرف أن جده الأقرب هو محمد رسول الله وباعث النهضةين الإسلامية والعربية ؟ ومن منكم لا يعرف ان جدته هي خديجة الكبرى نصيرة الرسالة المحمدية ؟ ومن منكم لا يعرف أيضاً ان أباه هو الامام علي بن أبي طالب كاسر الأضنام وحامي بيضة الاسلام في أكثر الغزوات المحمدية ؟ اعتقد انكم كلكم تعلمون ذلك حق العلم ، وتؤيدون معي ان الحسين ربيب بيت قائم على الشرف والايمان والشجاعة والكرم .

نعم ! في بيت النبوة هذا ولد الحسين فورث هذه المزايا

الأربع : الشرف والايمان ، والشجاعة والكرم .

ولكن (سادتي) هل تعلمون أيضاً ان الامام الحسين لم يكتف بهذه المزايا الموروثة فاضاف اليها صفات جديدة دوّت خالدة في التاريخ فسجل بها للاجيال اقادمة أروع صفحات المجد والخلود سأروي لكم الآن بعض الصفحات من نهضة الحسين وأرجو أن تعيروا على ما فيها من مواقف ومشاهد رائعة تملك عليكم قلوبكم وتأخذ بألبابكم . وقد اخترت لكم المواقف الثلاثة التالية (١) موقف بينه وبين أصحابه (٢) موقف بينه وبين أعدائه (٣) وموقف بينه وبين نسائه

الموقف الأول :

بات الحسين ليلة العاشر من المحرم ومعسكره يغلي كالبركان نساء حائرات و أطفال عطاشي ، شيوخ بين سجدور كوع وشبان يعدون العدة ويصلحون السيوف لقتال أعدائهم . أما سيدهم ، وقد رأى عصراً الأعداء تحيط بمعسكره من كل جانب وتسد عليه الطرق والمسالك ، استعظم أن يجدي في مخيماته ضعاف الايمان من أصحابه وخشى أن يؤثر في نفوسهم جزع الموقف وحراجه فآخذ يطوف البيوت خيمة خيمة ويوصي الرجال بالرحيل الى أهلهم والانتفاض عنه فليجد بينهم إلا من اشترى الموت بالحياة وقد ازدادوا تكتلاً وتحمساً لدينه ومبدئه فصادف أحد خدامه فقال له : يا جون انك تبعتنا للعافية فما عليك إلا أن تأخذ هذا الطريق في ظلام هذا الليل وتتخذ لك جملاً . فانتفض العبد كمن أصابته هزة الكهرباء وقال : سيدي أبا عبد الله إنتي في أيام الرخاء ألحس قصاعكم وأيام الشدة أخذلكم . لا والله . سيدي ! ان لو في لأسود وان حسبي للثيم فلا فارقك أبا عبد الله حتى أقتل بين يديك فيبيض وجهي ويكرم حسبي . فجزاه الحسين خيراً .

تلاحظون من هذا الموقف أن الحسين لم يشأ أن يمدح أحداً من أصحابه ليسوقه إلى الحرب قسراً . وقد خبر أصحابه تلك الليلة اختبار القائد المخنك وعرف نواياهم فضرب بهم مثلاً رائعاً في الطاعة والجهاد بين يدي الزعيم .

الموقف الثاني

لما وقف الحسين وحيداً بين الصفوف وقد قتل جميع أصحابه وأهل بيته ، ولم يبق بينه وبين الشهادة إلا فترة قصيرة من الزمن رأي يبعد نظره أن لا يترك أعداءه يقتربون جريمتهم بدون مؤذلة يعظم فيها وإن من الانصاف أن يندبرهم وخامة العاقبة في الدارين ويلقي عليهم الحجة فقال : « ان الذي بن الذي قد ركز بين اثنين بين السلة والذلة ، وهيميات أن أعطيك بيدي إعطاء الدليل وأفر لكم إقرار العبيد ، (أما أقيم صدور مجدي بالقنا وقر عيني أو تقوم نوادب) إنكم والله قد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فعلام تستحلون دمي وأنا ابن بنت نبيكم . فأجابه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال : هذا جواب وعظك يا ابن فاطمة . قتم للحسين ما أراد فألقى عليهم الحجة ثم أخذ يبارزهم وقتلهم قتلاً شديداً حتى قال فيه أحد أعدائه : والله ما رأيت مكشوراً قط قد قتل أهل بيته وأصحابه أربط جأشاً من حسين فقد كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها فتتشرب بين يديه انتشار المعزى إذا شد فيها الذنب .

لقد ضرب بموقفه هذا مثلاً أعلى في الإيمان والصبر والشجاعة والاباء رغم ما كان عليه من ضعف سببه نزيف الدماء ومن آلام تركها فراق الواجهة والأصحاب .

الموقف الثالث

لما جاء الحسين يودع نساءه وأطفاله الوداع الأخير أوصاهم

بوصايا مختلفة واحدة واحدة ثم قال لاخته الكبرى يا زينب إذا أنا قتلت لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً . ثم نادى في تلك الساعة الرحية من يقدم لي جوادى ؟ فقامت أخته الكبرى فاسرجت له الجواد وألجمته ثم قدمته إليه ليركب ويعود إلى جهاد أعدائه . وبهذا الموقف ضرب الحسين للنساء وبناتنا مثلاً أعلى في الخدمة التي تستطيع أن تقدمها المرأة حتى في ساحة الحرب والجهاد فقد فرأنا قد يحذثه فقدان الرجل عند الشدة .

وبالاختصار

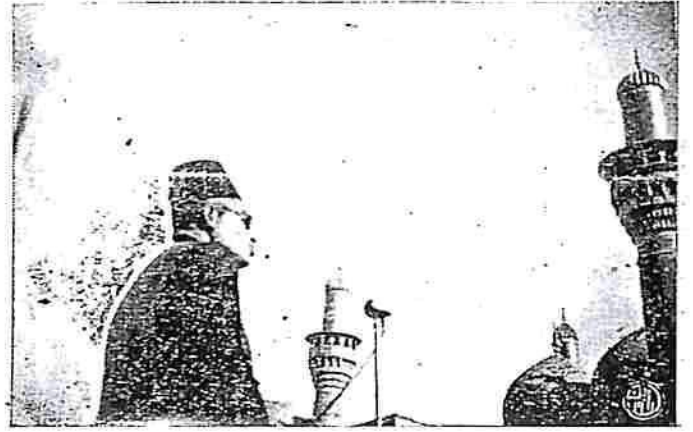
ان الحسين بن علي بما يملكه من مزايا عالية موروثية من البيت الهاشمي ، وبما أضاف إليها من مزايا سامية اختص بها هو نفسه ، استطاع أن يجعل من نهضته قوة وحقا بهما خالدين في الأجيال خلود الزمن وهما لاشك سر عظمته وخلوده في التاريخ .

صحة الجواد

فاجعة الانسانية

إن كنت لم تنهت سامي النفوس وكيف تعلو في سماء الفخار فقف بوادي الطيف كما تري معتر كآ بين الملا والصغار معركة الطيف تجلي بها ما كان مخفياً وراء الستار ككتائب الشرك التي جمعت اطرافها تحت لواء الشنار لقد غزاها الدين في صارم لم يبق منها أثر أو شعار قد لفظ الباطل انفسه رعباً من الحق غداة انتصار كم حاول الباطل أن يصصرع الحق وبأبي الحق في انتصار لي تداء الحق سبط المهدي فارع الجور بببيض الشفار هب لتدعيم صروح العدل لتارها آذنت بانهميار حتى قضى فوق صعيد الوغى تكسوه ابراد الملا والفخار قضى ولكن ضل من بعده فبراس حق للسنبرايا انار مسجلاً فوق سجل الخلود سطر آحوي اسمي المعاني الكبار مهد للحر سبيل الاعبا بقفو خطاه من على الظلم نار ذكرى صريع الطيف لا تنقضي لم يمحها كرا الدجى والنهار عبد النبي الشريفي

صرخة الحق



القصيدة الرائعة التي تلاها الشاعر المبدع الأعظم
محمود إبراهيم استاذ الأدب العربي بدار المعلمين
الابتدائية ببغداد .

صرخة الحق باركتها الدماء فمى في الدهر راية حمراء
تستثير النفوس إما استجرت غالية الحياة ان لم تصنها الضحايا
وبناء الحياة يرسخ إما ليس برضى الهوان غير ذليل
نفسه في الدنا كنفوس ذباب عزه المرء في الحياة حياة
كل من مات في العقيدة حي

* * *

يا بن بنت الرسول هذا معاب فهو جرح الحياة ينفر فينا
كل فرد يئن منه أينما جل رزءاً وجل فيه العزاء
ما لجرح الحياة فينا شفاء فتذوب القلوب والاحشاء

* * *

يا مثالا من البطولة فيه هو ركن الوجود صوتك لما
حين رافت على النفوس شكوك ما تروم الحياة والأحياء
غشت السكون فتنة عمياء ودهاها توخش وضراء

ورأيت الحياة ذلت حياة فشهرت الحسام تراب ما قد
واحتملت الجهاد في الله فرداً ماوتى السيف في يدك كلالاً
جاءك الغدر منهم بعد لا عي فتهاوت في بطيولة فذ
وجرى دمك الطهور على الا فهو يروي الحياة في كل حين
وغدا الحق ماله نصراء حطمته الخطوب والأهواء
لم ترعك السكتية الخرساء شحذته عزيمة ومضاء
حين ضجت من الطمان الدماء ماله الدهر في الورى نظراء
رض زكياً كأنه الأعنداء وعي منه ندية خضراء

* * *

حسبوا النصر في قتالك جاهاً فاذا هم على الزمان هباء
واذا الحق خالد وطلق واذا اسم الحسين رمز جهاد
للبرايا وقبلة ورجاء

* * *

لم يرد فرقة ثير عدااء جاهد القوم كي يوحد شعباً
وحدة العرب كم رحاها حسين وهي اليوم في النفوس رجاء
أترانا نرد مجداً سلباً ونعيد الحياة صفقة عز
ونوالي الزمان وهنو شباب نرفع الصوت عاليًا وفتياً
صولجان الحياة منا بعيد ان شعباً له الجهاد حياة
إن أرضاً بها الفجيع شراب كعب الله للعروبة مجداً
أرض مصر تقيه بالرأس نحرأ فالفرات الأبي والنيل صنوا
قسم الجسم في البسلا لتبقى فمظام الحسين أنتحت تراناً
وحياة الحسين خير حياة نزيل بغداد

آفة الناس فرقة وعداء عزة الشعب وحادثة وإخاء
وغذتها من الحسين الدماء ويح قومي متى يصح الرجاء
آده الدهر واحتواء العفاء ملؤها الفخر والعلا والفتاء
ناضر العيش في يديه الرخاء فاذا السكون كله إصغاء
يا لعمرى متى يحين اللقاء هو شعب له الحياة جزاء
لهي أرض فتية شجراء ليس تمحوه بالظبا الغرباء
أين منها لعمرها كربلاء ن وحب حباها ووفاء
مصدر الوحي والهدى الأشلاء كل قطر له بين نماء
تحذنها الآباء والأبناء محمود إبراهيم

الأماني السامية في ذكرى الحسين



الكلمة البليغة
التي أقامها
الاستاذ بدوي
أحمد طبانه
أستاذ الأدب
العربي بدار
المعلمين العالية
ببغداد .

تمضي الأيام ، وتمر الشهور ، وتكر السنون ، والذكرى
الخالدة ، ذكرى الحسين ، تتجدد فتبعث الأسى وتثير الشجون
خطب أي خطب ، خطب ينفطر له القلب ، ذلك الذي
نزل بالمسلمين في مختلف الديار ، ومتفرق الأمصار فأعمل فيهم
الكروب ، وأدمى منهم القلوب وقوض بنيان الأمة المروص
وقضى على الشمل الملم ، وطوح بالطود الأشم ، الذي صد
عواصف الزمن شرقها وغربها ، وذل له ما استعصى ، وفتح
له ما استغلق من الصياحي والحصون .
لم يكذبندمل الجرح الذي أصاب المسلمين بقتل باب مدينة
العلم ، زوج البتول ، وسيف الله المسلول ، وهيئات له أن
يندمل وأتى له أن يلتئم حتى توارى كلت السكاوم ، وأختنتهم الجراح
لقد اتهم المسلمون العزاء في أبي الحسين ، بهذه البضعة الطاهرة
زينة الدنيا ، وهداة الأنام في الحسن والحسين ، في ربحاتي
أكرم النبيين وسيد المرسلين محمد بن عبدالله !
بقيت الريحانتان بقي الحسن والحسين ، يضوع نشرهما

فيعطار السكون ، ويصل الشذا العبق إلى قلوب المؤمنين المخلصين
فيكون بسما لأفئدتهم الكليمة ، وشفاء لجراحهم الدامية ! عزاء
وأمنية ما أعذبها ، فالولد سر أئيبه وظل المسلمون يعلمون أنفسهم
بهذه البقية الكريمة ، والاثارة الحبيبة يحرسون على هذا
التراث الغالي ، والوديعة الفريدة وينظرون إلى المجد المذخور
في طيها ، ويرون فيها طلعة رسول الله ، وإشراقة جدّها الكريم
ولكن أكثر إيماض البوارق خلب ، وإذا هذا الأمل الذي
جهدوا في التطاع إليه والتعلق بأسبابه ، وعشيت عيونهم في
إزقابه ، تسطو عليه المحن ، وتعبث به عوادي الزمن فيهموي
أحد الفرقدين وما طال به المقام .

وظلت الاعناق تشرئب إلى أخيه أبي عبدالله الذي انحصرت
آمالهم فيه ووقفت أحلامهم عليه .

ولكن ترى يسعدهم الزمن فيمكنهم من هذه الأماني العذاب ؟
صحا المسلمون من هذه الاغفاءة اللذيذة التي عبرت كما يعبر
الجم اللذيذ ، على الحقيقة المفزعة ، على الفاجعة المروعة على الأمل
المرقب ، على ابن بنت الرسول ، وإذا الاستجابة إلى الحق
تخزّه فيأبى دعوة الحق إلى ميدان الوغى إلى مزدهم الرجال
إلى مصطرع الحق والباطل ، إلى ذباد العتاة الجبارين عن الغاية
المثلى ، والمبدأ القويم . فيخوض الميدان أشبه بالاعزل إلا عن
الحمية الملتهبة ، والایمان الراسخ وإذا ضربة من شقي فاجر
تهموى على السبط الكريم فيجود بنفسه الزكية ، وتصد الروح
الطاهرة إلى ربها راضية مرضية .

خر ابن الزهراء ، وأحب البشر إلى سيد البشر صرباً على
أيدي الرجال ، صرعة الحر الأبي الذي عاف في دينه السوم
وأبى له الدنيا ، وكره له أن يكون لعبة يتلى بها طلاب
العاجلة ، وعبد الدنيا الفانية ، أولئك الذي خل سعيهم في الحياة

صراع الحق والباطل



القصيدة العامرة
التي القاها الاستاذ
حسين بستانه
معاون مدير
التسوية في لواء
الديوانية.

قد ادركت بالطف بدراً فانتشت

وتماثلت من ذلها الاعصنام
وتراقص الخمار في ماخوره
وكذلك الانصاب والازلام
لا كان يوم الطف يوما انه
يوم تساء لذكره الايام
طوي الكتاب به وفيه اطفيت
وخلى نجي الله عن محرابه
واستوحش المحراب لا من قانت
فاليوم لا بر ولا صوام
جنج الظلام به ولا قوام

ومشى يزيد على سباب ما كنه
متنحياً من تيمه مترنماً
[اليوم يحل لابن هند مقصف
ان الخلافة يا يزيد ثلاثة
لا تخش من بعد الحسين مسوداً
فاليوم لا احد اخاف صياله
تزمي به الارجاس والا تنام
تحلوه الانشاد والانغام
جم الهناء وتستحث الجام
ضمر وخود بضعة وغلام
مامن له الاكبار والاعظام
لاحق ، مات الحق فهو رمام

تسأله من ماجن فقد النهي
امر ابن سعد ان يربط جيته
ومشى عبيد الله في مرزمه
قصدا الحسين بكل وضاع الحنا
وكذا تكون العصبه الظلام
لابن البتول فرابطوا واقاموا
تقتاده الامال والا حلام
قصدا اللثام وانهم للثام

وتر النبي وروع الاسلام
واتوا حشاشه احمد بصغارهم
هتكوا السطور عن الحدود وما رعو
لله ذاك الصون وهو ذمام
ياسوءه للبغي كيف اداهما
احدية شفاء لا تسام

الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ماضر قبراً فيه شلوك ساكن
فليتبع سماح جودك في الثرى
واذا غضبت تصدعت فرداً منك الجبال وخافك الذعر
واذا رقدت فانت منقبه وإذا انتبهت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحداً إلا قتلت لفاتني الوتر
عود إلى أمس الدابر ، ونظرة إلى اليوم الحاضر ترى هل
أثر الزمان ، وهل عيب يذكرى الحسين الوان ؟ إز في هذا الحشد
الحاشد أمس واليوم لجواباً ذونه كل جواب وفي هذا الجمع
الزاهر الكريم فصل الخطاب م

بروي طبانة

عاد الطغاة مستبشرين ، فلقد نكلوا بقتيائهم ، ومثلوا بعدوهم
عدو الظلم والاستبداد ، عودة الذئاب الضارية والوحوش
الكاسرة ، والقساة الظالمين . وما يظلمون إلا أنفسهم وما يشعرون
وعاد المؤمنون العارفون ، يعزي بعضهم بعضاً ، فهم في الرزء
سواء ، وفي الخطب شركاء ، عالمين أن قد كتب للحسين الخلود
والحياة على مر العصور ، وتتابع الدهور ولسان حالهم يقول :
يا من بمقلته زها الدهر قد كان فيك تضاعل الأمر
زعموا قتلتي ، وما لهم خبر كذبوا ، وقبرك ، ما لهم عذر
يا قبر سيدنا المجن سماحة صلى الاله عليك يا قبر

ذكرى مصرع الحسين ع



الكلمة القيمة
التي قتهاها
حضرة صاحب
المعالي الاستاذ
الكبير السيد
نجيب الراوي
المحامي وزير
المعارف السابق

تمر هذه الذكرى في مطلع هذا العام فتعرض علينا مشاهد
المجد وصور المثل العليا في النجدة والشهامة والابثار والصبر
والشجاعة والتضحية . وتبسط امام اعيننا فتيان الهواشم

صدوه عن ماء الفرات وكيف لا

يرد الفرات القصور الضمير

ما ذا تريد اليوم يا ابن سمية يا ابن التي زلت بها الاقدام
يا ابن التي لم تبق شهوة ماجن الا وفيها صبرة وغرام
اتريد ان تطفى ذبالة احمد بعد الهدى ضلت بك الافهام

حميت مراجل هاشم قاراهو يوم الوغى ما يفعل الصمصام
للحق ان الحق انلى مطلباً واقل ما تفدى لديه الهام
يا هو لها من غزية مضربة امامان فيها الحق وهو مضام
نصح الحسين وكان افضل ناصح

لو كان ينفذ في اللثام كلام
حتى اذا غلبت عليهم شقوة وعلى بهم تحت القمام عرام
صاح الحسين فرجت ابواب السما
وعليه اطهار الملائك حاموا

يتمثلون في خالق محمد بن عبد الله (ص) مكون هذه الامة
ومبدع تاريخ مجد الاسلام .

تحدثت في قلوبهم وعقولهم مبادئ جدهم في صيانة الدين
ونشر دعوته والدفاع عن بيضة فكانوا الذادة وكانوا الحماة
وكانوا موحيدي الامة وجامعي الشمل ان اقدموا كان اقدامهم
في سبيل الله وفي سبيل الامة وفي سبيل الدعوة . لا تأخذهم
في الله لومة لائم ولا تفريهم مطامع الدنيا . وهذه هي معالم
النفوس الكبيرة وصفات الابطال الذين يملون على التاريخ
صحائف العبقرية والابداع لتعلم الامم مبادئ التكوين
وتكون لنفوس الفتيان مثل الربيع للحياة يأخذون عنها قوة
الارادة وعلو الهمة واكتال الرجولة .

تعود هذه الذكرى علينا كل عام ننظر في صفحاتها فنقرأ
عبراً نعلمها مثلاً علياً وإثمة مرشدة تقودنا الى سواء السبيل
وتفتح اعيننا على مواطن القوة والضعف فتقوي نفوسنا بالقوة
التي نستمد منها ونملاء نفوسنا اكباراً واعجاباً وتفتق اذهاننا
لايجاد خير الوسائل في التغلب على الصعاب والخصلاص من الاحن
وتعلمنا سبل النجاة اذا حل البلاء وانتشر الضعف في

[اني كرهت بان اعيش مذمماً لاطاب عيش يزدر به الزام
اني كرهت بان اعيش بامة فيها يزيد سيد وامام
يا مساهون خذوا دماء نبينكم من هامي ان البقاء حرام
وخذوا الفرات على مدارج صبية

رهن المواجه دمعها سجام
شربوا الدموع سوا خفا كي يطفئوا
وجلاً له تحت الضلوع ضرام

يا شؤم يوم الطف فيه مزقت المصطفى الاعلام والارحام
خضبوا ذؤابة احمد بدمائه وتنبكت عن دينها الاسلام
واستوطنوا ذاك النجيم لحياهم فعلى سقابكها له اعجام
كتب الزمان لهم به الحزني الذي لم تمحه الايام والاء وام

مصرع بستان

بغداد :

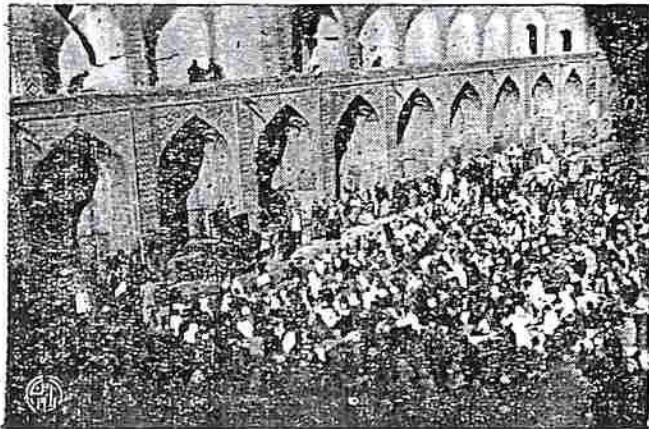
تفوس الأئم :

هي الذكري أيها السادة لا تبعد في معناها عن تنبيه النفوس
فإذا أخذت بهذا المعنى بلغت المراد منها ولا تنغم الذكري إذا
كانت مظهرا من المظاهر أو أقوالا تتردد على اللسان لا ثابت
أن نذهب كما يذهب صوت في واد أو شيء كابتلائي طيفا في منم :
مثل هذه الذكري أيها السادة تبث المظنة في أمة تنشد
الوحدة والأخوة وترصف الصفوف والأمة التي تعتبر بمثل
هذه الذكري هي الأمة التي تستطيع أن تقف في أعاصير
الحياة وهي التي تصاح للبقاء مثل هذه الذكريات تبث في الأمة
وحدة الشعور وتذكرها أن البطل الشهيد كان ينشد لها
العز وينشد الوحدة والأخاء والعدل وينشد فكرة سامية هي
أن تم مبادئ جده (ص) مشارق الأرض ومغاربها :

ان ذكرى مصرع الحسين (ع) ومصرع انصاره تعطينا
مثالا طاليا وطرزا اولا ممتازا للإيمان والصلابة في العقيدة والرأي
والكفاح وتفرض علينا اكبارها وتمجيدها ونجد فيها غذاء
لنفوسنا في توحيد الجماعة ولم الشمل والوقوف صفا واحد
الامام المستغل المفرق الذي يريد أن يفتح ثغرة في صفوفنا وينال
من قوتنا ويمكر علينا صفاء حياتنا ويصطاد في الماء العكر .
امثال هؤلاء اما طامع او جاهل او خصم لدود . فبلكن هذه
الذكري خير محذر لنا وعونا على من يريد بنا شرا . أيها
الاخوان ان رسالة محمد (ص) توجتها شريعة ميماء مبدؤها
المؤمن اخو المؤمن وكلهم لا آدم وآدم من تراب ولا فضل
لأعربي على أعجمي الا بالتقوى فأفعمت قلوب المؤمنين الصادقين
بالإيمان الصحيح ونشرت الاسلام من سواحل المحيط الاطلس
الى اسوار الصين فكانت أمة تنشر الصدق والوفاء والعدل
والاخاء وتشرع الشرائع وتقفن القوانين تضع نظم الاجتماع
وتفسح المجال للحرية ان تأخذ مكانها تحت الشمس لتضمن
للمجتمع الانساني أمة ذات حضارة ومدنية . وذكرى الحسين
تعيد لنا معنى استشهاده لمثل هذه المبادئ وفي هذه الذكري
نريد ان يذكر شباب الأئمة المثقف ورجالها أن عليهم واجبا
ثقيلا ذلك أن توجهوا هذه الأئمة وجهة الاخاء والاتحاد
والتعاون في السراء والضراء وأن يفهموا الأئمة معنى التضحية

ومعنى الاستشهاد في سبيل الواجب وأثر الاخاء في بناء مجد
الأئمة واسعاد ابتائهم . ورفع شأنهم وأن يعلموهم أن الجميع
متساوون لا تفرق ولا تميز وأن مجال الحياة فسيح لا تحجب
الكفايات والمواهب الممتازة . ان افق التكوين اذا اتسع في
عقول الرجال - هل اداء الواجب . واذا صفت النية وأخلصت
الطوية ووضعت مصلحة الأمة فوق مصلحة الفرد برزت
الأئمة بين الامم رافعة الجبين . أن لنا في هذه الذكري خير
عون وخير ملهم يحثنا على اداء الواجب . والله ندعو أن
يعلننا في مواكب العاملين ليكون لنا نصيب في خدمة الشعب
والبلاد (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) وختمنا
أشكر ساحة العلامة السيد هبة الدين الحسيني لأقامته هذا
الحفل حيث مكن الخطباء والشعراء من أن يعربوا عما يكن
نفوسهم من الاكبار والاحلال للامام العظيم وعما يروونه من
رغبة صادقة في توحيد صفوف الأمة لنفس كريمة حرة .
سائلا المولى ان يجعل هدف الجميع الاتحاد والوفاء على الحق
والعدل والانصاف ولله الحمد وللنشي المجد والسلام عليكم .

حبيب الراوى



منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب

اليوم التاريخي في الكاظمية

كانت الذكرى السادسة ليوم الحسين التاريخي من الذكريات الخالدة في مدينة الكاظمية سنة ١٣٦٥ هـ فقد قام فريق من أفضل الشباب الكاظمي بمساندة وتوجيه سماحة السيد هبة الدين الحسيني وقد دعا سماحته الى هذا الحفل أرحب شخصيات الدولة وأصحاب المعالي وأعيان القطر وجمع كبير من أساتذة المصربين في العراق، فكان يوم العاشر اليوم الذي طنحت به أسارير الحقيقة ودوت نغمة الحق في أجواء الفضاء مرتلة آيات المجد والحمد، ومهربة عن خلود الحقيقة



سماحة الأوس وحوله أصحاب المعالي والسعادة عند منصرفهم من الحفل

واندثار العاطفة الهوجاء التي طوحت يزيد وحزبه الظالمين العاتين .

في هذا اليوم الذي يعرب الحسين وقومه عن خلود الحق ويعلم الناس سبيل النجاة ومعنى الحياة كان يزيد لعنة في آخر الشفاء تلفظ اسمه الانسانية من قاموسها وتجهز على ذكره فتمحوه من صفحة البشرية التي لوئها يعلم الناس كيف الجريمة وكيف التمرد على الحق فلعنة الله عليه ما طلعت الشمس ولعنة الله عليه ما اختلف الليل وانهار . كانت الكاظمية في هذا اليوم صرخة داوية في وجه الظلم وعنواناً بارزاً

يقرأ الناس منه ألواح الفضيلة ، وكانت الجماهير تحتشد كطير يتجمع على الحب الجيد فيلتقط منه غذاء ومبتغاه هذا اليوم الذي نظر اليه الامام السبط الشهيد بثاقب فكره النير اذ قال لأصحابه من لحق بي منكم استشهد ، ومن لم يلحق لم يبلغ النجاة والسلام .

حقاً إنه لنافخ انتصر على الظلم ويومه انتصر على الأجيال وسيرته

بزت السير وانسها الناس فاصبحت حديث الدهر وقصص القرون وسنن الأجيال .

اكتمل الحفل وقد زاد على أربعين ألف مستمع فابتدأ بآي الذكر الحكيم ، ثم تلاه الاستاذ جواد هبة الدين فالتقى كلمة بالنيابة عن سماحة والده الحجة السيد هبة الدين ، ثم تلاه الاستاذ السيد علي حسين الوردي ، وتلاه الدكتور

منصف جواد ، وتلاه الاستاذ السيد صدر الدين شرف الدين وأعقبه الاستاذ حسين علي الأعظمي وأعقبه الاستاذ نور الدين داود وتلاه الاستاذ السيد صالح بحر العلوم وأعقبه معالي الاستاذ السيد نجيب الراوي وبه ختم الحفل وانفض وكلهم ألسنة ثناء (البيان)

يوم الحسين الخالد

تبر الطريق أرسل الإصلاح في العالم ، عن مسلك النهوض
وكيفية الصمود ، ما جعلها جديرة بالتمجيد حرية بالخلود
واذا يحتفل شباب هذا البلد الأمين في هذا اليوم من كل
عام فانما يحتفل باحياء ذكرى مصرع سيد شباب الجنة
وسيد شهداء الدنيا الحسين بن علي عليه السلام ،
الذي أعطى الدرس البالغ لشباب العالم ولشيوخ الأمم ، في
في كيفية الدفاع عن شرف النفس وحرية العقيدة وحرمة الدين
فقدم نفسه وفتيانه وبنيه ، اضاحى على رمال الصحراء وقرابين
على مذبح الشرف والاباء لا لملك عضوضي ، أو عرش مزيف
وإنما في سبيل تقويم شرعة جده واستعادة مجده فترك الدماء
الزكية شعلة وقادة . تتلأأ في جبين التاريخ آية من آيات
نتيجة سيد الكائنات .

وليس من المستطاع وفاء حق الامام في مثل هذا المقام
وإنما المراد من احياء هذه الذكرى إظهار الشعور القلبي نحو
هذه الفاجعة الأليمة . التي تركت دويماً مستمراً أبدياً في اذن
التاريخ لئلا يسمع جبابرة الخلف ، عن فعلة طواغيت السلف .

واننا اذ نحمد الله على ما حبا لنا من امداد العون واطراد
التوفيق ، وسداد الخطى ، عاماً بعد عام في احياء هذه الذكرى
الدائمة !! أتقدم بآيات الشكر الجزيل لحضرات الحاضرين
الكرام ، ولحضرات المحاضرين الأكارم ، على تفضيلهم
سواء بالحضور أو بالتحضير لهذه الذكرى المباركة . مبتهلين
اليه تعالى ، أن يديمها مشيدة البنيان ، معززة الأركان ،
ويكتب لها الخلود ، ما دامت الذكرى ودام الوجود .

هبة الدين الحسيني



الكلمة
الافتتاحية التي
تفضل بها حضرة
صاحب الساحة
العلامة السيد
هبة الدين
الحسيني
الشهرستاني
لافتتاح الحلقة

وقد ألقاها بالنيابة عنه نجله الكريم الاستاذ السيد جواد الحسيني
صبيحة اليوم العاشر من المحرم لسنة ١٣٦٥ هـ .

باسمه تعالى . نفتتح هذه الذكرى التأييدية ، والخشوع
يملاً جوانبنا من جلال صاحب هذا اليوم الجليل ، والرهبة
تهز جوانحنا ، من مروعة تلك الظهيرة القاسية ، وفضاضة تلك
الفتنة الباغية ، التي اقترفت جريرة سودت جبين الدهر بفعلة
نكراء ، شرها طلاع الأرض واسماء تكاد السماوات يتفطرن
منه ، وتنشق الأرض ، وتخر الجبال هداً بما أصاب كبد الرسول
من بالغ الصدمع لهول المصاب ، وما أصاب العالم الاسلامي من
جسيم الخسار ، وعظيم الأثر ، ما ظل ملازماً له . منذ ذلك
اليوم الى يومنا هذا ، وسيبقى كذلك إلى ما شاء الله من
أيام الدهر ، حديث الأجيال للأجيال ، ورسالة البسالة للابطال

لماذا نحتفل بذكرى الحسين



للاستاذ علي
حسين الوردي
وقد القيت في
اليوم العاشر
من محرم
الحرام لسنة
١٣٦٥

لكن ان تسألوا ايها السادة : « لماذا نحتفل كل عام بذكرى الحسين ؟ »

ان هذا سؤال يردده كثير من الناس في هذا العصر .. فلقد مضى ذلك الزمن الذي كنا نتوارث التقاليد الاجتماعية فيه من غير ان نسأل عنها او نشك فيها .

قالوا : « ذهب الحسين وذهب يزيد ، في غياهب الماضي الذي لا يعود ، فما جدوى التحدث عنها اذن ؟ »

اليس من الاجدى ان نكسر جهودنا في حل مشاكلنا الراهنة التي تعرقل علينا في هذا الزمن سبيل النهوض ؟ « اجل ايها السادة .. ان هذه كلمة حق لا ريب فيها .

فلقد ذهب الحسين وذهب يزيد . ولكننا ، مع ذلك ، نجد في كل زمان حسينا ويزيدا يتنازعان الحياة !

وهاهو ذا تاريخ الانسانية مفعما بمثل هذا الكفاح ، بين الحق والباطل ، اذ انجرف المجتمع البشري في هذا السبيل تارة وفي ذلك السبيل اخرى .

فان نحن اهملنا التفريق بين حسين ويزيد في التاريخ جاز لنا ان نهمل التفريق بينهما في اي زمان . وبذا قد يلتبس علينا وجه الحق ، وتشتبك حدود الظلم والعدل

معاً ، بحيث لا نستطيع لها فصلاً ولا تمييزاً .
سرايا شئت ، في شؤون هذه الحياة ، فلسوف ترى امامك صوراً من ذلك الصراع الخالد تتكرر هنا وهناك كل يوم .

وقد يغتلك ، وانت سائر بين الناس على رسلك ، منظر شخصين يتخاصمان : احدهما قوى غشوم ، والآخر ضعيف يتلوى دفاقاً عن حقه ، واذا بك واقفاً حائراً لا تدري اي جانب تأخذ ، وقد تذهب في سبيلك مطمئناً كأن الامر لا يعنك .

الا ايها الناس ؛ ان ما يميز بين الانسان الذي يعيش في مجتمع والحيوان الذي يعيش في غابة هو هذا الضمير الاجتماعي الذي يخالج نفوس الناس فيردعهم عن ان يكونوا بهائم يخافون الظالم ويظلمون الوديع .

فاذا لم يهذب هذا الضمير في نفوس الافراد ، فليس من امل عند ذلك في رفع مستوى المجتمع الانساني وفي اصلاحه وفي اسعاده .

فانك اذا سمحت للظالم بان يظلم الناس ، ثم ابتسمت له واختلقت له المعاذير ، كنت بذلك قد جلبت على نفسك البلاء !

فهو اذا اعتدى اليوم على غيرك فسيعتدي غداً عليك ، وسيلقي من الناس ابتساماً وتأيداً على ديدك القديم .. هذه حقيقة اجتماعية كبرى ، وهي لعمرى من الحقائق المعترف بها في هذا العصر .

وما هذا (الرأي العام) ، الذي يعنى به الغربيون ويحاولون ، بشتى الوسائل ، توجيهه وانماؤه ، الا اصطلاح من المجتمع يراد به قمع نزوات الظلمة والانانيين .

ولعلني لا اغالي اذا اعتبرت اساس مشاكلنا في مجتمعاتنا الحاضر ، هو ما نرى من ضعف في الضمير الاجتماعي لدى افراد هذا المجتمع .

فقد اصبحتنا ، مع الاسف ؛ لا اباليين في جميع ما يتصل بالمصلحة العامة : نرى الغاشقين والمجرمين والخائنين ، يسرحون بيننا ويمرحون ، هذا ونحن نعلم انهم من اسباب

الانهيار الاجتماعي الذي نكّبه اليوم ، ولكننا رغم ذلك
نذبحني لهم احتراماً ، ونهش في وجعهم ، ونصوغ لهم
عبارات الشناء !

اما الصالح من الناس .. فاننا لا نعرف احياً ، ابن
هو من هذه الدنيا . وكثيراً ما نعتبره مجنوناً او سخيلاً ،
لانه ، على زعمنا ، لا يجاري الزمن في امر اكتناز الاموال
او بناء القصور .

يقول علماء النفس : « ان في كل نفس غريزة في
حب الشهرة . وكل انسان يود ، من ضمير قلبه ، ان
يكون محترماً بين الناس مهيباً . »

وبناءً على هذه الحقيقة العلمية ، فليس لنا ان نلوم
الطاغية اذا استهتر بحقوق الناس ، او المترف اذا اقترب
المنكر ، او المحتكر اذا اغتصب الاموال ، انما اللوم ؛
حقاً على الناس انفسهم ، فما داموا هم يحترمون المترف
ويهابون الظالم ثم يحتقرون كل من كان فاضلاً نزيهاً ؛
فلا غرو بعد ذلك ، اذا اندفع اغلب افراد المجتمع نحو
الظلم ينهلون منه ونحو المال يغصبونه في كل سبيل !
انها السادة : ولا تحسبوا ان هذه الحقيقة الاجتماعية
جديده .

انها في الواقع قديمة قدم الاسلام .
فلقد جاء بها النبي محمد الى قومه ؛ قبل مئات السنين ؛
وسعى سعياً حثيثاً في سبيل تفهيمها لهم وارشادهم الى
ها تاهوا العظيم .
قال النبي : « اذا رأيت امتي تراب الظالم ان تقول له انك
ظالم فقد تودع منها ... »

من اعان ظالماً على ظلمه ساطه الله عليه ... لا زالت
امتي بخير ما دامت تأمر بالعرف وتنهى عن المنكر ...
ونحن اذا قارنا بين المجتمع الجاهلي ، الذي كان سائداً
قبل محمد ، والمجتمع الاسلامي ، وجدنا أثر هذه الحقيقة
واضحاً بليغاً .

فلقد كان الضمير الاجتماعي في الجاهلية ضعيفاً كل
الضعف ؛ حيث كان لا يقدر فيها الاسبيل العنق ، ولا
يعلو في اعين القوم إلا المرابون والاغنياء .

ثم جاء الاسلام من بعد ذلك ، فوضع للمجتمع اساساً
جديداً يختلف عن ذلك الاساس القديم : « يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم
او الوالدين والاقربين . » « خير الناس انفعهم للناس . »

هذه كانت روحية الاسلام ، في الواقع ، وبها انتصر
العرب اول الامر ، وكانوا خير امة اخرجت للناس
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر !

سادتي الامجد :

والآن تأتي الى مقتل الحسين لننظر هل استمرت
الامة على السير في هذا الطريق القويم ؟
لقد كان قتلة الحسين يعلمون ، علم اليقين ، فضل
الحسين ودناءة يزيد ، ثم رأوها بعد ذلك يختصمان فانحنوا
اطاعة ليزيد واحتراماً لآمره ، ثم انثالوا على الحسين
يقطعون به بالسيوف ويقتلون اولاده ويسبون نساءه !!!
لم يكن هذا الحادث حادثاً طارئاً ذهب اثره مع الزمن
حتى ينسى .

انه والحق يقال ، امتحان لهذه الامة ونكبة جرت
وراءها نكبات ونكبات .

انها لم تكن معركة بين شخصين او بين جيشين ؛ ثم
انقشع الغبار عن فوز احدها وهزيمة الآخر .
كلا ... انما هي معركة بين مبدأين اساسيين في
الحياة ، احدهما ينظر الى مصلحة المجتمع اذا تقدم فيها
الصالح ويؤذيها الدنيء ، اما الآخر فيتخذ قانون الغابة
له سبيلاً !

عثر على كلمة في الحسين لاجد فقهاء المسلمين ،
هو القاضي ابن العربي ، يقول فيها : « ان الحسين قتل
بسيوف جده »

وقد تابعه على هذا الرأي كثير من المستشرقين .

اننا لا نلوم المستشرقين اذا قالوا مثل هذه الكلمة، ذلك انهم لا يعرفون ما هو الاسلام على حقيقة، ومن هو محمد . ولكننا نلوم هذا القاضي الذي يدعي انه مسلم، ودرس فقه الاسلام! ان من الخطأ الفظيع ، ايها السادة ، ان نعتبر الاسلام اسماً ينطقون به او مظاًمر يتعمصون فيها . الاسلام ويح الناس ، خلق وعدل وتعاون على البر والتقوى .

ان من يريد ان يلتزم في الحياة طريق محمد ، في نفع الناس والعدل بينهم ، لا يهون عليه ان يتقدم طريقاً آخر يسير في اتجاه يناقض ذلك الاتجاه على خط مستقيم . هما طريقان متناقضان ايها السادة ، فينبغي ان تتوضح الاراء بينهما اذن من غير لبس ولا تأويل .

يقول النبي : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فليمنه ، فان لم يستطع فليقلبه ، وذلك اضعف الايمان . » اذن .. فالمجتمع الذي يرى منكراً لم يترك يزيد واتباعه ثم لا يستهجن منهم ذلك ، لا اظن انه سيهدى في دنياه الى سبيل قويم .

يقول بعض المؤرخين : انه : عند ما قتل الحسين ، هتف هاتف ، بين السماء والارض : « ايها الامة المتحيرة لا وفقتم لقطر ولا اضحى ! »

كلمة هائلة دوت في سماء العراق آنذاك ..

ونحن في هذا الزمن لانسة طبع ان نتبين ما هية هذا الهاتف فمن يدرينا لعله هاتف النفوس التي احست بهول الكارثة وكان الامة قد شعرت انها بهذا الحادث ، فقدت ضميرها الاجتماعي كما يفقد الانسان احياناً غريزة المحافظة على الحياة ، فلا يرجى له بعد ذلك فلاح !

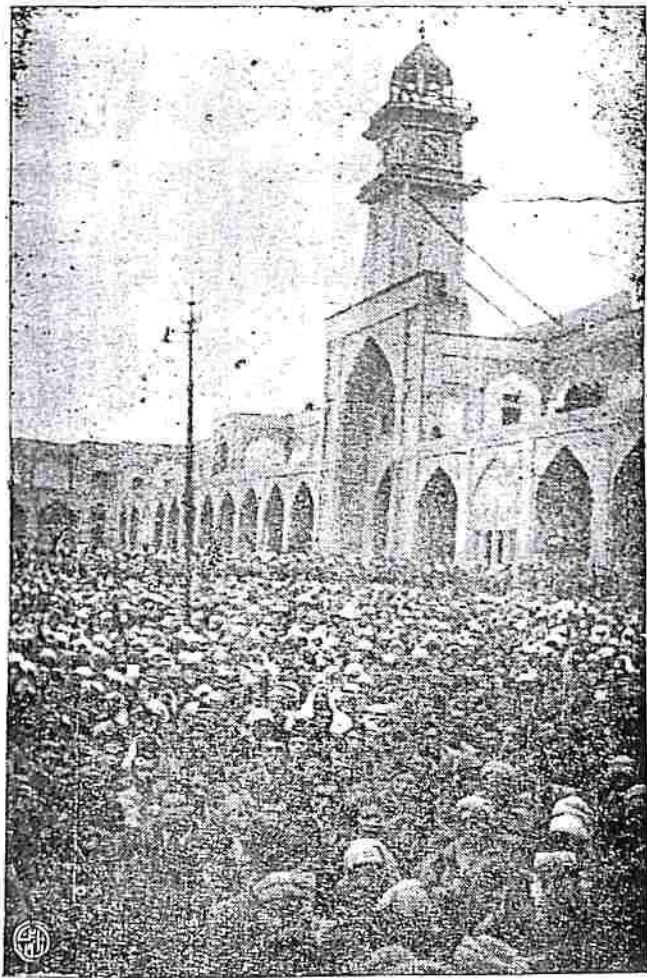
يقال ان الحسين عند ما احاط به الاعداء من كل جانب ، وضيقوا عليه الخناق ، خطب فيهم قائلاً : —

« ويلكم ايها الناس ، اظنن انكم بعد قتلي تنعمون في دنياكم وتستظلون في قصوركم ، هيهات فعن قريب سيحاط بكم وتكونون اذل من قوم الامة وسيسلط عليكم رجل ثقيف لئسقيكم كأساً مضمرة .

تالله ، انها كانت من الحسين حكمة بالغة ، وقد ارانا

الزمن مبالغ صدقها عياناً :

فلقد تتابعت الفتن على هذه الامة ، بعد مقتل الحسين . كل امرئ يمسك بالزمام ترى الناس يتبعونه ويخضعون اليه . لا ينظرون الى هدفه ولا يكثرثون بالاخلاق ... فتناوب الطغاة والسفاكون اذن ، جيلاً بعد جيل ، يأخذون من هذه الامة ضريبة الشار على شكل غريب ! حتى لقد اصبحت هذه الامة التي كانت اعز اسم الارض قاطبة اذل امة في العالم . أفليس من الجدير بعد هذا ، ان نحتفل بالحسين كل عام وكل شهر وكل يوم ... وهذا مقتله قد كان ناقوس الخطر ونذير الهلاك لهذه الامة التي كانت من قبل خير امة اخرجت للناس والاسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . حسين علي الوردي



منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب

ذكرى الشرب السعيد



القصيد التي
القاهها الاستاذ
الدكتور مصطفى
جواد في الحفلة
التأبينية ليوم
طائر محرم ١٣٦٥
الموافق يوم الثلاثاء
٢٦ كانون الاول
١٩٤٥ في روضة

الامامين الجوادين عليهما السلام بالكاظمية ..

المت في الذكرى فوسعتها شكرا

وارعيتها - يا قاي فقلبي بها ادري

تلقيتها بالدمع اطفئ اوارها وشيعتها بالشعر انشده نشرها
سجية نفس لا ترى الحب بدعة

ولا الدمع ضعفا وافضاح الاسنى نكرا
فلانجيانى صاحبي على الشجى تريدان جعل القاب في حبه قبرا
الا انها ذكرى فسبح طريقهما

الى القاب ذكرى نجمة العرب الكبرى
قله يوم كلما طال عهد افاض على الحق الجلالة والقندرا
وما القلب الانابض متوثب اذا سمته خفقا ترد واستشري
اذاذكروا آل النبي وجدته يذوب جوى والعين تسعفه عبرى
ومن ودان يحيا بلا ذكرياته فذاك بان يلتقى ميثقه أخرى
ولم يك قول الله (ذكر) بباطل

اجل تنفع الذكرى الذي لم يكن غرا
ونكم امه طشت بذكرى هدايتها

اذا ما دهاها الخطب تنقذها الذكرى ؟
يذكرنا حكما وظلما ومصرما
اضاع بنو حرب بها الدين والعمر

أنساك يوم الطف والقلب مغمى اسى مزمن أقدا عجز الشعر والنثر
ذكرت الحسين البر بالدين والمهدي

وأصحابه من مقصدين ومن أسرى
تذكرتهم صرعى فهاجث نوادب من الشعر بلطم الخدود مع الزهرا
دعوا لقتال المارقين فساونا

ولولا اتحاد الجور لاضطلوا الجورا
وقد نطقوا بالحق لما تخارست

اعارب دانسوا الحق واستمرأوا الغدرا
وحربا بنو حرب على الدين اصبحوا

وقد ارهقوا الاسلام في ذاته عسرا
وقد جعلوا الاسلام ملكا ودولة

وخانوا بعهد الله وارتكبوا الوزرا
وكادت معاني الدين تنفى تجاهلا

فلاسة تسنن فيها ملوكهم ولا ادب الاسلام كان لهم ميسرى
لقد الفوا ان يزلفوا كل فاجر

كما الفوا ان ينصروا العسف والجورا
وقد الفت شرب الدماء سيوفهم

كان لهم في كل ذي نفس وترا
فلم تخل ارض من دم طل شاكيا الى الله اوفسقى تفاقم واستشري

وجاء يزيد السوء بالحدث الذي اراد عليه الناس يمسفهم طرا
اذل رقاب المسلمين ببيعة معاوية بالسيف ادر كما قهرا

رأى الدم مثل الخمر فاختر حكمه
خلا لهما واتسع يحسبها نورا

زهته الحميا واستطارت فؤاده وارقصه الطنبور بالدم محمرا
فما دم اهل البيت الا لخره

على رايه المأفون او نفسه الصغرى
وراجت به سوق الفساد لدى الورى

كما راج بسوق الخمر فارفعت ذكرى
غدا منبر الاسلام مرقى لفاسق

يعاني امور الناس ممثلا أسكرا
يصول بحكم الدين والدين عسده

مباح الحمى عن قلبه الطمن لا يدرى
فلم يبق للاسلام الا حبيته والا الا لى كانوا لامتهم نفرا

قله ركب سار والدين واله
الى نصرة يسعة جل السير والميسرى

ولله ركب ساروا الغدر را بضع لا يحياه بيقينهم الكيد والمكر
الا انه ركب النجاة فالك
بني السكوفة الحراء أضرمتم الغدرا ؟
لقد خذلوا سبط النبي وانكروا
رسائلهم واستبدلوا العار بالأخرى
دعاهم الى استقلالهم في عراقهم
وان يحفظوا الاسلام من ردة أخرى
فلقاهم عصا وعمياء عن الهدى
وعن نهضة الاسلام قد أضرموا الشرأ
هي الغدرة الكبرى اذات أبهم
كما اسلمت من قبل من قتلوا صبرا
ولما دعا الطاغى الزيادي جيشه

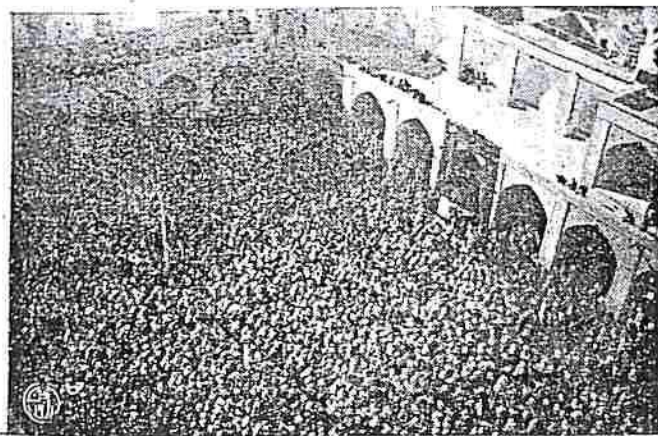
الى الحرب النى كل وزارة وزرا
بغى وطفى حتى دعا اللئث للوغى
حسيناً اذا لم يقبل الذل والعسرا
مقيم عماد الدين حاشاه لم يكن
ذليلاً ولا بالفوز مستبدلاً خسرا
لقد ناصبوه الحرب فاهتاج لينها
واشهدهم بالسيف ثانية بدرأ
امثلي يخاف الموت يا فلة الورى
ومثلي يعاف الدين والعز والفخرا

تذكرته وسط العدى دونه الردى
يهاب دنوا مقه بل آخذاً حذرا
يخف به حزب النبوة حوماً
يقون نبال الدين في الحومة الكبرى
نحوا بالنحور الموت لا يرهبونه
وخاضوا غمار الطعن يمحونه الصدرأ
اتاحوا العدى الارماح تنظم منهم وأولوهم لاسياف تفرهم نثرا
عطاشى على قرب الفرات فياله مصابا صيب القلب مقه ولن يبرا
لقد مقههم والنساء وروده
ولم يرحموا الطفل الرضيع مع قضى نحرا

الا بابي تلك البدور التي هوت مبضعة تشكو الى ربها الجورا
تهاووا بارض الطف تجري دماؤهم
واحياءهم يسرون في ربة الاسرى
وما ضرهم أن المفايا تسرعت
اليهم وقد حاطوا الشريعة والذكري
ولا انهم ماتوا عطاشا فانهم
جرى الدمع من اشياءهم يشبه البحرأ
قضوا شهداء الدين بالقتل والظما
وظل الدم المطلول يوحى لنبال النصرأ
اراد عداة الله اطفاء نورهم فتم لهم شمساً وبان لهم بدرأ
مصارعتهم في كربلاء وذكركم
يسير مع الاسلام بلبسه فخرا

تباركت يوم الطف يا منظر العلا
بك النهضة القمساء والمفجعة الكبرى
وذكر الابطال وحزن ولوعة تعلم معنى العز من لم يكن حرا
وقدست سهل الطف من متضرع
دماً نبوياً مجده يزحم الدهرا
هبالك سر الله من شاء علمه
فن حب اهل البيت فليعلم السرا

بغداد : الدكتور مصطفى جواد



منظر يمثل المجاهدين المحتشدة لاستماع الخطب

الحسين السياسي

الكلمة الرائعة التي ألقاها
الأستاذ الكبير السيد
صدر الدين شمس الدين
ضاحب جريدة (الساعة)
الغراء ، في الحفل الكائن في
لسنة ١٣٦٥ هـ



لم تكن السياسة في بدء الاسلام منفصلة عن الدين ، بل لم يكن للسياسة في الاسلام مفهوم كغيرها من المذاهب قبل الاسلام وبعد العهد الراشد . وانما كانت السياسة سياسة الزعامة الاعلامية التي أنشأها محمد (ص) انشاء ، وشدها أيدي صحابته المنجبة شداً كان الدليل على ان الالتواء والتجرف ليساطية في ذات السياسة . وانما هما من ارتجال الساسة الذين يعدلون الى الالتواء والتجرف عن الاستقامة والمواجهة بدواع من ضعفهم وضعف حقائقهم عن بلوغ ما يباغضه الساسة الصادقون المستقيمون المواجهون .

وانما يجي الالتواء والتجرف عند هزلء الساسة الزائفين قدرة مصطنعة يتوسلون بها الى سد عجزهم وستر ضعفهم ، ويقومون منها جسراً للعبور الى غاياتهم واغراضهم الذاتية المقصودة هي بذاتها قبل أن يقصدون بها شيئاً آخر من التربية النوعية ، أو الاصلاح الاجتماعي ، أو اقامة الموازين العادلة . وقد يكون الوزر مقتبها بين الساسة الزائفين ، وبين الموسنين السذج المتقادين ، قد يكون ذلك ، أو هو كائن من غير شك ، لأن السياسة كائن من هذه الكائنات المترابطة التي لا يفصل بعضها عن بعض ولا يستقل شيء منها بالوجود دون شيء آخر ، وهي مع ذلك شركة بين طرفين يقف الساسة منها في جانب ويقف المسوسون منها في الجانب الآخر . كلمة خبر الحبل من غير فرق ، نعم لقد فرض أن نكون القوة والعمالة والنشاط في جانب الساسة ، لأن المعروف في هؤلاء أنهم القادة الذين تصدر منهم الاوامر والايصارات ولكن المسوس في اتقياده واسلاسه يشارك السائس في متوبات

إداراته وأوزارها ، ويسنده في الحقلين منها كانت عوامل طاعته واتصاله في اواخر السائسين .

وفي الحقي أن القبايات والمذات والمرازل لم تكن مستعدة للاتقياد والطاعة لتسردت - إذن - وفشل الذين يسددون من الجماعات سهاماً يرمونها بها عن أيدي الشهوات أو عن أيدي التصالح على السواء .

وفي حوادث التاريخ قبل النظريات العلمية والاستنتاج العقلي شواهد لا يحصى لها للتردد أو الشك ، فالتطاحن بين سياسة الصدق والمواجهة وبين سياسة النفاق والتجرف يدلنا على أمرين متلازمين مترتبين :

أولهما : أن الانسان غر شحوان بتعلمه النفاق وتغريه الخديعة وان قام في قرارة نفسه ان وسائل هذا النفاق وادوات هذا الاغراء طلاء وتمويه ، ذلك لانه شحوان تخدعه الشهوة في واقع الامر لاهذه الوسائل المطلية المموهة .

ومن هنا نجحت في أكثر الادوار سيات الظلمة واموالهم وعلت التيارات المادية هذا العلو المبين .

وثانيها : ان المسوس من شعوب الساسة هم اوزار السياسة واعباؤها الثقال ، ينحطون في بحالاتها النوعية صخوراً واشواكاً حيين ، وسيوفاً ونبالاً اخرى ، وهموماً واكداراً نالسة .

ومن هنا كانوا شركاء الساسة احبوا ام كرهوا ، اطاعوا عن طيبة واقتناع ام عن اغراء وفتنة ، هم شركاء في كل حال وقد دلتنا الاحداث الجسام - احداث المبادئ الفواصل في تاريخ الانسان - على ان انطلاق العصور في غرض من اغراض الحياة لم يجرف العقائد الصلاب ، ولم يطو الرجال الشداد ، بل نتأ في منحدرات هذه العصور رجال شقوا السيل شقاً وقالوا كلنهم فاذا السيل يغور ، واذا هم بعد السيل مائلون ، كما تمثل القمم الشواخ رسوخاً في المسكن وخلوداً في الزمان فكانوا بهذا حجة باقية على معاصريهم ، وكان تمردهم دليلاً على ان إنسانيتهم الزاهدة فيما اطمع قهريهم ، المظمئة الى ما اخاف أمثالهم فوق إنسانية اولئك البشر الطامع بالمتاع ، أو الخائف بالاراجيف .

وقد كان لهذه الدروس الفوائد أثرها في تثبيت الاقدام ، وخلق البطولات في تاريخ العظام ، وسجلات المبادئ والتطورات الإصلاحية الكبرى .

وبعد أفستطيع أن أدخل الحسين في سجل الساسة من غير حرج ولا ضير ؟ وهل ينكر علي منكر إذا أضفت الي سيد الشهداء هذا اللون من ألوان الحياة ؟

أما أنا فلا أخرج ولا أحب لأحد أن يخرج مادام محمد - وهو قدوة الحسين - أعظم من ساس الحياة ، وأنشأها بسياسة حياة لو بقيت كما وضعتها يده لكانت جذيرة أن تمنعنا بالأمن ، وتزفنا بالخيرات الوارفة من العيش الرغيد .

لا حرج ولا ضير في أن نعد الحسين إماماً من أئمة السياسة كما هو إمام من أئمة الدين . لا حرج ولا ضير في ذلك مادامت سياسة الصدق والاستقامة هي سياسة الأقاليم من عبادة الإنسان ، ولا حرج في ذلك ولا ضير مادامت السياسة متصلة بالدين صادرة عنه ، ولا حرج في ذلك ولا ضير مادامت هذه السياسة التي يقع اختيارها على الحسين هي سياسة محمد في دينه الفاشي ورسالته العلوية ، ومن يكون سياسياً في هذه الدولة المحمدية المثل أن لم يكن الحسين سداً في الرأي ، وقوة في البصيرة ، ونفاذاً إلى الدخائل ، ووصولاً إلى اعماق الامور .

لقد كان الحسين سياسياً ، بل كان لابد من سياسته في مثل تلك الفترة التي اختلفت فيها مهاب الرياح ، واهتاجت خلالها أطاصر السياسة الزائفة ، فاعصوب الشر ، وأوكب الطامعون بمنبر الاسلام يهدفون اليه من كل جانب في غير كفاية ولا سابقة ، ولا نسب قرب أو بعيد ، وفي مثل هذه الحال كان على رجل السياسة الصادقة أن يضع منكمبه بين هذه المناكب المتدافعة ، ويعلم عن موقفه هذا الفحو من الاعلان الذي يضمن النجاح في كلتا الحالتين على نحو ما فعل الحسين (ع) من خير زيادة ولا نقصان .

وأراني - وقد انتهيت إلى هذه الخطوة - ملزماً بإيضاح معنيين يلبس معناه عند فئتين من الناس ، وربما منيت من هذا الالتباس بامتعاض هاتين الفئتين معاً لأن كلا من هاتين الطبقتين تنظر إلى الحسين بعين لا تحاول أن تراه بتفسيرها ،

والحسين بطل لا تسمو اليه عين من حيث سميت لإعادته ممتلئة بالجمال مبهورة بالنور .

أما أول المعنيين الذين أعنيهم فمعنى السياسة - وقد قلت أن السياسة في زمن البعث وفي الفترة الاولى بعده النبي كانت ذات معنى لا يتصل بالمعنى الذي نفهمه اليوم أو الذي كانت نفهمه الفلسفة الميكافيلية أو ما يوافقها من عمليات الانحياز والحداع والكذب والخيلة ، وإنما كانت السياسة التي نفهمها الحسين سياسة الصدق ، وسياسة رجل السلطان والإصلاح في آن واحد ، وأما ثاني المعنيين فمعنى الدين .

وأحب قبل أن أقربه وأجلوه أن نوقن بأن للدين سياسة بين السياسات ، وبأن سياسة الدين هي السياسة الراجحة في موازين الضمير والمنطق والارضية والمثالية الانسانية .

ثم أحب أن أقول ! ان الحسين إنما سمي لانه رجل دين قبل أن يسمو بشي آخر دون ذلك ، فإذا لمع من اسم الحسين نور وعبقريته من عبقرياته الرفيعة فأنما هو وميض من هذه الشرارة الدينية التي تتلخص بها جوامع عبقرياته .

والاسلام هذا الدين الذي قتل في سبيله الحسين أهل لأن تذهب فيه مثل هذه الاضحية العظيمة الغالية ، لانه دين ينظمه وضماناته اسمى مما تتداعى اليه هذه النظم والضمانات المستحدثة التي تعد وتخلف ، وتقول وتكذب ، وتجتمع وتتفرق على منافعها الخاصة وما كرها الشخصيه . وفي الاسلام اصول هذه النظريات والمقررات التي يتداعى اليها اقطاب الارض لينقذوا بكؤوسها العالم من هذه الحمى المستعيرة الهاذية التي تغلبهم اعراضها كلما تقدموا اليها بعلاج يظنون انه العلاج .

والدين - بعدئذ - لا يدل على رجعية ولا يمنع من تقدم ولا يحجر على فكر أو عقل أو حرية . بل الدين تقدم وارتقاء وتحرر وانعتاق ، والاسلام من الاديان بصورة خاصة هو ذلك بعينه ، ولكن شوهة في بعض المنتسبين اليه لوت حرف الدين في بعض الازهان في غير محاسبة ولا تثبت ولا رجوع الى مصادر هذا الدين المترعة

الربما تشاء النفس من طمأنينة راسية ، ولو اعدوا
النظر لرأوه في واقعه ، وكما اراده النبي منهجاً ألجأ منهج
الحياة وأجداها الى ما نشاء من علم ومعرفة ، ومن تهذيب
وتربية ، ومن طمأنينة ودعة ، ومن ايثار وحب ، ومن
تعاون وبر ، ومن عدالة ومساواة ، ومن كل مطمح
يرجوه طالب الحق ، وطالب الخير ، وطالب الإصلاح .
هكذا كان وهكذا سيظل دستوراً مادياً روحياً بهذا
الزاج الرفيع لا ينفصل عن سياسته ولا تنفصل عنه
سياسته بل تخرج من اعماقه صريحة صحيحة ، صارمة
حازمة .

اما ان الاحداث والمطامع حرفت السياسة وجعلت لها
منطقاً دنيوياً أخضع الدين للاهواء والغايات فذلك خروج
عنه ، واباء وتمرد كادا يعكسان آيته ويردانه الى
العصبيات الجاهلية ، والشعائر القبلية ، او يجاوزانه - حين
يرتقيان بالملك - الى شكل من اشكال الحكم القيصري ، او
لون من ألوان الملك الكسروي .

وقد كان الحسين في تلك الفترة بطل هذا الدين ورافع
لواء هذه السياسة فلو ذهبت تنقصي الارض كلها لم تجد
غيره سيداً للعرب يحرص على هذا الدستور الذي اخذ
الدهر من جوانبه فكاد ان يتصدع ، وعلى فوز هذه
السياسة التي نالت منها الشبهات فكادت ان تضمحل .
وانى لسياسي ألمعي من ساسة الصدق الاقلاء ان يبلغ
من سياسته ما بلغ الحسين السياسي من ترتيبه الاحداث وهي تنشأ
في ارحام الغيب كأنه يضعها بيده .

ما كان عصر الحسين خلواً من الخبراء بل كان عصراً
محتشداً بالدهاة ورجال الفكر والتجربة ، وكانت أحداث
الدولة البطالعة بامنيبتها الكبرى تصنع من القادة ما أرب
العالم ورمائها بالخوف والخشية من هذه الامة التي أذات
كسرى وقيصر ؛ وعصفت بدول حبك قواها التاريخ .
فهل كان اولئك الدهاة والمفكرون كلهم الباء على الحسين
لا يمدونه برأي فيما يقدم عليه في هذه المغامرة الفردية في
تاريخ الحروب والخصومات ؟

لا ، بل الذي علمنا من سيرة الحسين وتاريخ هذه الفترة
ان نقرأ غير قليل من ذوي الرأي والامانة ، والاحتياط
لسلامة السياسة العليا شاركوا الحسين وبادلوه الرأي
واشاروا عليه ان يبقى في الحجاز تارة ، وان يذهب الى
اليمن اخرى ، ولئن اشاروا عليه بهذا او بذلك وترددوا
في المكان الصالح للمناخ فأنهم اجمعوا على ان الكوفة
بلد غادر خوان رغم هذه الاكداس من المواعيد .

تري أكان هؤلاء متهمين بالنصيحة ؟ أم كانوا فائلي
الرأي ؟ ام كان الحسين عليه السلام ساذجاً لا يقيم وزناً
لهذه الآراء المؤيدة بالمرجحات الملحوظة ؟ أم أن الفكرة
كانت متركرة في نفسه تركزاً لا يقبل العدول عنها
الى ما يريد المشيرون .

لا لم يكن شيء من هذا وانما كانت خطته . خطة
السياسي الذي يسمو عن الآراء ويتقدم في الحوادث ؛
ويتنجم المستقبل فيرى الى النتائج في سجلها المنذر المكتوب
ولم تكن الادلة الحسية كافية لاقتناع هؤلاء المشيرين
بانه على صواب وانهم على خطأ لذلك كان يجيب فيجمل
الجواب ، ويلاحظ فيجمل الملاحظة ، ويتكل في بيان
ادلته على الحوادث التي عهدها واستعجلها بمعرفته للعواقب
المحتومة المبنية على مقدماتها الصحيحة فلذا سأله ابن ابيه
محمد - وقد طلب اليه ان يختار اليمن - ألم تعدني النظر فيما
سألتك ؟ قال : بلى ، فيقول محمد : فما حداك على الخروج
عاجلاً ؟ فيقول : قد شاء الله ان يراني قتيلاً ؛ فيقول محمد :
فما معنى حملك هاته الذنوة معك وانت تخرج على مثل هذه
الحال ؟ فيقول : قد شاء الله ان يراهن سبايا .

وما نرى في هذا الجواب غير ذلك الاجمال الجميل من
سياسته المتعددة المدبرة التي حاكت الفئة السائدة يومئذ فلم
تجد إلا ان يرى شهيداً وتري نساؤه سبايا وذلك هو
العلاج الذي لا معدى عنه لمبتغي الإصلاح ؛ ورائدي
الخير لامة تتكاد تنفصل عن عهد الرسالة على قربها منه
واتصالها به .

وله فيما يتصل بذلك كلمة أرسلها الى بني هاشم يقول

شهر المحرم !



للمعاده الامام الحسين
حسين علي الاعظمي
استاذ الشريعة
الاسلامية بكاية
الحقوق وقد ألقاه
صباحة اليوم العاشر
من المحرم سنة ١٣٦٥ هـ

أي دمع نظمته الشعراء ودماء ذرفتها الحطباء
سعي مصاب مادت الأرض له وله اذمرت من المول سماء
فيها : (اما بعد فانه من الحق بي منكم استشهد ومن سئل

عني لم يبلغ الفتح) .
اي فتح هذا الذي يعدم به بعد ان يحكم على الله جنتين به بالثبوت ؟
انه فتح الشهادة التي نصرت الحسين بعد الموت ورفعت
الغشاوة عن الحكم الاموي ثم نسفته نفياً ، وأعلنت عن
الحق الذي قضى للحسين في سبيله فعملت كلمة الاسلام
واستمرت قواعده العالية .

على ان الحسين حين كان يجمل كلامه او يختصر
اجوبته وهو في سبيل هذه الشهادة كان يعلن انه مقتول
وانه خارج ليقتل وبهذا كان يجيب الساسة والمفكرين
من أهل المشورة قبل ان يشيروا عليه بما يحفظ مهجته
او يفضي به الى السلامة ، لان سياسة الصدق التي كان
يطلبها الاوحد كانت تفرض عليه الشهادة وما هو محتاج
الى غير ذلك لانه لم يكن يملب زعامة لا ينكرها عليه
احد ، ولم يكن يطلب ما لا كان يبذلها للحفاة
والمحتاجين ، ولم يكن يطلب ملكاً دنيوياً هو غني عنه بما
انتقاد اليه من هذه الزعامة العربية الاسلامية المطلقة ،
ولكنه كان يطلب وكانت تطلب له سياسة الصدق

في مصاب فجع الحق به
وجرى طوفان دمع ودم
من رضيع سابع في دمه
وأبي مأوؤ برديه تنق
واياي بسن من غير حي
ويتأى روعوا في مشهد
مشهد يذكره الدعر وفي
وجرت من أعين الحق الدماء
خرقت في لجتيه الشهداء
وهو معصوم من الأثم براء
قاده للحرب دين وابلاء
وشكلى جل فيهن البلاء
كل ما فيه عويل وبكاء
قلبه منه جروح ولظاء

هاشي ثار للحق وقد
ومجد الذولة نهياً ولها
تمذيرا الحكم عضواً فيهم
كانت الدولة شوري فاذا
خذل الحق وعز النصراء
من بني سفيان أمسى أمراء
فكان الحكم ملك وجاء
هي إرث يدعيه الغزباء
شبيهاً واحداً هو ان يموت .

ولم يكن يطلب وتطلب له سياسة الصدق الموت الا
لانه الحياة ، حياة هذا الدين العظيم ذلك هو الحسين
السياسي الذي اتاح للدنيا ان تعرف الاسلام وتعظمه ،
وذلك هو الحسين السياسي الذي وقف للسبيل في منجدره
المندفع فرده قادراً قوياً غير مستضعف ولا واعن .

سلام الله عليك ابا عبدالله فهب لنا من روحك هذا
العظيم شجاعة تتبختر بنا على مهاد التضحية والايتار ،
ومضاء يحملنا على اجنحة الايمان والاعتداد فنحن من
حيواتنا الادبية والاجتماعية والسياسية في مهاب الريح بل
الدنيا كلها تستقبل اليوم ما كنت تستقبله من يزيد وبني
سمية والزرقاء .

فتنة وغرور ، وتكالب وماشي غير المنفعة الخاصة
يستدنيه افراد هذا الزمان وجماعته وشعوبه واقطابه
فهب لنا من روحك هذا العظيم شجاعة تتبختر على مهاد
التضحية والايتار ومضاء يحملنا على اجنحة الايمان
والاعتداد ، وليعد روحك هذا العظيم مرة اخرى لنحي
به من جديد .
صدر الدين

يزيد يحكم الناس بها
وهو الأمر والنهي بها
شقيت مما دهاها أمة
أخذت بالسيف في بيعته
أتولي ما جئت في دينها
هم الدنيا ولذات الهوى
وعدا بني فاطمة
توجه فبكي التاج على
إمام الدين والدنيا بها
إن يكن فيها إماماً فعلى الدين والدنيا سلام وعنه

ولله الناس عبيد وإماء
طاعياً يفعل فيها ما يشاء
حكمتها بهوانا سفياء
وهي لولا السيف من ذلك براء
هم في الدهر خير ونساء
هم ظلم وبذخ وثرأ
وقديماً فيهم كان العداء
أمة يحكم فيها الأشقياء
وهو للدين والدنيا شقاء

يا شهيد الحق والدين معاً
واذا مت شهيداً في الوغى
دمه في ظلمة الظلم سناً
دمه في كل جيل ثورة
دمه رمز ضحايا أمة
دمه الذكر الذي تنشده
دمه البعث لموتى أمة
يا شهيد الطف في موقعة
أنت في ذكراك حي خالد
شهداء الحق أحياء وما
إنما يقنى الألى من ظلمهم
أين تيجانهم ساطعة
أين أبراجهم زاهية
إن عهد الظلم لا يبقى وإن
اقرأ التاريخ هل دام مع الظلم والطغيان في الدهر بناء

لست أنسى وقعة الطف التي
كلما رددت فيها بصري
مشهد يا ويله من مشهد
فهنا الأبطال صرعى جثم
جف ثدي الأم تروى طفلها
جمد الدمع من الهول فما
ونساء البيت ينظرن إلى
والحسين ابن علي يدفع
صارخاً يدعو إلى الحق وما
جاءهم يحمل طفلاً يرتجى
آب بالطفل ذبيحاً وعلى

وهنا انقض على أعدائه
غير أن الجيش لا يقوى على
فهوى الليث جريحاً في الوغى
ماله من قوة ترفعه
ثم جذوا رأسه من جسمه
رفعوا الرأس على الرمح كما
ونساء البيت يندبن وما
ودخلن الشام والرأس على
يزيد ينظر الرأس وفي
بالعصا يعث فيه وله
أيها العايب بالرأس فما
لم تدنسه يد مجرمة

يا شهيد الحق هذا قدر
وامتحان للورى في دينهم
وهو سر الله في تكوينه

زحقت فيها نفوس أبرياء
بخاتي الصبر وأعياني البكاء
مرعب قد شيدته كربلاء
وهنا الأبطال غرعى وظاء
من دماء تركتها الشهداء
لحم حتى من الأدمع ماء
راحم بر وابن الرحماء
جيش كالسيف له فيهم مضاء
لحم في وضوح الحق احتذاء
منهم ماء وقد خاب الرجاء
صدره تجري من الطفل الدماء
سيفه الموت إذا عز الدواء
رده فرد وحيد ونساء
وعليه دمة الجاري رداء
وبه من شدة الطعن عياء
فاذا الجسم من الرأس عراء
ترفع الراية فيهم واللواء
هن إلا ليزيد أسراء
رمح والشام بكاء ورناء
قلبه حقد له الرأس شفاء
فيه أنس وارتياح وهناء
رأسه إلا سناء وضياء
فهو طهر ولدته الحنفاء

ومن الله على الناس قضاء
واختبار لذويه وابتلاء
وهو غيب جهلته الحكاء

عبرة مأثمة الحسين

بقلم : سمارة الاستاذ الكبير نور الدين دادر



بسم الله الرحمن الرحيم
(ولا تحبن الذين
قتلوا في سبيل الله
أمواتاً بل أحياء عند
ربهم يرزقون) .
صدق الله العظيم
أيها السادة :

علينا ان نتلو هذه الآية الكريمة كلما اجتمعنا لنستذكر
تضحية الحسين عليه السلام في هذه الآية نجد حكمة التضحية
واجرتها عند الله .

ان هذه الآية الكريمة تعدل افاذا البررة الذين يضجون
بأنفسهم في سبيل الله بحياة خالدة عند ربهم . فالحسين (ع)
حي بحكم هذه الآية خالد خلود الابرار الطاهرين عند الله كما

وعسى أن تكرر هو أشراً وما
واذا ما عرف الدنيا إمرؤ
ليس ترمجى وهي ظل زائل
فهناك الخلد والخير وما
وشهيد الحق حي خالد
وله من ربه ما يرتجى
إنما الويل لباغ معتد
وله من ربه نيرانه
كلية الحقوق بغداد :
ع .

هو حي خالد في قلوبنا وفي سجل تضحيات البشرية التي كانت
ولم تزل تسترخس الارواح في سبيل المثل العليا .

لقد كانت تضحية الحسين (ع) تضحية في سبيل الله
حقاً لأنها كانت نتيجة سلسلة من المآسي أخلت بأهداف
سامية للدين الخفيف إذ انعشت العصبية القبلية الجاهلية وقضت
على حرية المسلمين وحقهم في حكم عادل يتساوى فيه الناس .
تولى يزيد الحكم بعد ان مات ابوه معاوية ولكنه لم
يتوله برأي حر افصح عنه المسلمون بل بيعة أملت القوة بحد
السيوف وكان الحسين عليه السلام يومذاك وارث الامامة
عن ابيه وجدده ليس في المسلمين من يدانيه لا في شرف ارومته
ولا في علمه وخلقه ، ترعرع في بيت النبوة فوعى اصول الدين
وفروعه وتلقى السياسة السمحاء القائمة على قواعد العدل والرحمة
من أبيه وجدده . فلم يكن للاسلام والسنة النبوية غيره مع ذلك
لم يطمع عليه السلام بالملك ولا بالخلافة ولا المال ولا الجاه انما طلب
ابتغاء وجه الله حرية وحقاً وعدلاً ، فلما افتقدها لم يجد بداً من
التضحية فكان من الخالدين .

طلب الحسين (ع) حرية يختار المسلمون في جوها خليفتهم
الجدير بتراث النبي وآله واصحابه وطلب حقاً فوق القوة ،
وعدلاً فوق العصبية القبلية ، والعواطف الحزبية .

ولكن أتى للحرية ان تسود وعلى رأس الحكم حاكم فرض
نفسه بالقوة والارهاق ، وأتى للحق أن يعلو وعصاية يزيد
تعيث في الأرض فساداً وأتى للعدالة ان ترسخ في عهد عادت
فيه العصبية القبلية والأنانية الذميمة .

فلم ير عليه السلام إزاء كل ذلك إلا أن يهجر مدينة الرسول
الى مكة ولكنه ما بلغها حتى وجد عصبة يزيد تلاخقه فتأبى
إلا أن تغتصب منه البيعة ليزيد إغتصاباً ، ومن كل مثل
الحسين عليه السلام شرفاً وديناً وخلقاً لا يسوغ البيعة لمثل
٣١٠

ذكرى فاجعة الربا

المشاعر الشهيرة السيد محمد صالح عمر المعلوم



بدم الشهيد تخط فاجعة الابرار
وسجل اثبات الحقوق سطوره
والحر ان خاف المنية لم ينل
ما قيمة النفس التي تنجو ولم
أغلق النفوس هي التي لم تهزم
وأحط نفس في الحياة ميانة
ما من يد تزكو بطابع عدلها
وتمر طائفة اميراً مذبناً
حقاً بدون دم أبى ان يكتبها
حمر تعلمنا النضال الأصوب
حرباً بدون ضحية لن تكسبنا
تنجب لأمتها الثناء المنجبا ؟
عن دفع تضحية ولن تهربا
نفس امرء يرد الردى متهيبا
وتقر طائفة اميراً مذبناً

عليه السلام هو النضال دون الحق ، وقد ثبت على مر الزمان
ان البشر لا يستطيع احتمال الاضطهاد وبأبى الا أن يكون
حرّاً في عقيدته حرّاً في تفكيره حرّاً في اختيار نظام معيشته
حرّاً في اختيار حاكميه لذلك لأن ثلثه قوة عن التضحية في سبيل
هذه الحريات عند ما لا يرى سوى التضحية سبيلاً إليها .

لذلك كانت حكمة التضحية واجرها عند الله قوله :
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل أحياء عند
ربهم يرزقون) .
نور الدين داود

٣٢١

يزيد الذي لم يكن لا في خلقه ولا في سياسته ولا علمه ما يؤهله
لحكم المسلمين .

واذا كان قد رأى عليه السلام في البيعة ليزيد إيماً عظيماً
فانه لم ير في معارضته له مصلحة للمسلمين وقد أثر عليه السلام
حقن الدماء بالابتعاد عن مواطن قوة يزيد ومكاييد عصبته ،
فاتحاً ناحية العراق عندما وجد هجرته الى مكة غير
مجدية نفعاً .

وفي ارض العراق دبرت عصابة يزيد مكاييد اخرى
غالت بين الحق وانصاره ، وقالت الحسين (ع) بقوة الشر
اللاكرة فقايلها بقوة ايمانه نجته في حرته وحق الامة بالعدل
والمساواة ، وقد استرخص عليه السلام دمه الزكي في ارض
العراق تاركا لنا عبرة ودرساً نستمد منها من تضحيته الكبرى
كأننا آن لنا ان نستذكرها في جموعنا الغفيرة المحتشدة في كل
مكان من وطننا .

ان هذه الذكرى جديرة بأن تلهمنا الاتحاد وعدم التفرق
وصلابة العقيدة والنضال لانه كان عليه السلام طالب وحدة صلباً
في عقيدته لم تثنه القوة عنها فجعل دمه الزكي ثمناً لها .

ثم نجتمع كلنا تحت راية واحدة هي راية الاسلام التي
نشرها الرسول (ص) جد الحسين الشهيد عليه السلام
والاسلام دين التوحيد لا اختلاف في أصوله أما الاختلاف
في الفروع فليس بضار لانه لا بد للمجتمع من
الاختلاف في تفسير النصوص والاشكال والامور الفرعية
كل حسب محيطه وظروف تفكيره .

ومأساة الحسين (ع) هي وسيلة اخرى من وسائل
الاتحاد لأننا مجمعون على استنكارها ولعنة يزيد لما جنت يده .
والدرس الآخر البليغ الذي نتلقاه من تضحية الحسين

رمز الحق والوحدة والرفاء



لمعالي الاستاذ الكبير السيد نجيب الراوي المحامي

يوم الحسين في التاريخ يوم الحق ، فقد أبى الله الا ان يكون الحق جوهر الحياة الانسانية ، والقوة التي توجه كفادات الناس في حقول الخير والفلاح ، وان يكون لهذا الحق حماة وانصار ينشرونه في الدنيا رغم انهم الظالم ، ويقرونه

شلت يد ترضى ببيعة ظالم طاغ وتحشى ان تثور وتغضب ياخير من وطأ أثري من هاشم بعد النبي وحيدر والمجتهب وأعزيت غالب في (غالب) وأذل غالب ان تضام وتغلب تأبى المروءة ان تقطعك الضبا نهشاً، وسيف أليك كان لها أبا ما حال جدك لورآك ولا حظت

عيناه شليك بالنجيع مخضبا لتلاعن الرحمن ان (براءة) من عصبة وضعتك نهبا للضبا وجنا يقبل منحراً من فيضه قلب الرسالة والرسول تصبيا لهني لوجيك وهو شمس فضيلة

غربت وذكرك مشرق ان يغربا اربحت نفسك والوجود مثنى ازكى يد لك في الوجود وأطيبا

في الارض رغم قوى الباطل ، لهم من إيمانهم به قوة ؛ ومن الاعتقاد بسمو مبادئه نصير ، وقد كان الامام الحسين (ع) - والتاريخ يشهد - إمام هؤلاء الانصار ، بل كان المثل الأعلى للنضحية دون الحق ، بل كان دمه المداد الذي كتب به الدهر تاريخ الحق .

فالامام الحسين (ع) لم يكن طالب ملك ، أو مفتوناً بسلطان - كما يظن البعض على جهل وغى - انما كان فداء الحق الذي وقع عليه إختيار القدر ، لأنه كان الشخص الذي تتمثل فيه عناصر الانسانية ومثلها العليا ، والشخص الوحيد الذي بقي شجاعاً لم يجبن بين المسلمين وقد سلط على رقابهم سيف يزيد ، والشخص الذي يقدر بما حباه ربه أن يقف بوجه الظلم وبالقوة على الظالمين فان أجابوه فقد فاز الحق ، وان تفكروا له واعقدوا عليه ، فقد إفظ في الامة عوامل الثورة والتمرد ، ونفخ فيها قوة الكفاح والشجاعة وارشد بها الى مواطن الضعف في حاكميها الطاغين وهذا ما كان ؛ فدم الحسين الذي اربق في كربلاء هو الفور الذي أضاء للمسلمين طريقهم السوي .

ومن هنا كان الحسين اعظم مدافع عن الحق في الاسلام

فذهبت خير ضحية لعقيدة

لولالك أنت لأوشكت ان تذهبا وترفعت يدك الكريمة عن يد لم تتخذ غير الجريمة مأربا شان بين يد تقارع دولة تطفئ، وبين يد تقارع أكوبا هذى العقيدة ، والعقيدة قوة ما انفل صارمها الصقيل ولانبا يا صارم الحق الصريح تدارك الدنيا فسيل البغي قد بلغ الزبي بك نستعين على الطغاة ونزدري

بالتأثبات ونستعيد تصلبا وتقود ركب الحق لاستقلاله حتما وان تكن المشائق مر كبا ولنا الشهادة في سبيل دفاعنا عن حقنا كالشهد تحولومشربا فلموت في طلب الكرامة منهبل عذب، وميت من يعيش مغذبا

محمد صالح بحر العلوم

جل في الدنيا ؛ ولولاه ولولا ايمانه الذي لم يثبط عزيمته وعقيدته التي وطنت نفسه على التضحية وهو عارف بها منذ البدء لكان الاسلام غير ما عرفناه ، وكان الحق وهماً زرده الاساطير .

وليس هذا فقط ، بل ان تضحيته عليه السلام ، كانت ضيقاً قوياً في جمع قلوب الناس على رأي واحد ، وفي توحيد جهودهم وقواهم للدفاع عن الحق أبنا كان وفي كل زمان ، فكان بهذا أقوى عامل في وحدة القلوب وأقوى رابط بين الأقسام ، ومن الوحدة بطلع الاخاء والمحبة والرحمة والحنان ، والمساهمة في السراء والضراء والحين الضر ، وهكذا جمع الامام الكريم في شخصه الفذ أسمى صفات الإنسانية ، جعلها للناس جيلاً بعد جيل ، وقيلاً اثر قبيل مهما كانت مذاهبهم ، ومهما كانت طوائفهم ، الرموز المقدسة في الحياة ، ما ان يصاحب الانسان ، أو يبلغ حددها ، إلا ويبلغ درجة الكمال .

لئن باعد الزمن بيننا وبين يوم الشهيد فقد قربنا منه التاريخ الذي ما برح يمرضه لنا وضاءاً مشرقاً كله شمع وإباء ، ونخوة ونجدة ، وحمية وتضحية ، وأخلاق هاشمية ما بعدها من أخلاق . ولكن اذا كان سلفنا الدالح يستكنفي من يوم الامام بالدعة الحارة ، والزرفرة الملهبة ، وتلاوة سورة الفاتحة فأننا في يومنا هذا غيرنا بالأمس ، ويجب ان نكون غيرنا بالأمس نحن اليوم وقد طلعتنا على الدنيا في عصر رائدة العقل ، وعنوانه تحرر الفكر ، وعشنا مع شعوب تأتي بكل ساعة بالعجب العجيب من مبهكرات العقل حتي اوشكت ان تسيطر على الدنيا بالذرة ، يجب علينا أن نأخذ من الحسين ويوم الحسين انفع الدرس ، درس الإنسانية الاكبر ، وانها لحسارة عظيمة إذا لم يستفد منه المسلمون وعلى ضوء هدايته يسبرون . وعندى اول درس يجب ان نأخذه هو الاتحاد ، الاتحاد في الحق على الباطل ، وفي الاخاء على التفرقة ، وفي الحرية على الاستبداد ، وفي الاسلام على عمققات الرأي ، فاعظم ما تبلى به الامة التفرقة ، وتميز هذا عن ذلك ، لمذهب أو جاه ، او عنصرية او رأي .

إن الامة وحدة متجانسة . كما يشترك جميعها في الواجبات يجب ان تتمتع جميعاً في الحقوق . فلا يقدم كسول ويظفر

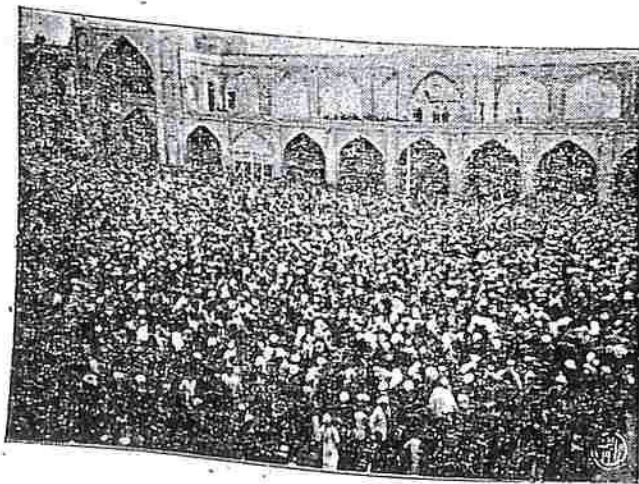
٤٣

بكل شيء لانه ان الجاه أو الثروة او النفوذ . او بدافع الغيرة المذهبية او العنصرية . فيكون تقدمه للامة تأخراً . وللعادل الاجتماعي تقدمراً . والاتحاد صدعاً . ويؤخر المجد النافع لانه ابن الفقر لا سجد له الا ساعده . ولا معين له إلا ربه . فتخسر الامة فيه النذل والمنفع .

فإذا كنا امة تشعر بأنها امة موحدة الرأي والمهدف . لها أمان مشتركة تسعى لتحقيقها . لها وطن واحد تذود عنه . يجب ان تكون خصوم متماثلين يفرق بيننا بأية صفة ولاية ظاية . ولا شك أننا نناشد قادة الرأي والمثقفين هذه الوحدة . فليتقوا الله في ضمائرهم . وليتقوا الله في مستقبل امتهم وليمدوا يداً لمن يستحقها ولمن تستفيد امة منه . وانه لحجل والله عظيم ان نبقى في فرقة نفسية واجتماعية وفكرية وفوق هذا كله ندعي أننا امة . ويجب ان نحمل مكاننا تحت الشمس . وختاماً - أبنا السادة - (انني لأشكر سماحة سيدنا الجليل معالي العلامة السيد هبة الدين الحسيني على هذه الفرصة الطيبة التي ممكن فيها مسلماً من الأعراب عما في فكره من رأي نحو الامام العظيم . وعما في نفسه من رغبة صادقة في جمع شتات الامة ووحدتها لتعيش كريمة تقيّة النفس والضمير . سائلاً المولى ان يجعل هدف الجميع الاتحاد على الحق والعدل والانصاف والسلام عليكم .

نجيب الراوي

بغداد



منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب

٣١٣

اليوم الأكبر - اليوم عاشوراء

لا يشك أحد ما لواقعة الطف من تأثير كبير على كثير من البواعث النفسية والاجتماعية والاخلاقية في المجتمع الاسلامي لصقلها ذهنية تلك الجماعات التي لولم تتأثر بهذه الواقعة لكان لها توجيه آخر . اذ لا تخلو بعض الاعمال التي تسيرها روح الجماعات من عاطفة وإسراف .

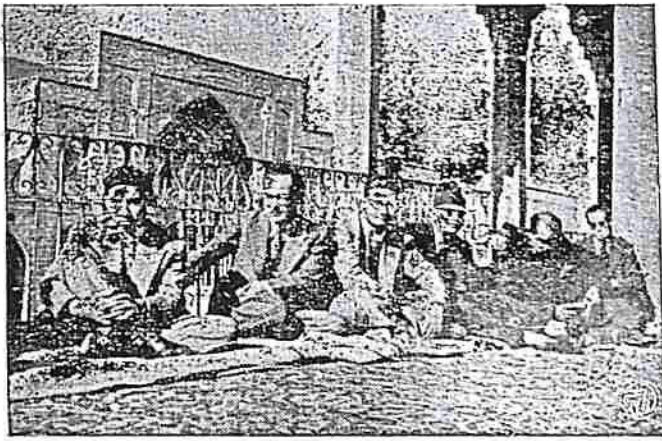
وان واقعة الطف التي قلبت مشاعر أكثر الناس وحولت مجارى تفكيرهم ، عادت بفضل التخلّص من رجالها العاملين من أبنائها توحى لهم أهم المثل العليا ومن أولئك المجاهدين سماحة الحجة الكبير السيد هبة الدين الحسيني الذي ناضل



جانب من مجلس السيد الخاص

في سبيل استمرار هذه الذكرى واحيائها بمؤازرة التخلّصين من رجال الكاظمية وشبابها الناهض ، على النهج الذي رسمه لهم ، موجهاً هذه الذكرى الى أرقى الصور الاجتماعية وامتنها بعد أن كانت لا تخلو من هوج او اسفاف لا يتفق وأسايب العصر الحديث .

ولم يجعل الاصلاح والتجديد مقصورين على هذه الذكريات فحسب بل شمل ذكريات رجال التاريخ الاسلامي مما جعل الكاظمية تباهي سائر المدن في كل موسم من مواسمها ، حتى انتشر هذا الطابع الجديد الى سائر انحاء القطر ، حيث أقبلوا عليه واستمروا على إقامته كما استمرت إقامة هذه الذكريات تتابع في الكاظمية يرافقها التوسع والارتقاء ويكملها التوفيق والاقبال .



أيضاً جانب من مجلس السيد الخاص

ومن هذه الأيام التاريخية المشهودة في الكاظمية هو صباح اليوم العاشر من المحرم لسنة ١٣٦٤ هـ الموافق ليوم الثلاثاء ٢٦ كانون الأول ١٩٤٤ م اذ اقيمت الذكرى الخامسة المعتادة (لشهيد الطف الامام الحسين عليه السلام) في الروضة المطهرة برعاية ودعوة صاحب السماحة الحجة الحسيني . وؤسس هذه الذكرى في الكاظمية وباعت فكرتها . وقد حضرها الوزراء وأعضاء الهيئة الدبلوماسية للدول الاسلامية وعدد كبير من أعضاء مجلس الأمة وكبار قادة الجيش وكبار رجال الدولة وأساتذة المعاهد العلمية وأعيان القطر العراقي ، واحتشدت الجماهير في الصحن الشريف لمشاهدة هذه الذكرى التأييدية

ماغص بهم على رحابته وقد قدروا بعشرات الألوف ، وعلى عظم الحفل ورهبته
 ترى الهدوء والسكون كان مجللاً له ، فضلاً عن النظام الذي تم بفضل إدارة الشباب
 الكاظمي وشيائهم وقيامهم بمؤازرة سماحة العلامة الحسيني ، والتفافهم حول
 مرشدكم الأكبر . وكانوا يستقبلون الوفود بصدر رحب ، حتى اكتمل الحفل
 في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح ذلك اليوم المشهود ، فارتقى الاستاذ السيد
 جواد الحسيني منصة الخطابة وافتتح الحفل بكلمة وجيزة ثم قدم الى الجمهور المقرئ
 الكريم الشاب الأديب السيد عبدالأمير حسن فرتل عشراً من آي الذكر الحكيم
 ثم تلاه الاستاذ السيد جواد فالتقى كلمة صاحب الدعوة نيابة عن سماحة والده الكريم
 ثم أعقبه الاستاذ الشاعر السيد ابراهيم الوائلي فالتقى كلمة الاستاذ السيد محمد عبدالحسين
 المحامي نيابة عنه لانحراف صحته وقد صور الاستاذ في كلمته جانباً من نهضة الحسين
 ووصف الحرية التي نادي بها الامام بصوته للعظيم في تلك الساحة الرديئة من
 الطفوف والتحرر من عبادة أصنام البشر والثورة على الطغاة المردة وان قل التصير .
 ثم تلاه الاستاذ البحاثة الدكتور مصطفى جواد بقصيدة دلت على شخصية ناظمها
 وتفوقه في ميادين اللغة والأدب مما نشرت الهدوء على السامعين واستعبدت أكثر
 أبياتهما . ثم أعقبه الاستاذ السيد محمود ابراهيم الاستاذ بدار المعلمين الابتدائية بقصيدة
 دلت على سموه ومكانته في الشعر واندفع بنظمها عن قلب مفعم بالأسى والحزن
 لآل البيت النبوي الكريم . ثم تلاه الاستاذ السيد حسين علي الأعظمي استاذ الشريعة
 الاسلامية بكلية الحقوق فالتقى قصيدة أبيكت كل عين لاشتمالها على وصف الواقعة
 وتصوير الشذوذ والعدوان الذي قام به الأذئاب من أعداء الحسين وقد استعبدت
 معظم أبياتها . ثم أعقبه الاستاذ الشاعر الرقيق السيد علي جليل الورددي فالتقى قصيدته
 التي ألقاها في الحفلة الليلية وللإستحسان الذي قوبل به والاعجاب الذي نال منه
 أوجب أن يعيدها فكان لها الوقع الحسن ونال إعجاب الحاضرين على اختلاف
 طبقاتهم . وتلاه الاستاذ بدوي طبانة استاذ الأدب العربي بدار المعلمين العالية فالتقى
 كلمة ارتجالية تناول فيها أسمى نواحي العظمة في الانسان وأسمى هذه النواحي في
 الامام الحسين عليه السلام وكان في كلمته هذه مثال الرجل البياني البليغ . ثم ارتقى
 المنصة الاستاذ محمد مبروك نافع استاذ التاريخ العربي بدار المعلمين العالية

واستاذ التاريخ بكليتي أصول الدين
 ودارالعلوم بمصر ، فالتقى كلمته الارتجالية
 التي صور فيها الحسين بأنه متقد الانسانية
 وانه رسول السلام الى البشرية والموعول
 الهدام للزبيلة والسيف الذي جذ فيه
 أواصر الظلم والعدوان . وانحدر
 كالسيل في كلامه عن الحالة الاجتماعية
 وابتعادها عن خطة الامام الحسين التي
 رسمها لهم بنهضته ، وتكلم عن كثير
 من المشاكل المعقدة في وضعنا الاجتماعي
 وتلاه الدكتور ابراهيم سلامة
 واختتم الحفل الاستاذ السيد جواد
 هبة الدين شاكراً بالذوات
 الذي تفضلوا بالحضور والخطباء الذين
 أدوا واجبهم لآحياء هذه الذكرى
 والوجيه الكبير السيد حافظ القاضي
 الذي تفضل بمكبرات الصوت تسهيلاً
 لسير الحفلة مما كان موضع تقدير
 الجميع . كما أفصح عن الجهود التي
 بذلها اخوانه من شباب البلدي معاضدتهم
 له واخراج الحفل بذلك الشكل الرائع
 وانفض الجميع وهم يلهجون بالثناء على
 مؤسسها الحجة الحسيني شاكرين
 له جهاده وتضحياته لخدمة العلم والدين
 والوطن والأمة م

(البيان)

الطرفة الرفيعة



التي تفضل بها حضرة
صاحب الساحة العلامة
السيد هبة الدين الحسيني
وقد القاهما بالنيابة
عنه نجله الكريم الاستاذ
السيد جواد الحسيني
صبيحة الذكري

في الوقت الذي تفتح فيه هذه الحلقة التأيينية المقدسة ،
باسم الله المتعال ، وحمده وثنائه ، ان وقفنا لاقامة هذه الذكري
التأينية ، لاهياء ذكرى مصرع سبط الرسول وريحانته ،
اتقدم بالشكر الجزيل ، على فضلهم بالحضور لهذا الحفل التأييني
المبارك . واخص بالشكر الاساتذة الامثال الذين تفضلوا
ليفيضوا على الحفل ، نتاج قرائهم الوقادة من منظوم او مشور
حول هذه الذكري الدامية التي تركت في النفوس من يومها
الى يومنا هذا اعظم الاثر ما تتمزق لوقعها لغائف القلوب
هلعاً وجزعاً ساعة الذكري .

ايها السادة :

لئن كان من التاريخ سجل للابطال ، فلاصحاب هذه
الذكري الدامية . من شهداء الطفوف ، الصفحة الاولى منه ،
اذ خلد لهم ذكرى باقية مدى الدهر لا تبلى ، كأمثلة عليا
لرجال العقيدة والواجب .

ولئن كان للبطولة ميزان في غرف التاريخ . فوقفه الحسين
حيال جيوش ابن زياد لها الكفة الراجحة من ذلك الميزان ،
فقد وقف بطل بني هاشم ، كالتودد الاشم امام الحكم الغاشم

لا تزعزعه الرياح ، ولا يؤثر فيه حول الزماح ، بل لا تزيده
حراجه الموقف الا قوة .. ولا تزيده بطشة الا غرار الايماناً .
ولئن كان التاريخ يجعل لواقعة بدر ميزة بين الوقائع ،
لبطولة رجالها مع قلة عددهم . فوقفه الحسين (ع) في ساحة
الطف ، جدت مجد تلك الواقعة الفذة بلون أشد ظهوراً
وبياناً .

ولئن كان التاريخ يحفظ لحيدرة في صفين وغيرها . صفحة
ناصعة من سفر كفاحه المجيد ، يوم حصد الرؤوس ليلة الهرير .
حصد السنبيل بسيفه البتار !! فوقفه الحسين (ع) ظهيرة عاشوراء
وقد أحاط به ما أحاط ، من احوال واهوال . شدان بصادف
بطل واحدة منيا من عطش مفرط . وحر ممدد ، وافتجاع
بجمههور الاحبة والارحام . وحر الظهيرة في صحراء جرداء .
وتفرده غريباً بين ألوف الاعداء ومقاومته لهم بكل رباطة
جأش وشدة بأس . حفظت له تلك المأثرة الخالدة ، التي
اخرجت شجاعته ، من نطاق البطولة وشدة الكر ، الى معجزة
البشر ، وانها منه لا تحدى الكبر .
ايها السادة :

بيده المزايا والمواقف . التي حوت من البسالة والاقدام
والتي كانت مثار اعجاب العالم واستغراب الامم . يجب أن
يخلد ذكرى الحسين (ع) ويوجد . اذ ليس من الانصاف
والوفاء في شيء . الاقتصار على اتخاذ مأساته عليه السلام ،
وسيلة لاثارة الاشجان فقط . وبعث الاحزان فحسب . واجهاد
العين بالبكاء بشتى الصور وكفى . وانما يجب ان ننظر الى
نهضته ووقفته في ساحة الطف . نظرة المعتبر في مظاهر البطولة
التي ظهرت منه ، والتي تعطي الناظر اليها دروساً عن قوة
المبادئ الهاشمية وكيف تجلت في الحسين . وعن الشجاعة

الحسين داعي الحق

كلمة الاستاذ السيد محمد عبد الحسين الحاي
وقد القاهها نيابة عنه الاستاذ الشاعر ابراهيم
الوائلي في صبيحة العاشر من المحرم ١٣٦٤

ايها السادة :

اصتوا قليلا ، واستمعوا الى صوت الحسين بن علي . يحتاجل
في ساحة الطفوف ويدري في آفاق الدنيا . ينادي شرذمة
السفاكين ، ويخاطب الارذال من سكان الارض ، الذين جاؤا
في مثل هذا اليوم ليستبيحوا الحرمات ، ويسفكوا الدماء
الزكية .

استمعوه يقول لهم (ايها الناس ان لم يكن لكم دين فكونوا
احراراً في دنياكم ، ولكن اني لهم ان يفهموا القول الحق وهم
من طبقة السفاكين الذين باعوا ضمائرهم وعقولهم في سوق
الفساسة ، واوغلوا في الشرور حتى انقلبوا كالسباع المفترسة
يلذ لها ان تبلغ في الدماء ، وان تنشب مخالبها في الاجسام
المطورة ، لتشبع بهم تلك النفوس التي انطوت على الرذيلة ،
وتأبطت الشرور والاثام ، وتقمصت النقائص في الخلق والخلق .
ان هذه الشرذمة من العبيد ، عبيد الشهوات وارقاتها ،
لم يكونوا ليفهموا مثل هذا القول ، اولستمعوا الدعوة الى
التحرر فيستجيبوا لها . وهم عصاة الرذائل ونفاية الشرور
وطريدو سلطان الحق .

لقد دعا الحسين - سلام الله عليه - الناس الى التجرد في
الدنيا ومقت الظالمين والمتجبرين . دعاهم ليكونوا احراراً غير
مسترقين . وشجعاناً في سبيل امام الحق غير ومجلين ، وصرحاء
غير مخانلين ولا مرأئين . دعاهم ليقاتلوا الظلم والعدوان
باللسان وباليد ، ويعلموا الثورة ضد الطغيان وان آل الامر
الى الفناء . وليس في الدنيا مثل ارووع وارفع من مثل الحسين
في الشجاعة والاقدام ، في الصبر على المسكاره ، في التضحية
بالمال والولد في تعريض الاحياء للمصائب والرزايا . للنضال
في سبيل الحق ، للدفاع عن حرمات الدين . لتخليص البشر
اثام المجرمين ، لطعن الظالمين والمتحكمين في رقاب الناس .
ذلك وان قل النصير ، وغاض الوفاء وقاض النفوس بالغدر .
والخيانة .

تلك هي دروس في الشهادة املاها الحسين بن علي للشهداء
التابعين من بعده الماشين على غرار هديه ، وتلك سنن سنها
لمن يمتثل للعدوان ، ويرغب في النار للانسان من ظلم الانسان .
ان هولاء الفتية من آل الرسول ، وتلك الفرارح من آل
طالب فيها الفجور والكآب ، والسقيم والناحل . يتحركها
الحسين ورائه من غير خلف ولا راع . لله من نفس جبارة
تقوى على احتمال كل مصاب ، وتقاوم كل طائفة من العواصف
الهوج فلا يتجنى امامها .

ولقد سبقت السبايا . سبايا آل الرسول من كربلاء حتى
الشام في عشرين مرحلة على رواحل خشنة ، وشهرة في
كل بلد وفي كل قطر . ترى من كان يرفع هذه الفتية النواغم
ومن يؤاسي المرضى والمتعبين ؟

على المبدأ والتضحية في سبيل الواجب .

وليس في وسعنا بالطبع ان نميط اللثام عن هذه الحقائق
التاريخية وانما نبغى بها من وراء هذه الذكرى اظهار الشعور
القلبي نحو هذه المأساة الدلمية التي سودت جبين التاريخ ،
مبتلين اليه تعالى ان يتقبل منا هذا بقبول حسن وينبته نباتاً
جسناً . وانه لولي التوفيق .

هبة الدين الحسيني

٣١٧

الحيدرية ، وكيف تجسمت في وقفته ومواقف اهل بيته ضد
الباطل ، بأجلى وارفع مظاهرها . كذلك البسالة الكلمة التي
حيرت العقول والالباب .

ولئن كان لكل نبي كريم ، او بطل من الابطال
عظيم ، منهج او رسالة الى قومه . يهدي لتي هي اقوم بهذه
الشهادة هي رسالة سيد شباب اهل الجنة الى جملة مشعل الحرية
والاباء . والحق . ليقبسوا منها الشجاعة والاقدام . والثبات

٤٧

الذكرى المصيبة



لسعادة الاستاذ الكبير
والبحاث المعروف الدكتور
السيد مصطفى جواد استاذ
الادب العربي بدار المعلمين
العالية وقد القيت في صديحة
اليوم العاشر من المحرم سنة
١٩٦٤ .

ابى الله ان ينسى مصاب ابن فاطم
فجاءت تعزي الدين شتى العوالم
قد اختلفت أجيالها غير انها
تساوت لدى تأبين نحر الهواشم
تعزیه فيما لا يهونه العزا واي عزاء بعد دح القمام؟
لئن كان دمع العين سلوى لذی البکا
فليس من السلوى بهذي المسام
تقادم الاعصار والدمع والكف
عليه ويزداد الاسى بالتقادم
فلا فضل للعين التي ليس تبكها بدمع غزير في امض المواسم
وما ذبح اسماعيل الا كفاية يصرحها ذبح الحسين وقاسم
ولو كان ابراهيم يدري بكى على
ذبيح اسال الدمع من عين آدم

خلقه لتكون مثله الأعلى للناس . وفي ذمة الله هؤلاء الشهداء
الذين تباروا في ساحة الشرف وتسايقوا في المكرمات فكانوا
السابقين الاولين . وفي ذمة الله تلك الدماء الطاهرة التي
اهريق في سبيله فسقت شجرة الاسلام التي اشرفت على الذبول
فسلام عليك يا ابا عبد الله كلما ذكر شهيد

محمد عبد الحسين

٣١٨

في لحظة من لحظات الزمن - التي سجل فيها التاريخ اعظم
مأساة عرفتها الدنيا . ركضت سيدة من سيدات عبد مضاف .
من سلالة النبوة ومعدن الرسالة . الى رابية تشرف على ساحة
الطفوف لتستطلع سبب هذه المنافاة التي تمالت في الفضاء ،
وتلك الجلبة في معسكر القوم . فشهدت منظرآ يهد الجبال
الرواسي ، وتخاذل عنده النفوس الكبيرة ، وتنهكش له
الافتدة وتطير الاباب . وتذهل عنده العقول .

ولكنها السيدة زينب اخت الحسين وبنت علي وحفيدة
الرسول استعشرت منذ تلك اللحظة بأن عليها ان تتم رسالة
اخيها الشهيد وان تتولى ادارة هذا الظعن ، وترعى هذه
السبايا ، وتحمي اليتامى لتحفظ الباقية من تراث الرسالة . فكان
المصائب السود لم تهد كيانه ، ولم تنل الرزايا من نفها الكريمة
لله من مثل سامي المعاني ، تضربه السيدة زينب لنساء
الارض طراً ، تريهن كيف تقف السيدة المفجوعة من اليتامى
والايمان اذا فقد الولي وعز المواسي . تريهن كيف تصول
البوة الجريحة في نفسها وشعورها لتطمئن بلسانها وتفحم ببيانها
القوم الطاغين . تريهن كيف تمسي المرأة كالطود الراسخ
امام الخطوب اذا قوبت العزائم وتغلغل الايمان في النفوس .
فلقد ادخلت على ابن زياد في قصر الامارة في الكوفة
وهو محاط بجلال الامارة وقد امتلأ نفراً وعجباً . وقد قال
لها حين رآها [الحمد لله الذي فضحك وقاتلك وابطل احدوتكم]
فلم تنم له السيدة زينب بل ثارت في وجهه تتحداه بخطاب
موروثة بلاغته وبيان ملى بالتوبيخ والتأنيب وردت عليه
قائلة [الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه وطهرنا من الرجس تطهيرا
انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهوانت وابوك وجدك] .

وقد وقفت مثل هذا الموقف من يزيد في الشام يوم عرض
بالسيدة فاطمة بنت الحسين وكانت غضبتها المضربة مدعاة الى
عدول يزيد عن رايه . ولا فروا السيدة زينب ورثت الشجاعة
والعزة والفصاحة عن ابها وجدها وإن وقفاتهما بين الديار
العراقية والشامية وفي أندية الأمويين تكلمة للرسالة التي جاء
بها الحسين وتتمة لصحيفة المأساة التي تمثلت في ساحة كربلاء
ففي ذمة الله تلك النفوس الطاهرة التي اختسارها من بين

٤٨

فيا لك رؤيا قد تأخر عبرها الى يوم لا ترجى النجاة بلادم
 ويا ايها الشهر المحرم لم تكن حرام لهم يوم انتهاك المحارم
 اليك ففي عاشورك الشؤم ضيعت
 قرينش فتاها واستنامت لغاشم
 ويا مصرعا للحق والعدل والتقى
 تركت حما الاسلام منها لها جم
 فاي شهيد كالحسين افتدى الهدى
 بمهجته واشتق سبل المكارم
 ابو العز ذو المجدين اماً ووالداً
 حليف التقي المقدم يوم الملاحم
 بكته العوالي والمعالي معفراً ذبيحاً وقد ابلى بلاء الاعظم
 واقسم لولا نهضة لابن فاطم لأمعن اصحاب الهوى في الجرائم
 دعاه العراقيون دعوة ضارع فخف ليلقى ظالماً وابن ظالم
 دعوه دعاه الهاالكين واقسموا
 عليه لحفظ الدين من شر ناجم
 وقد ترك التريب في ارض يثرب
 وجاء لأمر فيه حز الغلام
 وغادر اقطار الحجاز لانه رأى للعراقيين دفع المظالم
 وبان كشمس الحق تشرق للورى
 فتطرد ليل الشك عن كل نائم
 فيا قدسة من ناهض ايدى الهدى
 وجيه لدى الرحمن جم المراحم
 اتى بسند الاسلام للعدل داعياً
 فلم يغنه الارشاد عن سل صارم
 ولم يعط اعطاء الذليل اخي الونى
 بدأ خلقت المعرك المتلاحم
 له في مقامات النبوة مؤئل وفي سور القرآن اقوى الدعائم
 لقد عجموا العود الحسينى شرة
 فالقوه بعد اللين صلب المعاجم
 تخف به الصيد البها ليل شاقهم ورود المنايا في سبيل المكارم
 اجل غرموا ارواحهم في وفائهم
 ومغرم اهل الحق اسنى المغارم

وهم سلفوا للمجد سبلا واسسوا
 لعدل البرايا واضيحات العلام
 لهم وقعة شدت من الدين ازهر
 والبست الاحرار حمر العزائم
 اولئك اقطاب الهدى جل شأنهم
 بما تركوا من نيرات المعالم
 لمصرعهم لم يعرف الدين مصرعاً
 فقد كان رزء آجل عن وصف عالم
 ولم يروجه الارض ازكى دما ولا
 نفوساً بساح الطف من آل هاشم
 وقد خذلت آل الرسول قبائل
 عراقية جبناً وخوف اللهازم
 ولكنهم في نصرة الله لم ينوا ولا نكثوا حين ارتداد الافاوم
 تهاووا كما تهوى النجوم على النرى
 على انهم ظلوا منار العوالم
 هنالك في كربلاء انطوى الهدى
 وكان بأمر الله احسن قائم
 وفي الطف قرب الغاضرية اقبر
 اعز على الرحمن من الف عالم
 وفي ينشوى الصغرى نواكت كبائر
 لجيش يزيد المستبد المزاحم
 ولكنهم غلب القلوب اراذل يقتلون عن ان يوصفوا بالبهايم
 فتمد قتلوا الاسرى وهم في وثاقهم
 وقد قتلوا الاطفال قتل السوائم
 وساقوا سبايا الفاطميات بعد ما
 غزوه غزو الروم قصد الغنائم
 فقل للاعارب الغياري الم يكن
 عظيماً على الاحرار هتك القواطم
 الم ينتموا راس الحسين تصديه
 رمال السواقي في مسير الرواسم
 الا ان وجهها قبل المصطفى له جبيناً لأحرى بالتشام المباسم
 وقالوا بكى القردي للراس نادما
 ولكن بكاء المجرم المتنادم

الأساة الكبرى

المؤيد المصري الجليل الأستاذ محمود إبراهيم



أنا يا ابن فاطمة البتول معذب قد جئت أشكو لوعتي وشقايا
 مأساتك الكبرى ما من جمعت نفسي تنوء بحملها، وفؤاديا
 ان رحت أتمس العزاء فلا أرى غير الأنين وغير دمعي جاريا
 يا من ذبحت بأمر طاغية الوري أمر الاله غدا بحقك قاضيا
 هذي دماؤك راية مرفوعة والنصر يجري في ركابك جاريا
 ومواكب الأيام جند كلها شهرت سلاح الحق خلفك فاديا
 فالدين والدنيا وآمال الوري قد قلدتك الخلد ذكرا باقيا
 فغبرت في مجرى السنين مخلدا وعدوك المنبت أصبح قانيا
 يا بن الخلائف يا بن بنت محمد يا من بنيت الحق صرحا عاليا
 أنا ان شعرت فتلك عبرة وامق لله أرسلها نشيدا باكيا
 منذ الطفولة قدرضعت ودادكم والآن أسكبه حنيئا صافيا
 قصص المآسي في الحياة تضاءت لما قصصت لنا جهادا داما
 القصة الكبرى قضية أمة كنت الحسام لها وكنت الداعيا
 فكنت غر فصولها بمنهـد ومهرتها بالدم أحمر قانيا
 ومضيت تعرض في الزمان فصولها مثلا من الطهر المجسد زاكيا
 فالناص فيك اليوم رأيي واحد لا تسعين لغير وخيك هاديا

غضوا العيون أرى الحسين أماميا قد جاء يسمع زفرتي وراثيا
 الله أكبر قد لمت بمنه ورأيت تاج النور يسطع زاهيا
 أشخصت فيه الطرف أقبس نوره فخرت من فرط المهابة جاثيا
 هذي الملائك حوله مضفوفة وقفت تكبر حين أقبل ساعيا
 هذا الحسين يرد كل تحية الله أكبر قد أجاب ندائيا

فالول دهر المستبدين عهده وكان لحصن الدين أول هادم
 وانشد شعر ابن الزبيري تشفيا

به « ليت اشياخي » كانشاد ناغم
 وما بن زياد قبح الله ذكره سوى شبه عالج طامع في المغنايم
 يزاحم أطواد المعالي بمنكب ضئيل فان اعيا اني بالمعظائم
 أشتان ما مستحفظ دين جده ومن يتخدم والجمع الدراهم
 لقد بقيت اسماءهم سبة الوري وافعالهم نكرا الى كل لائم
 اسروا على مر السنين عداوة لهاشم حتى مثلوا بابن هاشم
 بكيت على ذكر الحسين واهله ومالي لا ابكي ولاست نظام
 وما دخل الايمان قلبا بلاسي عليه ولا كره لاهل الجرائم
 واني اذا ابكيه ابكي بادمع او امي بها الزهراء ام الكرائم

هموا ابكوا الزهراء في غيب قبرها
 وابكوا عليا يوم قتل المرام

وكان اماما يحفظ الدين بالعنا
 غيوراً على الاسلام عف المطاعم
 فخذ قتلوه قطعوا حبل وة من الدين فهو اليوم شبه الرماح
 وما فازت الاعراب الا بديتها
 ولا دين الا باستلال السخائم
 ولا فوز ما دام التعصب حرفة

ينال بها الاندال مال المفاثم
 وما شعر راث لابن بنت محمد سوى سر قلب للمحبة كاتم
 بمصطفى جواد بغداد

مجمع الحسين !!



السعادة الاستاذ الجليل
حسين علي الأعظمي
استاذ الشريعة
الاسلامية بكلية
الحقوق وقد ألقاها
حبيحة اليوم العاشر
من المحرم سنة ١٣٦٤ هـ

وبكت على الارض السماء كابة
قد بايع الناس الحسين فجاءهم
غريمهم الدين - ا فباعوا دينهم

خسرأ ووسوس في القلوب الدرهم
واحاط جيش عدوه بنجيامه
قد حاصروه لكي يبايع ظامياً
أباياع ابن محمد غراً طغى
أبخون دينه وبخسر دينه
أقر في الدنيا يزيد خليفة
أبي يبايعه وطول حياته
وبه تحيط الغانيات وقابه
وعلى رنين العود رقص لاهياً
هذا يزيد وهذه نزواته
الله اكبر تلك شر جنسية
يا قوم اني لا ابايع ظالماً
خلوا سبيلي ان نقضتم بيعتي
يا قوم اني ما اتيت بلادكم
انالست بالرجل الغريب لتقتلوا
ما بالكم لاتردعون وما لكم

الدمع ينطق والعيون تترجم
اليوم قد ذبح الحسين وآله
ذبحته يا لطف عليه عصابة
من كل ذنب فاجر لا يرعوى
فاود وجه محرم بجنسية
ودجا الصباح على الحسين وآله
عما يضم اليوم هذا المآتم
ظالماً وقاض الدمع وانفجر الدم
لا تستحي فتساكة لا ترحم
عن غيه وهو العنيد المحرم
مادت لها الدنيا وما دم محرم
حزناً كأن الصبح ليل مظلم

فانساب يضرب في الجمالة حائراً
حتى تمسه الزمان يأسه
مصر فلسطين عراق سوريا
ومشي محبوب العيش أغطش داجيا
ورمي فأقصد كل نجم باديا
من لي بتوحيد العروبة ثانيا

كم ذا يود الدهر عزف لجونكم
قترائكم تبر الحياة ودرها
يا قوم أخشى موجة التجديد ان
يا قوم قد دار الزمان فلا تنوا
وخذوا الامام ابن الامام مثالك
قد كان فرداً في الرجال وأمة
لو تحكمون مع الجدي بالماضيا
من ذا يطاولنا التراث الغاليا
تطفي فتقلب الحياة ديانجيا
أخشى الزمان يصير خصماً داهيا
ملك الزمان مواليا ومعاديا
في الحق لا يألوا دؤوباً ساعيا

محمود ابراهيم

٣٢١

قد كان يوم القطف يوم بطولة
فخذوا معانيه وصونوا وحدة
فلنحن أحوج مانكون الى هدى
حسب لكم في الخالدين ووزر
رسم الكفاح شريعة مسنونة
تفري الضلال وتستدل إلعانيا

فعبدا الزمان بحوله وبصرفه
واذا بأبناء العروبة قد غدوا
واذا ببلاد الغرب تنكر أمة
خلنوا الظنون وأمعنوا في غيهم
فسج القشور غلاتلا موشية
وعدا اللباب مجانبا ومجافيا
فاذا البناء يحول رسماً باليا
الموت رمزاً رائحاً أو غاديا
سجد الزمان لبأسها مترامعا
لما رأوا في العرب شعباً لاهيا
وعدا اللباب مجانبا ومجافيا

٥١

اني على عهدي فصوروا عهدكم
واذا طغيت في البلاد واهلها
انموت من ظها وذلك فرائكم
هل اذنب الاطفال حتى يقتلوا
قد جف ندي المرضعات من اللظى

وقلوبهن من الالسى تنضم
هذا الرضيع على يدي معذب
ما بالكم لا ترحون وما لكم
لا تسمعون وما لكم لا تفهمون
فسقوه من دمه بهم قطع
فعلاصراخ الام حول ذبيحتها
وهناشت آساد هاشم للوغى
فاذا هوى أسد تقدم ضيغ
لا يرهبون المسوت بل كان الردى

يخشى سيوفهم ويرهب منهم
اما الحسين فكان ليلاً ناراً
حتى اذا غشي الصفوف تفرقوا
فزما وذاقوا بأسه وتخرموا
لكنهم بعثوا السهام لنحره
فهوى صريعاً وهو ليث معلم
ورأى الفواطم نائحات تلطم
بندبن حارثهن وهو مضرج
بدمائه والجسم منه مدم
أحسين قم وانظر فاهلك اصبحوا

متشردين وما لهم من عصم
يرجون سلب خيامنا فكأننا
قاهتر مذعوراً وحرك رأسه
ليرى فجزوا رأسه وتحكموا
ومشوا عليه بخيلهم وسيوفهم
مغمورة في جسمه والاسهم
فعلا الصراخ الى السموات العلى

من نسوة باتت عليه تالطم
والفار تضرم في الخيام كأنها
ومشبن خلف الرأس وهو معاق

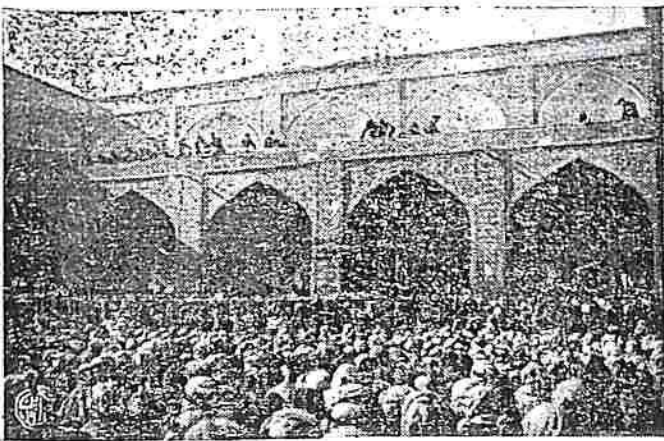
فوق الرماح يسيل من فمه الدم
يندبن في عرض البلاد وطولها
حتى اذا وصلوا دمشق تمزقت
اكبادهن يفيض منها العلقم
الله اكبر تلك اعظم نكبة
ومصابنا فيها اجل واعظم
لم انس وقفة زينب ومقالها
ليزيد وهو معبئس متجهم

قتلوا الحسين وفاتهم ان الذي
ليست حياة المرء عمراً زائلاً
رجل يعيش بموته حياً وما
هذا الحسين فته حي على
اما يزيد فميت بحبائه
حسب الخلافة تستقر بديته
والملك لا يبقى اذا لم يرعه
ولذا تصرم ملكه من بعد ما
والحكم آب لاهله مستبشراً
واقام آل البيت دولتهم على
وبنوبحد السيف مجداً زاعراً
واليوم نحيما في سيادة دولة
ابناء هاشم شيدوا استقلالها
والنجاج يسطع فوق مفترق فيصل

وله وصي هاشمي مع لم
أحسين قم وانظر فذكرك طاهر
وزيد في الدنيا يذم ويشتم
ومقرر روحك بعد ذبحك جنة

ومصير روح الذابحين جهنم
حسين علي الاعظمي

بغداد



منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب

ليبيك ايها الداعي !



كلمة الأستاذ
الفاضل السيد بدوي
أحمد طبانة استاذ
الادب العربي بدار
المعلمين العالية التي
الفاها صبيحة العاشر
من المحرم لسنة
١٣٦٤ هـ

ليبيك ايها الداعي .. ليبيك ايها المنادي ...
دعوت الى خير ، وهديت الى رشد .
طلبت الكلمة ، وحفزت المهمة .

مهدت المثوبة والأجر ، فلك منا الشكر ...
ولكن بربك خبرني .. كيف يقوي خطيب على ان
يقف بين هذه الزفرات ، ويتكلم بين هذه الانات ،
ويحرك شفتيه بين لواعج الحسرات .. ؟
موقف يحرج قساً وسجباناً ، ويخرس من سرت
بفصاحتهم الركبان وغاية الامل ان يلتبس من هذه
النفوس المتلعة ، والعواطف المتأججة ، والعبرات الهامية
والعويل الصارخ ، سبيلاً للافصاح ، وان يستوحىها أداة للبيان !
انهم ييكونون . ولكن من ذا هاج شجونهم ؟ واجرتي ما مشؤنهم ؟
انهم ينتحبون .. ولكن من اجل من هذا النجيب وفي
سبيل من هذا الوجيب ؟

انهم يتحسرون .. فقيم الفكرة ؟ ولم هذه الحسرة ؟
انهم واجحون .. فاذا اخرس لسانهم ، واذهل عقولهم ؟
وهم مجتمعون .. فعلام هذه الجموع المترصة ؟ والحشود
الكثيفة ؟ التي تذكر بايام الله ؟ !

رويدك ايها الضارب في وادي الظنون ..
انهم ييكون اروع ما جدنا ، وسيدا سندا ، وباسلا
صنديداً ، وشهيداً فريداً .

ييكون الحسين ابن بنت صاحب دينهم ، وحفيد
هاديهم ، وسبط مخرجهم من الظلمات الى النور ، وشفيهم يوم
يعرضون على الملك الديان . اكرم بالباكي .. واعظم بالمبكي !
فلا تلمهم اذا سال دمعهم مدراراً ، وجرت عبراتهم
انهاراً .. ومنتحبون .. اذ قتل مولاهم بيد أشقى الخلق
انساناً .. ويتحسرون .. اذ فاتهم الذود عنه ، واقتدائه
بالمهيج والارواح .

وواجحون .. فلقد جل المصاب وفدح الخطب ، فليسوا
يستطيعون درك ما كان بدمعة يذرفونها ، او امل يتمنونها
وما اجتماعهم هذا الا رمز الالم الذي وقر في قرارة
نفوسهم فاجتمعوا باجسادهم ، وفي كل قلب حسرة ، وفي
كل نفس لوعة ، وفي كل داء مأثم ، وبين الجوانح جمرات
رويدكم ايها الباكون .. وعلى رسلكم ايها المتاعون ..
ورققاً ايها الواجحون ..

تعالوا الى هذا الندب الذي اجتمعت قلوبنا على حبه ،
حتى اصبح عقيدة من عقائدنا .. وشعيرة من شعائرنا .
ليس يضير الحسين ان قتل فقد صعدت روحه الى ربها
راضية مرضية .

ليس يؤلم الحسين ان يسفك دمه الزاكي الطاهر ... وان
يحز رأسه الشريف بالسينف ، وان يمثل بجسده الكريم ..
اليس الحسين ابن علي الذي كان يردد « اليك عني ! »
يا دنيا غري غيري .. ؟ !

ولو رغب لكان له خير ما يرغب ، وكل ما يطلب ،
اذن فلتسيلي ابتها الدماء .. ولتتفرقي ابتها الاشلاء ..
فلست عزيزة على صاحبك عزة سلامة الدين عنده ولست
قوية قوة نفسه وروحه .

هذا فرع دوختنا ، وغصن سادتنا .. الشهيد .. ابن
الشهيد .. ابن البتول .. وسبط الرسول .. ونجل سيف
الله المسلول ..

عاشوا في الدنيا وليسوا من اهلها ..

وفارقوها غير آسفين على فراقها ..

شهب هداية ، ورسول نور ، واعلام رحمة .

« رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حبيب مجيد »

الحسين قمره المصلي

بقلم : الاستاذ عز الدين آل يس

إذا كان إلى الصدق مرد أشتات الفضائل وكرائم الخييم
فإن الجود بالنفس من اسمى مظاهر الصدق الذي لا يلبس ثوباً
من رياء . ولا يحتمل شوباً من سمته .
وإذا لم يكن من الموت بد ، ولا من شر أهله وجباة
مهرب ، فالصفقة الرائجة أن تشتري بهذا العمر المحبود فخرآ
عالياً وذكرآ ممدودآ .

كذلك الشهداء الذين آلوا لبيعوا أنفسهم الغالية بثمن
غال هو خير الأثمة وسؤددها وعزها وأفلاتها من الأسر
ونجاتها من ظلم الظالمين .

سيد هؤلاء الشهداء المصلحين ، سيد شباب أهل الجنة
أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام .

لقد رأي - سلام الله عليه - سفينة الدين تضطرب بها
الأمواج فيتولى قيادها ربان ليس من كفايات القيادة في شيء
قليل أو كثير ، رأي كرسي النبي (ص) يستأثر به ويتربع
عليه فتى فاجر عاهر متجاهر قد طبعته بيته وتريبته على شمائل
نبيها الخلق ، ويصطدم بها الدين ، ويضيق بها صدره
الرحيب .

وها هو ذا مقل على دنياه ، حائد عن السنن ، منصاع إلى
صبواته وشهواته ، مشغول بقروده وفهوده ، ينقض بأعماله المنكرة
هدى الكتاب والسنة ، وينكر بملى فيه أمر الحساب والعقاب
أمامه بيت المال تنصب فيه سيول الحياة والخراج والجزية
فيشرق بالصفراء والبياض تسعى إليه من كل فج فينفق منها

ما شاء في تلبية مجانبته ، واشباع غروره ، وتمكين الأمر
لنفسه ولحاشيته .

واستتب له الملك ، واستدرج طائفة من الناس بالجاه
والنصب والمال ، واخذ جمهور المسلمين بالقوة والعنت فدانوا
له مكرهين مخفيين .

وأريد أبو عبد الله على أن يباع يزيد ، فيبيع ربحانة
رسول الله نفسه لهذا الفاسق المارق الذي آثر هواه ، وخرج
من عز طاعة الله إلى ذل معصيته ، وأصغى إلى نواذره وإطاعه
فتناول على ابن بنت رسول الله وبقية في الناس ، ومن حوله
صنابع أمية من عفاة المال من أشباه الرجال يظاهرون عدوه
وعدو جده رسول الله ، ويتجنون على دينه مبتدعين ومخترعين
ويجترؤون على مقام إبيه مجاهرين غير متذممين ، ويزيد يعلم
أن الحسين قبله الناص ، إليه تشخص الأبصار ، ونحوه تهفو
القلوب فهو سيد معاصريه من المسلمين غير منازع ، وهو وارث
الحسن وعلي والنبي ، فكيف السبيل إلى الحيولة بينه وبين
الناس ؟

السبيل إلى ذلك أن يباعه الحسين راضياً أو مكرهاً فيأمن
السرب بعده ، وينام هادئ النفس قريح العين . وها هو ذا
يستدرجه عن طريق عماله وولائه ليمد له بالبيعة يدا صاغرة
زعزعا الجبن وأرعشها الوعيد ، وكفكف من شرها صرامة
السلطان المستظهر بالسلاح والعتاد ، ولكنه لا يضرب إلا في
حديد بارد ولا ينفخ إلا في رماد .

فما بالحسين حرص على حياة مهينة يحياها ذليل النفس
ملوي الجيد ، في ظل أمية وفي أسر يزيد ، وكيف يحلو كأس
الحياة مرقة بالذل ، مشوبة بالصغار ، ملوثة بالعار والنار ،
يأبى الله له ذلك ونفس بين جنبيه تنبض والعزة والمضاء والعزيمة

وأنف يسمو على أشياء هذه الحياء بالشمم والآباء والكرامة .
أيض بحياته حرصاً على أيام معدودة هو منيا في سجن مرهق
وعذاب شديد ، تاركاً دين الله كربة ياب بها طاعة بني
أمية كيف يريد ؟ كيف هذا وقد تعب هو وأبوه وجده
وأسرته في بناء هذا الدين وإقامة دعائمه وصروحه حتى
استوى ساقه وامتد رواقه وأذن بالثبات والرسوخ والخلود
أليس هو من هذه المدرسة المباركة التي نشأ الدين وترعرع
في أحضانها ، وربى وتعود بعينها ، وسقى وغذى من لبنها
واستقام ونهض بأسلات سيوفها وأطراف خصراتها ؟ هو ابن
علي وسليل فاطمة وفرخ النبي وسبطه وربحانته وجلدة ما بين
عينيه ووارث علمه وهو منهم وهم منه ، طينة طابت وحجور
طهرت ونبات زكا ، وآتى أكله طيباً مباركاً .

هذا علي أبوه ما برح يصاول أعداء الله ورسوله بساعده
المفتول وصارمه المصقول ويشري نفسه لرسول الله كرا لا يفر
وبمقدام لا يحجم وضراً لا يهاب .

فما عجب أن ينهض في الحسين روح أبيه ، فتشب الثورة
في نفسه شرارة لم تلبث أن اندلعت حماتها فاشتري أوارها
فاذا هي عزيمة ماضية لا تنكفي ، وجذوة ملتهبة لا تنطفي .

خرج الحسين على يزيد وابن زياد لا يلتبس مملكا ولا
يطمع في جاه ولا يطمح إلى زعامة ، وإنما خرج على الباطل
الزهو والشر المجند ، ليثار للدين المجفو والحق المجرد ، فجلجل
بصرخته الداوية بين عجيج الباطل ليدراً عن أمة محمد واتباع
محمد ذلاً كاد يلحق بهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

وهكذا نزل (ع) للدين عن نفسه وأهله وصحبه راضياً
مختاراً .

أن العناية الإلهية هي التي هيأت حسيناً وآل حسين

وصحب حسين لهذا اليوم فلولا هم لدرست معالم الدين ولحقها
يزبد شر كآؤه فلم يتركوا لها عيناً ولا أثراً . وقد كان الحسين
يعرف آله وصحبه ويعتد بهم ويعلم ثباتهم في الميقات وصبرهم
على المكاره وصدق بلائهم عند اللقاء وحرصهم على الشهادة
بين يديه أو قل بين يدي الدين المائل في شخصه .

أراد الحسين أن يعذر إلى آله وصحبه - وقد علم أن
القوم غير تاركيه حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفه -
فجمعهم في حل من بيعته ليدراً عنهم الموت ، فأبوا إلا أن
يفدوه بأنفسهم وأموالهم وأهلهم قائلين : « نقاتل معك حتى
نرد موردك فقبج الله العيش بعدك » .

هكذا كان أصحابه عليه السلام يستمعون الوحي من
بيانه ، فيستمدون القوة من جنانه ، فيأمنون به من فرج ،
ويكثرن به من قلة ، ويقوون به من ضعف ، فيتقدمون إلى
أعداء الله ورسوله عامرة نفوسهم بحرارة اليقين والإيمان .

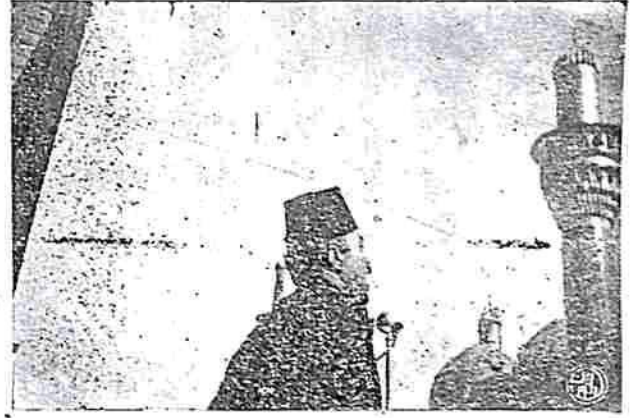
لقد علموا أن الحسين لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً
ولا ظالماً وإنما خرج يطلب الإصلاح في أمة جده أليس هو
القائل : « أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلي
يقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله
بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين » .

عزم عليه السلام أن يقلم أظفار الباطل ويرفع كلمة الله فلم
يجد إلى ذلك سبيلاً إلا أن يقذف بنفسه في مشارع الشهادة
ليقدم للدنيا من نفسه مثلاً فذاً للتضحية بالنفس حين توصد
أبواب الإصلاح إلا من طريقها .

كان (ع) قوياً على الأحداث لا يهن ولا يستكين ،
بعيد النظر إلى ما وراء هذه الدنيا وأشياءها وأهوائها ، يسمع
نداء الحق بين أخباء نفسه فيستجيب للنداء مستغفراً شأن

الحسين ملك الجميع

جاءنا على الوضع الاجتماعي الراهن للعرب والمسلمين ،
واليك ما يمكننا الحصول عليه من النقاط البارزة في خطابه
القيم : — (البيان)



الكلمة القيمة التي ارتجلها الاستاذ الجليل محمد مبروك نافع
استاذ التاريخ الاسلامي بدار العلوم بالقاهرة وكلية اصول
الدين بالازهر الشريف والمنتدب استاذاً للتاريخ العربي
بدار المعلمين العالية وتاريخ الاديان والفلسفة الاسلامية
بدار العلوم العالية ببغداد ، صباح العاشر من محرم
لسنة ١٣٦٤ في الروضة الكاظمية المطهرة . وهانحن
نقدم للناري الكريم بعض ما استطعنا الحصول عليه من
النقاط التي تذكرنا مقتضبة من خطابه الذي استغرق
ما يقارب الساعة . وهو يتدفق كالسيل المنحدر على السياسة
الاموية الهوجاء ازاها آل البيت ، ويفيض قوة ويلتهب

الحياة مستغراً شأن الموت غير ناظر الى شيء الا الحق الذي
امتزج بلحمه ودمه .

يرى انصاره يتخطفهم الموت ، ويستنزل منهم الى الارض
كل ساعة فارساً صنيدياً ، قد صدق اللقاء واحسن البلاء حتى
انحن فخر عن صهوة جواده مضمخاً بدمائه ، ويرى حرمه
يتفجعن ويتصاحن مذعورات مشققات مما يستقبل سيدهن
من الموت — وهو الوزر الذي يلجأ اليه — ومما يستقبلهن من
السبي والتشريد وهن عقائل النبوة وحرائر الرسالة .

اخواني .. وبني ديني معشر المسلمين ...
« اتوجه والخشوع يملأ جرائحي الى ارواح اولئك
الشهداء من آل البيت جميعاً .. الذين فاضت ارواحهم ،
وكتبوا في سجل الخلود صفحة لا تمحى ، واثبتوا ان
الدار الآخرة خير وابتمى ... »
بهذا التعبير افتح الاستاذ الكبير خطابه .. ثم استمر
فقال :

« واتقدم الى روح الامام الاكبر علي بن ابي طالب ..
والي روح سيدنا الحسين سبط الرسول .. وابي الشهداء
وسيد شباب اهل الجنة ببالغ الخشوع والخضوع والتبجيل »
ثم ذكر بعد هذه المقدمة انه : — « ليس الحسين الذي
نجتمع اليوم للاحتفال بذكره ، ملك احدهم من المسلمين
دون آخر .. ولا طائفة من المسلمين دون اخرى .. وانما
هو ملك المسلمين جميعاً ، لانه ابن بنت رسول الله
وريحانته ... » ثم ذهب الاستاذ الى اكثر من هذا فقال :
« بل ان الحسين يصح ان يكون ملكاً للانسانية جميعاً لانه
ضرب مثلاً اعلى للمبادئ الخالصة .. ولانه جاد بنفسه في
سبيل المبدأ الذي اعتنقه .. والجود بالنفس اقصى غاية

ينظر عليه السلام كل ذلك وهو يتلوى من شدة الصدى
ويقاسي من حر الظأ ما لا يكون معه بال حاضر ، ولكن
الحسين حاضر البال جميع الرأي رابط الجأش نزول الجبال
ولا يزول ويلين الحديد ولا يلين ، يستجيب لهذا الصوت
الاهلي الذي يستعديه على أمة الضلال واتباعهم فيشد عليهم
فاذا هم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

لقد عاش عليه السلام حراً ، ومات حراً ، وترك للاجيال
تاريخاً هو ملء الدنيا نورا ومأوها عطراً . عز الدين آل ياسين

الجود...» واستمر على هذا الشكل موضعاً للحقل مكانة الحسين «ع» من قلوب البشر اجمع .. ومبلغ تعلمتهم به على اختلاف الملل والنحل والاديان .. ثم قال .. « واني الآن ان اتكلم عن مأساة الحسين لان الكل يعرفها في تفاصيلها . ولكنني احاول ان اتكلم ما بين السطور وان اتحدث عن الدروس والمعاني التي يمكن ان نستخلصها مما اوحته لنا هذه الذكرى ...» ثم استرسل في خطابه حول هذه الدروس التي وضعها الحسين «ع» مثلاً اعلى لنا للاقتداء به .. فقال : — « ولقد كان الحسين نبيلاً في كل موقف من مواقفه فعرض على اصحابه مفارقتهم حتى لا يتعرضوا للخطر المحرق به .. فابوا عليه ذلك .. ثم وجبه الحديث الى الخصوم من اعدائه للمناقشة معهم فأبوا عليه ذلك .. ثم عرض عليهم كتبهم المرسله اليه .. فانكروا عليه ذلك .. وتجاهلوه .. فأبرأ ذمته منهم ، وأتم حجتهم عليهم ..» ثم ذكر الاستاذ بعد ذلك : « ان الحزب الاموي قد تورط في اخطاء متتالية ... ويصح ان نقول ان سنوات حكم يزيد كانت سنوات شؤم على العالم الاسلامي ... ففي العام الاول من حكمه كانت وقعة الحرة المشهورة . وفي العام الثاني ضربت الكعبة بـت الله وقبلة المسلمين بالمجازيق وفي العام الثالث كانت المأساة الكبرى التي انتهت بمصرع الامام الحسين سبط الرسول الاعظم في ساحة كربلاء .. والتي حزت قلوب المسلمين حزاً .. وهزت مشاعر العالم الاسلامي الى الاعماق .. حتى ان فريقاً من المسلمين قالوا : ان تلك الفئة التي افترفت هذه الجرائم المتعاقبة وخاصة مع ابن بنت رسول الله ، لم تكن في قلبها ذرة من الايمان بالله وبرسوله .. كما وان المتصفح لكتب التاريخ ولو من غير المسلمين حين يصل الى هذه الواقعة يجزم بان الذين قاموا بها كانوا من ابعد الناس عن روح الدين الاسلامي ..»

ثم استطرذ الاستاذ في خطابه باسهاب عن المسؤولية الجنائية الملقاة على عاتق الجناة الذين اقترفوا هذه الجريمة التاريخية الشنعاء ومبلغ نصيب كل من يزيد وابن زياد

وابن سعد منها .. فأعتبر يزيداً هو المسؤول الاول عن هذه الواقعة لانه مصدر الاوامر لعبيد الله بن زياد .. ولا يستطيع ابن زياد ان يقدم على امر كهذا دون مبررة يزيد .. ودحض اقوال المدافعين عن يزيد بقوله : « وان يزيد لا يمكن ان يتخلى لنا من المسؤولية مهما حاول المدافعون عنه تبرير ساحته بحجة انه لم يشترك في الجريمة ولم يأمر بها .. اذ انه ان لم يكن هناك من دليل ، فيكفي ان ينهض دليلاً على ادانته انه لم يعاقب احداً من المشتركين فيها .. واما الكلمة الوحيدة التي رويت عنه انه قال « لعن الله ابن مرجانة - اما والله - لو كنت صاحباً لغفوت عنه .. رجم الله ابا عبد الله ..» فهذه كلمة لا تنهض دليلاً على تبرئة ساحته ، ولا تكفي لرفع المسؤولية عنه ..»

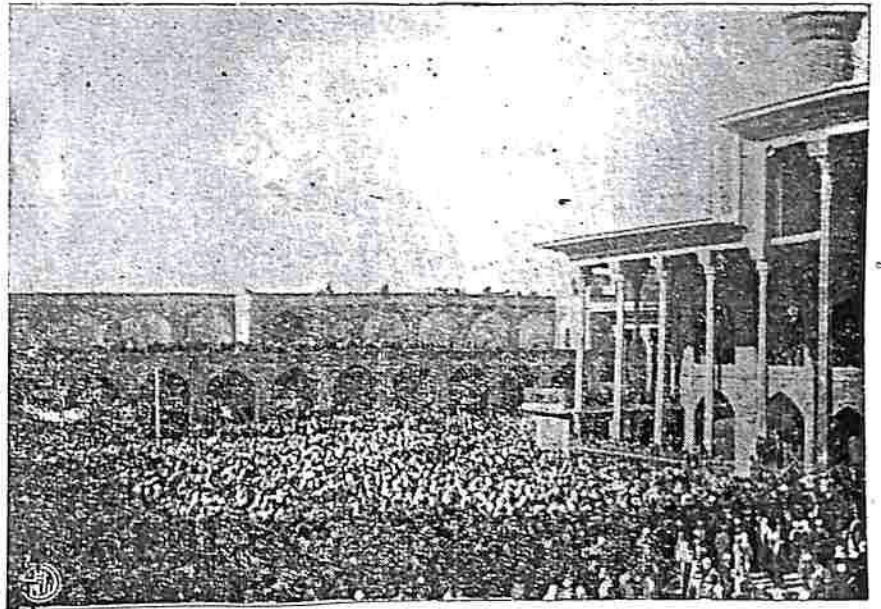
ثم ذكر الاستاذ : « وان الذين اشتركوا في الجريمة .. كان بعضهم كعمر بن سعد من المترددين بين الدنيا والآخرة .. فغلبتهم الدنيا في آخر الأمر وآثروا قتل الحسين على فقدان منصب منوا به .. الا انهم لم يظفروا بتلك الاماني فيما بعد ففسدوا الدنيا والآخرة معاً ..»

ثم قارن بعد ذلك بين تصرف عمر بن سعد وتصرف مسلم ابن عتيل حين وازيه الظروف وكان في طوقه ان يقتل عبيد الله بن زياد فأبى .. واستنتج الاستاذ من ذلك .. « ان المعركة كانت معركة الفضيلة والريذة .. قبل ان تكون السياسة والملك ..»

ثم استطرذ بعد ذلك الى أثر مقتل الحسين في العالم الاسلامي . فقال : — « ان هذه الحادثة جمعت بصمة عامة لقلوب المسلمين في الارض ضد بني أمية .. وجمعت بصفة خاصة قلوب الشيعة . وبعد ان كان التشيع رأياً سياسياً نظرياً .. اصبح عقيدة راسخة في النفوس بفضل هذه الشهادة .. وان الثورة على بني أمية بدأت منذ ذلك الحين .. تخفيفاً للقوة حيناً .. ويظهرها الضعف احياناً .. حتى انتهت بتقويض العرش الاموي تحت اقدامهم ..»

ثم تناول الاستاذ آراء فريق من المؤرخين والمستشرقين

الذين لا يمكن ان يتهموا في رأيهم .. فذكر ان الاستاذ السيد أمير علي المؤرخ الهندي المسلم قال .. « ان هذه الحادثة هي التي القت الرعب في جميع انحاء البلاد الاسلامية وساعدت العباسيين على ثل شرش بني امية .. »
وان الاستاذ براون المستشرق الانكليزي المشهور ذكر .. « ان حزب علي كانت تقصه الحماسة وبذل النفس فاصبح بعد واقعة كربلاء اشد الناس حماساً يستعذب الواحد منهم الموت في سبيل المبدأ .. »
وقال الاستاذ نيكلس المستشرق الانكليزي .. « ان



منظر يمثل الجماهير المحتشدة لاستماع الخطب الدين والمملك لم يتفصلا في الحكرمة الاسلامية وقد حكم كلاهما بادانة الاوبين في هذه الحادثة الشنعاء .. »
وذكر رأياً آخر الاستاذ مارين المستشرق الالماني الذي قال : « ان الحسين حينما اقدم على السفر الى العراق كان يعلم ان الأمر وعروانه لم يكن جاعلاً ولا قصير النظر في اقدائه على حرب بني امية وانما كان بعيد النظر جداً لانه كان يعلم انه محتول لا محالة .. ولكنه اراد ان يضع نفسه ودمه فداء لمبدئه بان يزلزل العرش تحت اقدام بني امية .. وكأما كانت ينظر بعين الغيب فيتحقق ما

ارتآه .. وكان دمه الغالي ثمناً لازاحة الظلم والعدوان .. »
ثم قال الاستاذ « وسواء كنا نلتقي مع هؤلاء المستشرقين في وجهة نظرهم ام لا !! الا اننا نلمس الاجماع في افادتهم على ان جريمة شنعاء ارتكبت كان بطلها يزيد وانصاره .. وان بطولته وعظمة ظهرت مستهينة بالموت في سبيل المبدأ كان بطلها الحسين وآله وابناؤه .. فاذا كان لنا ان نستخلص شيئاً من مأساة الحسين عليه السلام .. فهو الايمان الخالد الذي لا يزعزع برأي .. والدفاع عنه حتى الموت .. وذلك اقصى ما يمكن ان تصل اليه الاربحية .. بل وذلك هو المثل الخالد الذي باقتفاء اثره يتقدم الانسانية .. »

ثم تطرق الاستاذ بعد هذا الى آراء بعض الناس « التصيري النظر » حول شخصية الحسين عليه السلام ونهضته فقال « ان من الناس من يقول ان الحسين سعى الى حتفه بضلعه واعتمد على اهل الكوفة .. ولكنه اجاب عليهم .. « ان الرد على هذا بسيط فاذا عسى ان يفعل الحسين بعد ورود الوثائق الكثيرة من اهل الكوفة باستدعائه لتوليته .. فلو انه لم يستمع اليها ولم يلب دعوتهم ولم يذهب اليهم لاتهم بالتراخي والاهمال .. »

ثم قال « وذهب فريق من الناس ان الحسين لم ينظم دعوته .. وانما كان يجب عليه ان يدبر لها تدابير السرية كسائر المؤامرات المألوفة .. ولكنه اجاب على ذلك بقوله : « الا ان هذه التدابير هي ابعده شيء عن خلق الحسين الرفيع الذي كان يعمل في وضج النهار كسائر الصحابة الذين عاشوا في نور النبوة وشاهدوا العصر الاول الذهبي للدين الاسلامي .. وما كان مثل الحسين من بعد الناس كذبا او يرشهم بالمال او يكذب عليهم بالافعال .. واذا لم ينصره الناس لانه ابن بنت رسول الله .. ولانه احق الناس بهذا الامر .. ولأن الحق في جانبه .. فاي شيء يبتغون ؟؟ واي

شخص ينصرون؟؟.. وحسبه انه ارسل ابن عمه مسلم بن عتيل الى اهل الكوفة يدعوه في غير مواريه ولا ختل ولا تفاق ..

ثم ذكر الاستاذ بعد ذلك « ان الامويين بعد هذه الحادثة احساسوا بان قلوب الناس انصرفت عنهم وان العرش قد تزلزل تحت اقدامهم .. فضاعفوا نكائهم بالعلويين وتعقيبهم لهم حيثما كانوا واينما وجدوا .. وكأنهم لم يكتفوا بهذا بل لجأوا الى سلاح معنوي آخر هو ان يسبوا علماً فوق المنابر .. ولكن الامر انعكس عليهم وزاد في عطف الناس على العلويين وتعلمتهم بالبيت النبوي .. ثم بعد ذلك استطرد كلامه الى الناحية الاجتماعية التي احاطت بالعالم الاسلامي وتعتمد المشاكل بين صفوف المسلمين .. فعالج تلك النواحي علاجاً متيناً مما أعلمنا انه من ارباب علم الاجتماع واخذ يصور للاسماعيين مبلغ ابتعاد المسلمين عن الخطة التي رسمها لهم الامام الشهيد الحسين السبط في نهضته داعياً الى الوحدة والتآلف وضرورة جمع الكلمة تحت راية الحسين الذي بذل نفسه فداءً لاجيائه الالهة وامانة البدعة ، ثم قال مستصرخاً في صفوف المسلمين : -
ايها المسلمون ود المجتمعون في هذا المشهد الشريف ود

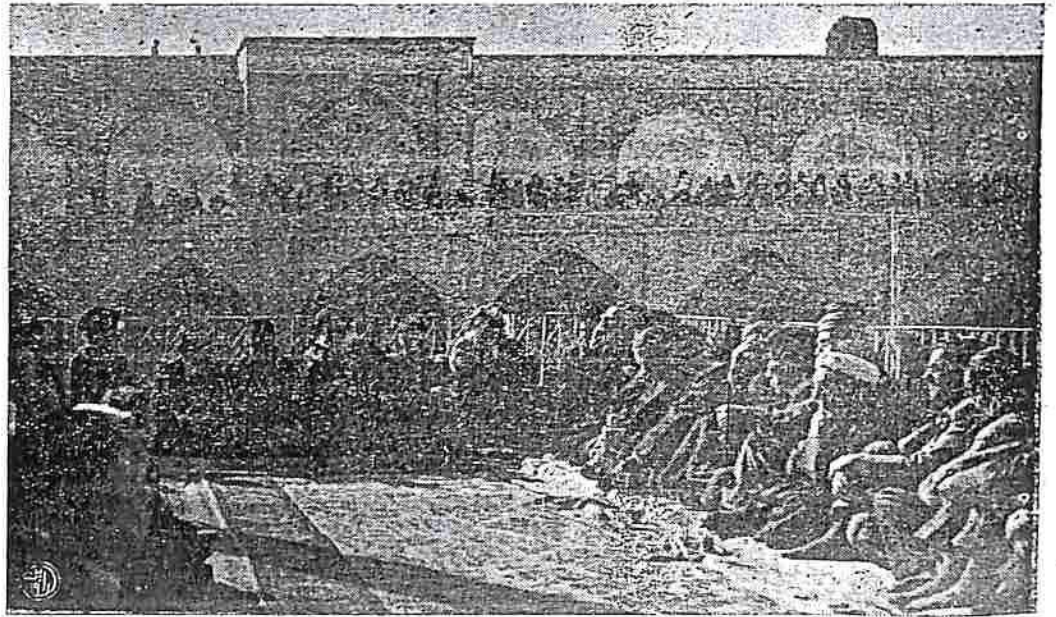
اذكروا انكم الآن في مسجد الامام الأعظم موسى الكاظم عليه السلام ، وعالموا ان الكاظميين الغيظاء والعافين عن الناس أحب الى الله ورسوله ود واعلموا ان رسول الله يرتاح في قبره ود وتطمئن عظامه ، وتمهده أرواح الضحايا والشهداء حين ترى المسلمين جهة واحدة يرفعون راية رسول الله ، ويحملون مبادئ ابن بنت رسول الله عالية ترفرف ، كما كانت من قبل نوراً على العالم ود و زبراساً للمدينة والحضارة ، ، ، ، ،

ثم اختتم الاستاذ خطابه قائلاً : - اننا نجب ان لا ننصرف من هذا المكان العظيم عقب هذه الذكرى المقدسة إلا ونحن ممثلون ايماناً بمبادئ الامام الحسين عليه السلام .. راغبون في ان نتأثر خطاه حتى نعيد لهذا الاسلام الذي استشهد في سبيله سالف مجده .

ان هذا هو العمل العظيم الذي يرتاح اليه أرواح أولئك الشهداء السعداء .. ويطمئن له رسول الله في قبره .. ولن يكون هذا إلا اذا وقفنا كتلة واحدة كالبيان المروص يشد بعضنا بعضاً .. نعمل على نصرة الذين .. ونشر لواء الاسلام .. ونكون بحق سلالة أولئك الابطال الذين ملئوا العالم علماً ونوراً .. في وقت عم فيه الجهل والظلام .. والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته

محمد مبروك نافع

مجلس يحتوي على فريق من الاساتذة والخطباء وجمع من الوزراء والقناصل الدولية وترى بينهم سماحة الحجة الحسيني صاحب الدعوة وقد اطلق الجميع إجلالاً وهيبة متدكرين حول يوم الحسين واستماعهم خطبة الاستاذ مبروك نافع .



الحسين فكلمة سامية



الكلمة السامية التي القاها
الدكتور ابراهيم سلامه
استاذ الادب العربي بجامعة
فؤاد الاول في القاهرة وفي
دار المعلمين العالية ببغداد
صبيحة العاشر من المحرم
١٣٦٤ هـ في الصحن

الكاظمي وقد هيمن فيها على مشاعر الجماهير حتى استحالوا اسماها .

* * *

ياروح علي ، ياروح ابن ابي طالب ، ياروح الامام رفر في
فوق رؤوسنا في حنان وعطف فانما نقلب بين أيدينا أعز
الاماني ، ومستودع السر ، وقرارة النفس ، ومتعة الحياة .
ياروح علي ، ياروح الامام رفر في فوق رؤوسنا بحفيف
بليل من الفصاحة العلوية ، ونسيم رفرق من الفيض الالهي
فانما نرني ريحانة النبي ، وقررة عينه وغصنه الرطيب الذي نبت
في حجره ، وسقاها فيضاً وحناناً من عطفه ورطابته ؛ ياروح
علي ، ياروح الامام اسكبي فوق رؤوسنا سيلاً من سيك
الفياض الذي صهره الحق فكان صيباً فيه ظلمات ورعد وبرق
على الطغاة والجبابرة ، وكان برداً وسلاماً على نفوس تعرف
الحق وتتبعه ، والحق احق أن يتبع .

فن يرني الحسين غير أبي الحسين ، ومن يرني من عز عليه
ان يتوسد التراب غير ابي تراب ، ومن يرني الدنيا بأسرها ،
سوى من طلق الدنيا بأسرها ، ابشاراً للحق وابشاراً للآخرة
والآخرة خير وأبقى ، بل من يرحم من امتنع عليه الصديق
والنصير غير إله هو نعم المولى ونعم النصير ١٤

يايوم علي طلعت بلاشمس ، ويايوم الحسين بزغت بلاضياء ،
فلا كمنت ولا كانت شمسك ، ولا كمنت ولا كان ضياؤك
قبضة من المسلمين لما يدخل الايمان في قلوبهم ؛ ولما تتشرب
بعد خـ لايا نفوسهم فيض الايمان ، قتـلوه قائماً يصلي في

المحراب ، قتلوا نفساً تقول ربني الله ، إغمدوا سيف الباطل في
صدر من اسلمهم سيف الحق يحطمون به هياكل الزور والبهتان .
حاولوا انتزاع العلم من يد حامل العلم بعد ما بردت وجهدت
وكانت قبل قابضة عالية تقطع أعناقهم ، وتجب اكبادهم دون
الوصول اليه واخيراً لم يسلم العلم إلا بعد ان علم ان سيكفن
فيه ، ولم يسلم الروح إلا في ساحة الجهاد بين يدي مطلبه ، ومطلبه
الله والحق ، وعز عليه بين الناس فلينع به بين يدي الله .
ادخلوا السيف في عنقه وكان مصلاً ، وعلى رقابهم بعد
رقاب المشركين ، فقد حارب الشرك ثم حارب الضلال
والمسافة بينها قصيرة ، فقد أسلم من اسلم منهم فرقا ، وازدرد
العقيدة ازرداداً من غير أن يستغيثها .

طروا العلم بأيديهم الاثمة ، وكانوا في حاجة اليه لاعلاء
كلمة الله ، وظنوا أنهم طوره في سبيل الاديه ولكنهم ماعتموا
ان فهموا أنهم طووا مجدهم بأيديهم وأدرجوا أمانى الامية
الاسلامية ورجاءها في الوحدة فبقي الدين دعوة صاحب العلم
واحتفظوا بعلمهم لانفسهم أحر قانياً لا نجم فيه ولا هــ لا
فذلوا وطرردوا وذاقوا وبال أمرهم فبعداً للظالمين ،
خفقوا دعوة الدين بأيديهم فثبت بدعهم كما ثبت يد آبائهم من
قبل ووضعوا جبل المسد فيه جسد الامه العربية الاسلامية
وشدوها الى هوة سحيقة تردت فيها وحاولت القومة منها
فعر عليها النهوض ولا تزال تعترف في إثم الجريمة جريمة التفرق
وتمزق الوحدة فاحصى الله الظالمين عدداً ومزقمهم بدداً
فاصبحوا احاديث [فتلك ييوتهم خاوية] [واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً] وقد آثرت أن أقرأ الآية بقراءة أمرنا بدل امرنا
لانها بموضوعنا أملاك نعم حقت الكلمة لاعلى الآمين وحدهم
بل على الامة الاسلامية التي تمزقت بعد اشلاء وفرقا واحزابا
وبدداً (كل حزب بما لديهم فرحون) كوة من فيح جهنم
فتحت واستدارت واتسعت خروفا وابوابا يؤرث ضرامها
ولا تحبوا ناراها تلفح الوجوه وتشوها حتى اصبح المسلمون
فرقا كل فرقة تطالب الفجاة لنفسها وتبقي بشواظ الالم في
وجوه غيرها ولا كلمة تجمعهم ولا رأي يربطهم ولا أمن يشملهم
ولا طائفة يستقرون عندها .

أسلم الامام الروح وأسلم الامر لبنيه فلم يكن نصيبهم باوفر حظاً من نصيبه ، فقد رجح كثير من القوم الى جاهلية محمودة وبعد أن كانوا أشداء على الكفار رحماء بينهم أصبحوا اقوياء على انفسهم وبأسهم بينهم .

شهد الحسين مصرع أبيه فرأى هوى مطامه وشجاً متبعاً وأعجاب كل ذي رأي برأيه ، رأى استقالة على حرم المسلمين وقد علمه جده أن كل مسلم حرام دمه وماله وعرضه ، أثر ذلك في نفسه تأثيراً حزوا وأرمضها ، ثم هاضه الى ما به أن يجد دم أبيه قد اهدر ، وان الدين ولغوا في الدم غسلوا أيديهم منه كما يغسل العابد المتبتل يديه بماء الوضوء ومدوها الى الناس يطلبون الاستسلام والرضى فكفروا عن سيئات اجترحوها بسيئات اخرى إرتكبوها كما يتصدق اللص الفاجر بالمال المغنوب .

عزم الحسين ، لا على المطالبة بالثأر ، بل على إحقاق الحق ورد المسلمين الى حضيرة الدين أو رد من يسدهم الامر الى جماعة المسلمين .

رأى ظلماً ، يقرر ، وعدلاً ينكر ، وعرباً في قصور الروم وروما في قصور العرب ، رأي مجالس الاسراء يجري فيها الشراب ، وكانت مجالس الخلفاء تجري بالنصيحة والموعظة الحسنة ، رأى تسكالباً على الدنيا واستخفافاً بالذمة والائمة واستحقاقاً للنقمة والعدالة ، رأي ذمماً تشتري وأعراضاً تباع ودينياً يعرض بالنجس الاثمان ودينياً يتناول فيها المتناولون ويتكالب عليها المتكالبون .

جهر بالنصح فلم يسمع ، وجار بالدعوة فوجد الآذان قد وقرت ، والقلوب قد ران عليها حجاب كثيف من الغفلة وعدم المبالاة ، عميت الابصار ، وعميت القلوب التي في الصدور ، الظلم صارخ ، والعدل صارخ ، والظلم مسموع له ، والعدل معسوف عنه .

تردد أي الاساليب يسلك في الكلام ، وأي الخطط يخطط في الفعل ، وجد أنه لا بد من صرخة مدوية واكنه كان يعلم تمام العلم ان الصرخة ستفري به ، وما ذابهم داعي الحق ان يتقدم الى الحق بنفسه اذا تقدم غيره بسيفه ، وهنا ترى شجاعة

الحسين ، وإثارة الحسين ، وعقيدة الحسين فقدم والكل ينظر مصرعه تحت قدميه ؛ ولكن الدفعة التي اندفع بها كانت أعز عليه من حياته ومن نفسه ، ولكن الدعوة التي بدعو اليها أعز عليه من حياته ومن نفسه ؛ هنا تقابل الحياة مع الحياة وتعارضت الحياة مع الحياة ، واذن هذا موقف يستوي فيه الموت والحياة بل الحياة التي يحياها الأب في الظلم موت بطيء والموت السريع الذي يمانيه الأب حياة العزة والأهنة والخلود الحياة في الدل رضى بالموت الذليل ، والموت في سبيل الحياة الشريفة يمد لها ، والدم الذي يسفك في سبيل حياة جديدة حرة يرسم خطوطها في جريانه وسيلانه . إذن فعلا بد من العزيمة الصادقة والاثار الصادق الذي يموت فيه صاحبه ليضمن الحياة لمن وراءه من الاجيال القادمة .

لذلك طلب الحسين الحياة في الشهادة ، وسجل بموته الخلود لذكراه كما سجل الفناء على الظلم وعلى الظالمين . لحقهم طاراخته وحيداً فريداً ليس أمامه الا ولده يدفعون عن ابيهم بالاحجة من الحب والمفاداة وليس وراءه الا نساء ضاعت في معاملتهن نخوة العرب في التعرض لهن ، ولا يمكن إلا مناديل يحققن بها المآتي ، وإلا دماء زكية تصعد في جفونهن حشرات وعبرات ؛ واخيراً يسجل التاريخ ان الحسين وبنيه نالوا من اعدائهم مغلوبين ، أكثر مما نال منهم اعداؤهم ظالمين . وان قطرات الدم هدمت ما شيدته ظبابة السيوف ، ويريد الله ان يكون في هذه القطرات من الحيوية ما جعلها تسبح بالثورة في جميع اطراف المملكة الاسلامية ، أقسم المسلمون امامها جهد ايمانهم ان يلطخوا بها وجه الظلم حتى يحمر لامن النعيم ولا من الاختقان ليظهر للناس بارزاً قويا في مشهد مرعب مرعب ، أقض على فلول الظلمة مضاجعهم ، واغرى بهم اعدائهم ولم يكن سيف السفاح الا صوت العنابة الالهية يهتف فوق أفقية الظلم والاستبداد ، وهكذا انتصر الحسين لا بقومه ولكن بقومته ، ولا بموته بل ببقائه ، ولا بسيفه ولكن بدمه ، ولا بخيله ورجله ، ولكن بعزمه وأمله ، ولا بقزوته ولا بقبيله ، ولكن بدافع من دينه ، لم يطل دمه ولكن أملى الله لاعدائه الذين (طفوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك ليالمرصاد) .

شعلة من الشباب ذبالتها من نور الحق صب عليها الطغيان
ضياء جارفاً من القوة الغاشمة يحاولون إطفاءها وما دروا أنهم
(يطفئون نور الله بأفواههم وبأبي الله إلا أن يتم نوره) . قوة
من الفتوة : قوة الدين ، وقوة الحق ، عن عبيد الحسين وعن
يساره وقع الحسين بينها فسات وبقي الدين وبقي الحق وكان
قداءً لها .

مطاب وعز ، ولكنه عن نزاجه في سبيله بمقدار ما استمر
من إباء فأنكر وما أنكر ، بل سفه وما سفه ، بل تصدى حتى
توثب وما توثب حتى شرد وما شرد حتى عذب ، وما عذب
وحده بل عذب من معه وسقطوا واحداً واحداً ، فاستهان
بحيائه ومزقها جزءاً جزءاً ، وأخيراً المطاب سام ، والتمن
رخيص ، فوهب لمطلبه كله حياته كلها ، وكذلك الشهادة ،
وكذلك الوفاء .

إذن لم يمت الحسين لأنه كان شهيداً ، والشهيد حي مرزوق
عند ربه ، ولم يمت الحسين لأنه كان مثلاً والمثل حي وبارق
يحبو مع الظلم ويضيء مع العدل ، ينخفض به غور من الباطل
ويرتفع به نجد من الحق ، يستره السراب إذا عميت الأبصار
وتسفر عنه الحقيقة إذا طلبت .

لم يمت الحسين لأنه كان فكرة ، ومن طبع الفكرة السمو
فلا يفلأ أحد وإنما بنال الناس صاحبها ، وتسمو الفكرة
بعد موت صاحبها فتنتقل من روحه إلى روح أمته ، وروح
الفرد وروح الأمة من أمر ربي باقية في بقائه خالدة في خلوده
لم يمت الحسين لأنه ما كان يطلب ملكاً ، وما خرج إذ خرج
ليبنى قصراً ، أو ليقبني مالا وإنما خرج بعقيدته سر أبيه
ووديعه جده ، وقبل أن يبالوه بسيفهم تشهد وفي تشهده أسلم
الوديعه إلى ربه .

إذن كان الحسين شهيداً ومثلاً وفكرة وعقيدة والتراث
الذي خلفه من نصيب المسلمين جميعاً ومن واجب المسلمين جميعاً
المحافظة على هذا التراث وأخص ما فيه المثالية والتضحية .
إن الأئمة لا تحتفظ بالوقائع بل تحتفظ بالأفكار وإن التاريخ
يعيد نفسه حقيقة ولكن لا تكرر منه الأئمة موضع العبرة والموعظة
فيه إلا فهناك في كل الأئمة توارىخ دامية لو أعادتها بنفسها لكان

انتجاراً متكرراً لها .

أيها المسلمون لا احسب مشاركتنا لكم في هذا اليوم يؤملنا
جميعاً إلا كما قدرتموه بحسن ظنكم مشاركتكم من مصر في هذه
الماطفة التي جرحتم فجرحتم المسلمين جميعاً ، ونحن نحتفل
به في ديارنا ونشارككم في عواطف هذا اليوم ، ولكن
مصر كانت في كل ضروفها واسعة الصدر تتقبل كل الأفكار
وتوازن بينها وتخرج منها بفكرة واحدة هي ضرورة العمل
على وحدة الفكرة الدينية ، وحدة الفكرة القومية التي
نشدها جميعاً .

وشيخ الكاظمية العلامة الشيرستاني يعمل على هذه الفكرة
باشترا كنا جميعاً في صعيد واحد وكل مانصبو إليه أن تكون
هذه المجامع من مواسمنا التي نعمل فيها على جمع الشمل ورأب
الصدع والرجوع إلى قول الله [تعاونوا على البر والتقوى] .
تلك أيها السادة كلمة مساهمة من بلدة مساهمة عملت ولا تزال
تعمل لخدمة الاسلام والمسلمين . مصر أيها السادة التي لا تنسى
تاريخها بل تعتر بكل حلقة من حلقاته لا تنسى أثر الفاطميين
فيها وما أحدثوا من أفكار وما اختطوا من خطط في سبيل
الثقافة والتعليم . ولا تزال مصر المدينة للأزهر وللفاطميين
تعمل بتلك الروح وتخدم بها الاسلام والمسلمين في غير تعصب
لرأي ولا انحياز إلى ناحية فيه بل عرف الأزهر في جميع
عصوره وعرفت مصر معه بأنها تتقبل كل الآراء وتخدم كل
وجهات النظر خدمته عليه تساهدي في تحقيق أهدافها بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين - وإن
يضل المسلمون ما تمسكوا بها وإنما يضلون ويدلون بالفرقة
والتباغض والتعزق والتباعد .

أيها الناس اننا في زمن يأكل الذئب فيه من الغنم القاصية .
فاموا شعثكم واجمعوا شملكم ، ووحداً وحدثكم ووجهنكم
والله معكم مادمتم مجتمعون على الله وفي نصرة سبيل الله والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور إبراهيم سلامة -

مأساة الرضيع

بنغم : الرساناز هاري العصامي

لنعمد الى ما ينصب من العيون من شآبيب الدموع
اللاذعة ، والى ما تصعده الاكباد من الزفرات المحرقة عند
مستهل كل عام جديد ، كأن في كل نظرة اليه مادة للبكاء
لا تنضب ، وقبسا يضرم في الاحشاء نار الأسى والحزن
كأن يوقودها الناس والحجارة .

إنها لنظرة تنفذ الى حدود تلك الفاجعة فتراها سلسلة فوادح
جسام ، كل منها كاف لأن يستمطر الدمع ، ويذكي ججرة
الحزن ، ومن فداحتهم تثب بالجسم رجة القلب كما تثب الملسوع
من ألم لسعة أفعى رقطاع ، وتكسو الوجه ثوب الكآبة ، كما
يكتسي الأفق ثوب الليل البهيم ، ويعلو النفوس وجوم عميق
لتلك الدهماء التي حلت بساحة آل الرسول (ص) فتتحدرد
النفوس في أمواج الليل ، ليل الأسى والحزن ، وقد نزل بها
من الهم والكمد ما لو نزل على الجبال لتناخت ، أو البحار
لاستحالت الى لهب متعال ، ولولا تلك الدمعة التي تستهلها
من تحاجرها ، والزفرة التي تبعث فيها فتات كبدها لماتت كمدًا
وكيف لا؟! وهذا الفادخ المدهم الذي أصاب روحًا سماويًا
لا يزال عليه مس يد الله تعالى ، وفيه نفحة من روحه كانت
أدعى لأن يقرح الجفون ، ويرسل بدل الدموع سواد العيون .
روح قدسي انزله الملكوت الأعلى الى حضيرة قدس عامرة
بالفضيلة ، وجعله زهرة يانعة ، تعطر أرجاء تلك الحضيرة
بنفحات رياها ، التي هي نسمة من نسائم الجنة ، لا يعرف
مكائنها الا من كان حشو نفسه انسانية كاملة الايمان بكل
معاني الكمال ، لان ذلك الروح هو الشكل الانساني المحبوب

الذي لم يستطع أن يفهم الانسانية عن خلجات نفسه بلغة
اللسان ، فيعرب عنها باقسامه خلافة ، وأنظرة فائرة ، هي من
أهم بواعث السرور الى قلبها ، أو بدمعة تمثل رفته ونزاهة
ضميره فتبعث اليها كل احزان النفس ، فكيف اذا اختصر
غصن تلك الزهرة ، ومشي فيها الذبول وهي بعد في الاكام؟!
نفس ملائكية نامت أحلامها ، أما عينها - وان كانت في المهد
فروحانيتها أيقظتها للحقائق المظلمة الفضيعة ، حينما اضطرم كبدها
بنار الظما القاتل التي أقعدت في قلبها ، حتى ذبلت منها شفتاها
الصغيرتان ، وفاض الذبول منها الى ماحولها ، فتراها في سكرة
وسكرة من لهب الظما وحر المجير .

فلم يجد الامام السبط (ع) بد آمن أن يستعطف على الرضيع
عباد الرذيلة (يزيد) وجيش الضلال ، فخرج به اليهم وهو
يظلل له عن حرارة الشمس بردائه ، ولكن لا أدري بما ذا
يظلل له عن لهب ذلك الظما القاتل .

يقولون أن الولد قطعة من السكب ، فتقدم بتلك القطعة
الطاهرة الى قوم حشو أرواحهم نفوس وحشية كاسرة
ونفوس بهيمية ضالة عن الحق باتباع الهوى
يطلب منهم جرعة من الماء كيما ييل لظي ظما الرضيع ، وأراد
أن يعرفهم أنه لم يحتج بالرضيع لنفسه فقال خذوه اليكم وبلوا
تلك الجرعة المتقدة في أحشائه ، فأبت تلك الوحشية الكاسرة
إلا وأن تصوب له سحما ، فتبرد ظمأه بدمه الطاهر .

أفاق الرضيع من تلك السكرة حين بل غليله بدم نحره فرفرف
بيديه على صدر أبيه ، واندفع الأب بعاطفة الأبوة ، فأنحنى
عليه ، كأنه يحاول بالانحناء أن يلتأم صدع نحر الرضيع على صدع
قلبه ، أو كاد ينشق قلبه ، فضغطة بانحنائه على الرضيع كيلا
يشمت به العدو .

عادته الى أمه الرباب ، وما كاد يستقر نظرها عليه ، حتى

يا عاصم برأس سبط محمد

للمتاعر الشهير الاستاذ الشيخ علي البازي

قف بالطفوف ونح بقب مكد
لما حدى الحادي به وعلى الثرى
وحرار سيق بغير مدافع
اخذت كإشاء العدو اسيرة
وبها اعيد لكر بل من أسرها

لم أنس زنب مذ دعت سكانها
بالله هل شيلت جنازته التي
فيخال لي أن الجواب أتى لها

يا طالدين برأس سبط محمد
مهلا دعوه يسائل الجسد الذي
ما ذا جرى بعدي عليك من العدى

لما بقيت وأنت غير موسد
وأنا أخذت إلى الشأم على الفنا
فكأن بالجسد الشريف يجيبه
وغدت على صدري تجبول خيولهم

عمداً تروح إلى الطراد وتفتدي
وتركت من فوق الضعيد مجرداً

يا دافني رأس الشهيد بقبره
وتربوا حتى تقسم مناحه
وتبته الشكوى وتجبره بما
مذ أدخلوا زين العباد مصفداً
ومضى يفاشد عن عقائل حيدر
وقد انحنى من فوق رأسك قارعا
فدعته زنب مذ رآته بعينها
شلت يمينك ما اعتذارك في غد

علي البازي

٣٣٤

أرسلت كل عواطف الامومة في مجاري دمعها الغالي ، وكيف
لا؟! وقد ايقنت أنها أضاعت كنزها الذهبي الذي لا تملك
سواه ، وفقدت بمقدده أمانها الباسم بعد أبيه ، واجتذت الحياة
من قلبها غرس رجائها وأبدلت أحلامها اللذيذة بمראה اليأس
نظرتة نظرة لا تملك فيها قدرة ولا تصبرا ، إذ كان جبهها هذا
الوحيد حبالاً صبر معه ، فاخذت تكلم آلامها بلغة الدمع ،
وتتحدث مع أوجاع قلبها بلغة الدهول .

حادث مدلم مشى بين طياته ظلام الطبيعة القاسية فترك
الأم لا تستيدي طريقها الأعلى لب قلبها ، ولا تبصر فيه بياضاً
إلا دموعها ، وهذا أشد ما تعانيه الانسانية الكاملة ، لأنها لا
تجد لها مفرّاً منه ، ولا تطيق عليه صبراً أو تصبراً .

هبوا أن الامام الحسين السبط (ع) أبحر فآخذ بذنبه ،
وليس له من ذنب في نظر الرذيلة إلا أنه نهض داعياً للدين
الفضيلة ، فما ذنب هذا الرضيع الذي لم يعرف الاجرام ، وما
ذنب هذه الأم التي اقتضت الوحشية تلك الزهرة من حقل
حياتها ، حتى تركتها مندهلة اللب واجفة القلب ، صدعه
ينطف دما وعينها تنطف دمعاً ، وقد مشى الذبول فيها ، كأنما
الموت مشى من جسم الرضيع إلى جسمها ، أكان ذلك احدى
الحقائق الغامضة ، أم هي الحقيقة السهلة التي بها تمت الدعوة
لإقامة معالم دين الفضيلة ؟ أجل انها هي الحقيقة التي لولاها لما
كملت الحجة ، بل كانت هي القاعدة الأساسية التي شيدت
عليها دعائم الدين ، وطوحت بالديانة الوثنية التي حاول يزيد
احياءها الى هوة الخيض ، وألبست دعائها ثوب الخزي
والشار حتى تمحى الانسانية من لوح الوجود

هادي العصامي

لوعاصرت الحسين

بقلم أعلام السياسة الحاضرة

نلتقط هذا الموضوع من الزميلة (الساعة) الغراء نظرًا إلى

دوعته وقصر كتاباته وما فيها من شعور وإيمان .

فخامة نوري السعيد

أنا مع أهل البيت
هذا حاضري
ولو قدر لي أن
أعاصر الحسين
عليه السلام
لكأن حاضري
هذا منقولاً معي



الى « الطاف » حيث لا مندوحة عن الاستشهاد على رأي
المستشهادين بين يديه إعجاباً به وتوقفاً على خصومه الطاعة .

فخامة الباجه جي

لقد دلت نكبة الطف على
مدى انتكاسة الاسلام
والحكم العربي بعد وفاة
النبي على نحو ما نزال نلحس
انحراره حتى اليوم وذلك
لاتجاه الحكم الاسلامي
في تلك الفترة نحو
الشكل الجمهوري فنشأ



عن ذلك ما سجله من التفرقة والحروب الداخلية حتى تم قم

الأم في يوم الحسين الدامي . ومن هنا كان لا يسعني - لو
عاصرت الحسين - إلا أن أكون محارباً مضجياً بين يدي
الحسين عليه السلام وأن أقف الى جانب بني علي . وإذا
أردتم دليلي على ذلك فأعود بكم الى ما قبل ثلاثين سنة في
أعقاب العهد العثماني اذ استفتت السلطة البريطانية في أمر الملكية
فكنا جميعاً الى جانب الهاشميين .



معالي صالح جبر

سؤال محرج ولكن
اعترف بأن لوعاصرت
الحسين لفقدت شخصيتي
وانصيرت باشعة
شخصيته المليئة باسمي

المثل والبطولات اذن فلو عاصرته لماكنت شخصيته قيادي
ودفعني مبادؤه ومثله الى الميدان في ساحة كربلاء في عداد
جنوده اولئك المنابر .

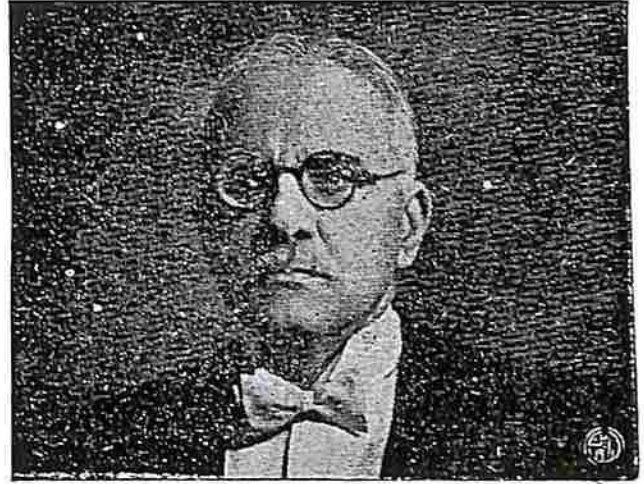
معالي صادق البصام

ليس من السهل أن
أجرد في هذه الرحلة
الطويلة عما نبت عليه
لحمي واشتد له عظمي ،
وعما تركته هذه الحادثة



الكبرى من آثار تلقيتها قبل أن يكون لرأي استقلال في حكم
أو ارادة ولكني .. مع ذلك - . ومن الى ابي - حداني لو
تجردت سحاً أحاول الآن لم أجد محيداً عن تمثل الحقيقة وفهمي
للحياة على ضوء المناديس الحديثة يرفع الحسين عليه السلام
الى حيث هو في نفسي وأنا طبل أرقه ، وهو في السماء ، ويرفع

ثورته التحريرية الى حيث هي من الثورات المؤسسة في التاريخ
ويهدفني الى تقليد (عابس) الشكري ذلك الذي سموه مجنوناً
حين هم حاسراً أعزل وخاض المعركة بايمانه المجرّد فعد شهيداً
علماً بين الشهداء .



معالي محمد حسن كية : لا أتردد مطلقاً على حراجه هذا السؤال -
دون النتيجة التي أراها بعيني ها تين الآن و ابي عذر لي في أن أتردد
فيما أغرى الحر الرياحي بالموت وزعده بالحياة التي رفل بحريرها
وأرجوانها ، بل بعد ان كاد يخطو بالأثم فيجمع بالحسين دون
كربلاء ، غير انه يلح الجنة تلوح بظلالها في فناء الحسين الدابي
فيمضي اليها بساماً مختاراً بفضل الموت . ويزهد بالحياة ان لا أتردد
في اني او عاصرته مكنت اليوم موضعاً من موضوعات هذا العدد
فأه لو كنت .

معالي السيد عبدالمهدي
جاءت نهضة الحسين
الباركة في عهد طغى
فيه الباطل فكاذ أن
يعلو على الحق وكان
من المتعين على الحسين



أن ينهض لأن على نهضته يتوقف نصر الحق المخدول فهب
هبة تقدم بها السابقين وأعجز عن الاحقاق بها الآخرين ، وقد
أراد أن يقف هذه الوقفة البكر فيشارك في بعث هذه الدعوة
كل شيء عزيز عليه وعلى الحق في تضحية لم يشهد مثلاً في التاريخ
تضحية تذهب فيها نفسه واخوته وأبناءؤه في الحادث الذي ايتهم
الأطفال وام النساء ، فعل ذلك في سبيل العدل وترسيخ قواعده
وليكون أصحابه الامثلة الصالحة والقادرة الحسنة اذا ذكر
الأبطال والشهداء . وعلى ذلك تحمل الاماني التي نسمعها لما
ذكر اسم الحسين على المنابر اذ تتجاوب أصوات الناس بهذا
الصدى (يا ليتنا كنا معك فنفوز فوزاً عظيماً) هذا الفوز المؤكد
هو الذي جعل النفوس تدسنى بلوغ الميزة التي بلغها أنصار
الحسين في حين ان كثيراً هم الذين عاصروا الحسين فصدم
الشیطان وأزل أقدامهم ، وقليل هم الذين حسن توفيقهم وسعد
طالعهم فرجحت عقولهم وطابت نفوسهم وكرمت طباعهم
فعلت همهم وعشقوا أمانة الأبطال التي خلدتهم في مراتب
السعداء وانزلتهم منازل الشهداء وبعد فلو عاصرت الحسين
لكانت منيتي أمنية ناهجاً ذلك النهج الذي جعل من الحسين
وأنصاره أبطال العقيدة والايمان وأنصار الحق والحرية .
فسلام على الحسين وأنصار الحسين ما ذكرت بطولاتهم في الدارين

معالي جميل عبدالوهاب
كنت أهرول في الطلائع
وأصير الى النهاية التي
دفعت الأبطال الأحرار
الى الموت بين يديه ثائراً
على الظلم والاستبداد
والاستبداد مجاهداً في



سبيل توطيد حكم الاسلام والعرب .

لو عاصرت الحسين لكنت بين ضغوفه .

سماحة رئيس مجلس
التميز الجعفري

ان العصر محنة عاصرة
والسؤال عن لون
الاختيار فيه محنة في
محنة أما الجواب فلا



اعتقد انه يكون مغبراً عن الواقع الا لمن ساور تلك المحنة فما أرخص
التمني بعدم مرور ثلاثة عشر قرناً ولكن اين دنيا الواقع من دنيا الأمان
كان الصراع مستمر بين دنيا تتطلب العافية ودين يتطلب
التضحية حق وضع بين النطم والمقصلة وباطل وضع بين الزهو
والزخرف وكان الناس في الحجاز والشام والكوفة مثل الناس
اليوم يعرفون جيداً ان الموقف بين النور والظلمة والحرب
الامانة والسمو والانهطاط والكرامة والخسة صفان أوصفان
رجال الله ورجال الجبت ولم يفصح الخوض يومئذ الا عن
سبعين زبدة هذا والعهد قريب والمبدأ في جدته كل ذلك لان
الحمل الثقيل لا ينهض به الا أهله وما أقل الأهل الخالص ان
ان فتى رياح الذي يقول فيه صاحبه لو سئلت عن أشجع من
في الكوفة لما عدوتك يقف بين الصفتين منتفضاً انتفاضة السعفة
مضجوعاً ذاهلاً يقلب صفحتي **الاختيار الرديب** اذا لم يكن
الاختيار بالامر الرخيص حتى تتطلبه بمن نام على الوثير وشبع
من الخير في هذه الدنيا الغرور كلمة عابرة ياليتنا كنا معكم ولكن
اذا محصوا بالبلاء قل الديانون ومن الكلم الطيب قولهم في الناس
الف يزيد ولا يوجد فيهم حسين واحد .

حركه الحسين ثورة على الطغيان ، رامية الى انشاء خلافة
اسلامية حقيقية لا تشوبها شوائب الملك ، والانانية . وبعدئذ
كيف تريدني أن أكون لو عاصرته ؟ كنت أفنى في تأييده
وأبذل كل غال لنجاح حركته لأنها لو نجحت لبدت وجه
التاريخ ولرأينا راية الاسلام ترفرف في آفاق المعمورة فوق
جيوش الاسلام التي تناحرت وكانت عوض هذا التناحر
تعاون على رفع الراية العادلة ، ومشت البشرية في ظلالها آمنة
بخطوات الى السلام والطمانينة . وهكذا انا معتقد اخيراً ان
عدم فوزه يومئذ بالخلافة آخر العالم الاسلامي وآخر - الى
ذلك - تقدم البشرية نحو الرقي .

معالي شاكر الوادي

كنت - اذن - عراقياً ينبض في عروقي ذلك الهوى الذي
ماز العراق على النحو الذي وصفه أبو تمام بقوله :
جعلت هواء الفاطميين زلفة . الى خالقي مادمت اودام لي عمر
وكوتني ديني على ان منصبي شتام ونجري اية ذكر النجر
معالي علي ممتاز : لم يكن كفاح سيد الشهداء لغاية دينوية
رام تحقيقها ، وانما كان نضاله عن (عقيدة) زاد عنها بماله وأهله
ونفسه . ولو كنت معاشر أله لما تأخرت عن الاقتداء به والالتحاق
بصفوف المجاهدين ، لاتي او من بانه كان مثلاً أعلى في التضحية
في سبيل العقيدة يحتدي به ، وصاحب رسالة خالدة تركها تراثاً
للأجيال القادمة ، **لتعلم منها كيف يكون الترفع والاباء** ، وكيف
تصان السموات وكيف يسترخن العالي في الذود عن
حياتها فعسى أن يكون في ذكرى مصرعه درس وعظة
لأبناء هذا الجيل .

يا أيها المشرك

بقلم: جمال مهدي الزهراني

الأستاذ بدار المعلمين الريفية بغداد

هذه ذكراك يا أبا الأئمة .. عبرة من أعظم العبر ، وعظة من أبلغ العظات ، يعيدها علينا محرم من كل عام ، يعيدها وكأنها ذكرى فاجعة وقعت منذ عهد قريب ، رغم مرور قرون عدة عليها ، يعيدها علينا ليرينا كيف أدى ذلك الصراع العنيف بين جيش الفضيلة والريضة أو حزبي الحق والباطل إلى انتصار الحق والفضيلة بأسمى صور الانتصار ، وإلى انخزال المجرمين الذين أقرقوا هذه الجريمة النكراء بالحزبي والعار .

يعيدها علينا ليعلمنا بأنه مهما شغل المزار وبعدت الشقة بيننا وبين ذلك العهد ، فإن صدى صوت الحق ، الذي هو صدى صرختك المدوية يوم الطف وأنت وحيد فريد أعزل تلك الصرخة التي هدمت صرح الباطل ، وأبادت كيان قوم خرجوا عن حدود النبل والشرف ، سيظل ذلك الصوت مدوياً في الآفاق يدور مع الزمن ، ويمشي مع التاريخ ، التاريخ الذي لم يعرف مثيلاً لهذه الفاجعة قط ، في أخبار جميع الأمم على الإطلاق .

يا شهيد الطف هذه ذكراك .. تعرض علينا صور الشجاعة وقوة الجنان والتضحية إذ تخرج من مكة نحو العراق تلبية للدعوات الموجهة إليك من المشايعة ، ولكنك عند وصولك تجد أن الأمر قد انقلب في وجهك ، وإذا بأولئك المشايعة الذين استقدموك سيوف مشهورة عليك ، وإذا بمن رافقتك من ابنائك وحرمك وأهلك وأصحابك ، وهم لا يتجاوزن السبعين ، يغدون ضحية الغدر وضحية الاطماع .

ففي كربلاء يخر ابناؤك وأصحابك صرعى أمامك في

ميدان الخلود يستشهدون ، ولكن ذلك عندهم أحلى من الشهادة وأشهى من السبيل . لأنهم مع الحق وفي سبيل الحق ، غير أنك رابط الجأش . مستقر في نفسك على مواجهة الموت ، كالطود لا يتزعزع ، يمنعك ابناؤك وشتمك من النزول على (حكم ابن مرجانة) ثم إذا بالقوم غير عابئين . لا يبهتهم سوى أن يحققوا لأنفسهم متاع الدنيا الزائل ، نابذين كل شيء وراء ظهورهم ، فلا محمد ، ولا قرآن ، ولا شريعة ، ولا إنسانية ولا ضمير ولا شرف ، أجل لا هذا ولا ذاك يمنعهم من السير في طريقهم الملتوية ، لتحقيق أهدافهم الرذيلة ، فيسقون الرضيع الظامي الذي تخرج به إليهم برشق من سهامهم ، بدل ماء أمرات الذي يحولون بينه وبين آل محمد ليرووا ظلمهم بحر السيوف ، فتعود به إلى أمه مضر جاك بدمه ، وأنت مع كل ذلك أمضي من السيف في عزيمتك . في سبيل المحافظة على بيضة الاسلام وكيان النبوة وراث الرسالة .

وإذا بهذه الصورة التي تقابل بها أنت وآلِكَ من قبل هؤلاء من أبشع صور الاثوم والضعفة في الأخلاق . ثم إذا بك وحيد فريد . لا ناصر ولا معين ، وسط قوم كانوا اللطخة السوداء في تاريخ الاسلام والمسلمين ، وإذا بك تنادي ولا محيب ، وتستغيث ولا مغيث ، وإذا بك لا تسمع إلا نفسك مردداً :-

ان كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خديني أيها السبط الأبي .. ما أعظم ذكراك ! تعطينا دروساً في كيفية الدفاع عن المبدأ والعقيدة ، وتوضح لنا حقيقة أهل الضلال ، وتصور لنا يوم كربلاء الدامي المفجع في تاريخ الشهادة والشهداء . يوم سحقت بحوافر الخيل جثث القتلى الأبرياء ، ويوم علا رماح الكفرة المارقين ، رأسك ورؤوس اصحابك ويوم سبيت مخدرات الهاشميين ليقدمن هدية إلى يزيد الفاجر الفاسق

ذكراك يا أبا الغرباء ، دعاها الله ، يحتفل بها المسلمون اليوم في مشارق الارض ومغاربها ، وكلهم سيكون مصرتك الذي صار لهم الجذوة المتقدة التي تحفز الهمم للدعوة الى نصره الحق والتسامي بالنفس الانسانية الى ذرى العز والعظمة ، وقد اوضحت تلكم الذكرى مبعث الوحي ، وذلك المنهل العذب الزلال الذي يرتشف منه كل شاعر او نائر عند ما يريد اخراج صورة صحيحة واضحة عن المثل العليا والاهداف السامية ، وهي ذلك الصراط السوي الذي يسلكه كل من يريد الخروج على مقتضب أو النهوض في وجه ظالم .

ذكراك يا أبا المعصومين نور وهاج يعلن لمن ضربت على اعينهم غشاوة من ضعف العقول وضعاف النفوس من الذين لم يفهموا سر فاجعتك الكبرى التي غيرت وجه التاريخ ، ان الحق حق وهو العلي وان كان المغلوب ، وان الباطل باطل هما أكثر عدده وعدده وان كان الغالب .

وانك انت ذلك الحق ، وانك انت ذلك الخالد . وانك انت ذلك النبراس الذي يجب ان يهتدي به كل انسان مهما كان دينه وجنسه اذا اراد السعادة واراد الخلود .

تمضي الدهور ولا ترى الاك في الدنيا شييد المكرمات جليلا وكفالك تعظيما لتأوك . وقف امسى عليك مدى الحياة دليلا ما أبخس الدنيا اذا لم تستطع ان توجد الدنيا اليك مثيلا بسمائك الشعراء مهما حلقوا لم يبلغوا من الف ميل ميلا ذكراك يا بن خيدرة ، تعرض علينا صوراً ناصعة للاباء والشمم ، والعمل في طلب الحرية ، ومقاعدة الجور ، ونبذ الذل والامتداد ، وعدم المبالاة بالموت في سبيل تحقيق المثل السامية وبلوغ الاهداف العالية .

وستظل هتفه الذكرى مهما دالت الدول وثلت العروش وانهارت الممالك ، منشورة اللواء ، ينزع نورها من جديد

بقلم : الاستاذ عبد الرزاق المايشي

في اية بداية من بدايات لعظماء يجد الكاتب لقلبه وبيانه مدسعا للبحث ومجالا للتنقيب ، إلا في بداية الحسين (ع) . فما من كاتب خاض البحث عنها الا تملكاه دهشة وذهول . لان في بدايته يداً تزج الى نهايته ، ونهايته خضم صاحب في وسط امواجه المتلاطمة اقلعت سفينة النجاة ، تحضها قدسية الايمان وتكتنفها هيبة البطولة ، ويعلموها علم التضحية !! لدامها حاولت ان افصل بين نقطتي البداية والنهاية ، وبالف في اسباب الفصل بين بداعة هذه وفداحة تلك . ذهبت محاولتي سدى ، اذ تغلغت النهاية الى اعماق نفسي ، وتمثلت امام عدسة احساسني ، فكأنني - والحال هذه - اذعاطني من زيجاً من غسل وعلقم .

منذ الف وثلثمائة ونيف وستين سنة خلت ... استحضات احدي اماسي الثلث الاول من شعبان فحى سعادة وهناء ، في مهبط الوحي الالهى ، ومحط السمو المعنوى ، (حيث كانت عبقات السماء تهب مثلاً يتضوع شذى الزينة الندية في الليلة الأضجانية) - ١ - . وحيث كان جمع الملايك يتصل با بسيطة كما يتصل شئ بوب الغيث المنفق ، هذا ليمد الصعيد بالحياة وهذا ليمد النفوس بالمعنى الحي ، اذ تجلت من الغيب طفولة سامية !! كيف لا ؟ والمولود خامس خمسة شاء الله ان تعلمو بهم كلمته ويتبع فيهم هداه كما دل - بعدئذ - (١) الليلة المقمرة الشديدة الضياء - سيرة الحسين

للعلائي ج ٢ ص ٢٠٢

كلما بزغ هلال محرم ، ستظل دائرة مع الفلك ، تعلم كيف يجب ان يكون الذود عن العقيدة والدفاع عن الكرامة وتهدي كل انسان طريق السعادة وطريق الخلود .

فسلام عليك يا مثال الاباء والشمم وعلى آلك واصحابك وألف سلام

جمال مهدي الهنداوي

الرسومية - بغداد

قوله تعالى (قل تعالوا نددع ابناؤنا وابناءكم ؛ ونساءنا
وانساءكم ، وانفشنا وأنفسكم ، ثم نبتل فنجعل لعنة الله
على الظالمين) .

ولدت فاطمة حسيناً فأخذة النبي (ص) - وأذن في أذنه
كما يؤذن للصلوة - (١) والأذان معناه إعلان العابد
الإخلاص لمعبوده ، والصلوة صلة بين الخالق والمخلوق .
هذا أول غذاء نفسي غدي به هذا المولود الجديد ... وغنى
عن البيان ما لتهنئ الطفل من يد في توجيه أخلاقه ، وتثبيت
انطباعاته . فلا عجب إذا ما منه واليه ، وعليه سمت نفسه ،
وهنا فؤاده ، وانتقدت حميته .. وهكذا أخذ النبي (ص)
يسكب في نفس فتاة خلاصة السموم بما فيها من جود
وسخاء وشحم وإباء وتقان في سبيل العقيدة والمبدء مضافاً إلى
هذا عاملين مهمين من عوامل تكوين الطفل وتنشئته .
من كلاهما نال الحسين أجل وأعظم صفات السموم ...
أما العامل الأول فأجدني في غنى عن الأفاضة للتدليل
عليه ما دامت كلمتي هذه آخذة سبيلها إلى أذهان قوم يعلمون
تمام العلم بأن (الحسين) تكون من مزاج ينوع عي النبوة
والإمامة - فاطمة وعلي ع - وأما العامل الثاني فما عسى
أن أقول في بيئة خصت بآبتي وأما - ٢ - وآيتا انما
تكفيان دليلاً على أن بيئة الحسين وعه أصلح بيئة نما
السموم وطاب جنه .

هذه البداية .. ما أحلاها وأعذبها ! بل وأغلاها وأعزها ؛
لدي ذو النفوس السامية ! ! فيا حبذا لو استطاع الخيال أن
يخلق في سمائها الصافية العتمة . ويتمتع بجبال نجومها الزاهية
الآلقة ، ليملئ على الغلم بعض مشاهداته . يملئ - على الأقل -
مشهد النبي (ص) يوم قال حسين مني وأنا من حسين .

هذه الجملة لو فاه بها بعض الناس لكان معناها - حسين
منى بمنزلة المولود من الوالد . وأنا من حسين بمنزلة الوالد
من المولود - وما شابه هذا . لكن القائل نبي عظيم (ما ينطق
عن الهوى أن هو الاوحي يوحى علمه شديد القوى)

(١) سيرة الحسين للعلائي ص ٢٠٥ ج ٢

(٢) الآية الاولى - انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيرا ... والثانية انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يتيمنون بالصلاة ... الخ

ومن تكن هذه صفته لاشك أن كلامه يبعد كل البعد عن
السطحي المتبدل . فلا بدع أن قلت انما المقصود من
قوله (ص) حسين منى بمنزلة الصفة من الموصوف . وأنا من
حسين بمنزلة الموصوف من الصفة - لذا عزر القول بما أن
يتبنى لأحد سواء أن يقول - أني أحب - ديناً فمن أحبه
فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله -

من هذه النقطة الحساسة وامثالها - كم وددت لو أنني
استطيع التغلغل إلى أعماق الواقع ، لا تمتع بجملها البديع
فأشبع نفسي التواقة إلى الجمال الذهني لكن ! أني لي هذا
مادامت هناك نهاية تحطم القلم وتلعثم اللسان .

ما من منصف إلا ويؤمن بأن (الحسين وعه) كان البناء
الثاني للإسلام بعد جده) فقد علم القاصي والداني ما بلغه
المسلمون من الانحطاط - آنذاك - فبعد أن كانوا مثلاً للمزايا
الجميدة ، وعنواناً للسجائب المحيية - كالأخلاق والآباء
والشمام ، وما شابه هذا من مقتضيات السموم المعنوية -
بعد هذا انحطوا إلى الخضوع لما تملئ به وحشية ويزيد
مع علمهم بما جبل عليه يزيد من خساسة لا تتفق ومبدأهم
السامي النبيل :

هكذا كاد يذهب سدى ما بنوه المسلمون من مجد
خالده ، وكادت آمالهم أن تخيب . لو لم يجعل الله الحق
وضاح الجبين لا تخفيه حجب الضلال مهما تكالبت وقوي
العزيمة لا تهزمه جيوش الباطل مهما تألبت .
وهكذا جاء يوم الحسين . فإله من يوم أجهد الليالي
حمله ، فولدته وحيداً لا ثاني له ، مع أن الليالي (يأذن كل
عيب)

يوم تبلى الأيام وتفتنى السمنون وهو خالدخلود الشمس
في الأفق ... فكأن لم يزد البعد عن أعيننا الاتعمق في
نفوسنا . كما لم يزدنا الحزن فيه الاتحجباً لقلوبنا .
نستعذب النهل من منهل مع ما فيه من شقاء وعذاب
(والإبي يجد طعم المنية شهداً) .

يوم جمع الحسين العظيمة ، وصاغها حلقة يزدان بها كل
عظيم ، حين تلاها آية ... ابكت اللسان فصاحتها وأذهلت

نورة الدين

الكلمة التي القاها الاديب الفاضل خليل
رشيد في الاحتفال الذي اقيم في يوم
عاشوراء بذكر لواء العجالة

بسم الله الرحمن الرحيم
(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نجه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

ايها السادة :

ان نحتفل اليوم فانما نحتفل بذكرى البطولة الخالدة .
والتضحية العظمى . والاباء الذي لا يدانيه اباؤنا :
نحتفل بذكرى من تحدر من ارومة المجد والفخر . هامة
العرب العليا محمد (ص) .

نحتفل بذكرى الروح الثورية المتقمص بها أبي العظيم
الحسين بن علي (ع) تلك الروح التي ارتطمت بصخرة الظلم
والظلمة . صخرة الانانية وحب الذات . فانتفضت انتفاضة

العقول بلاغتها ، فافاق الدين العليل من غشوة واسان
حاله يقول :

وما سمعنا عليلا لاعلاج له الا بموت مداويه اذا هلكا
هذا وصدى صوت الحسين يطبق الآفاق معلناً :
ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلي ، يا سيوف خذي
فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً .

البصرة عبد الرزاق العايش

البيان : يسرنا ان نعلم القراء بان كلمة الامتاز العايش
جاءت خالية من حرف الراء - المهملة - وهذه صناعة
تستوجب منا الاحبار والتقدير .

فوضت كيان الحكم الاموي الفاشم . المقام على اسس الفسق
والفجور اسس العنف والجور ، اسس الايثار والتياور بمقدرات
الآخرين ذلك الحكم المغتصب لحقوق الاكثرين لينعم يزيد
واباؤه .

كيف لا يرتطم أبي العظيم بتلك الصخرة للمعونة ولا
يصطدم بتلك الحكم الجائر . أم كيف يستكين أمام هذه المهازيل
ويرى بيت مال المسلمين نهبا بين يزيد وحاشيته البغيضة .
وهو من نشأ وترعرع بأحضان المشرع الاعظم فخر الكائنات
محمد (ص) وفي بيت من قال :-

(والله لقد رأيت عقيلاً وقعد املق حتى استباجني من
بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما
سودت وجوههم بالعظم فعاودني مؤكداً وكرر علي القول
مرددأ فأصغيت اليه سمعي ظن أني أبيعته ديني واتبع قياده
مفارقاً طريق فأحيت له حديدة أدنيتها من جسده فضج ضجيج
ذي دنف من ألمها وكاد يحترق من ميسمها . فقلت : ثكلتك
الثواكل يا عقيل أأنان من حديدة أحماها إنسانها للعبة وتجبرني
الى نار سجرها جبارها لغضبه) .

أجل ايها السادة : كيف لا يثور من نشأ هذه النشأة
ومن تربى وسط هذه البيئة بوجه تلك الطغمة وقد أمسكت
المعاول لهدم ما بناه جده وابوه . فتثار سلام الله عليه مضحياً
تلك التضحية التي سجلها التاريخ بمداد الفخر والاعجاب على
كر الدهور والاحقاب . واذا ما ذكرت تطأطأ لعظمها هام
الرجال .

لعم ايها السادة : وليس الغرض من التضحية هذه
اجتماعنا هذا واحتفالنا بهذا اليوم المقدس هو لطم الصدور
وصك الجباه وذرف الدموع وتصاعد الزفرات وحشرة
العبرات في الصدور وتزاحمها في الحناجر لا . لم يضحي الحسين

ماذا نريد من هذه الذكرى ؟

بعد ان مضت ثلاثة ارباع الحقب الاول تقريباً ، من
الهجرة النبوية ، هب الهزبر من عرينه بلد الرسالة والوحي ..
ثار « الحسين » وسار الى وادي انزافدين ، ثائر الكرامة
الدين ، وذائداً عن حرمة الخلافة والاسلام ، ومطالباً بحقه
الذي هو جدير به وأهل له ، معتمداً على مساعدة من وعدوه
من ابناء الكوفة الغدارين لينافح المعتدين ، ويكفح الظالمين
الآثمين ، بما أناد الله من حول ومحب وایمان .
ولكن - وماذا وراء ذلك ؟ فثمة شأنها ان تثير الرب -
أجل ولكن ما خطر للبال ، ان تلك الافئدة التي رجبت به
ومالت اليه ، ستمسي قلوباً راغبة عنه ، وسيوفقاً مشهورة عليه .
وفي هاتيك البقاع - بقاع الطف - حدثت حادثة الطف
المرعبة ..

وكانت فيها للحسين السبط وأشياعه ، جولة للحق وصوله
على الباطل ...
وكانت فيها ليزيد الاثيم واتباعه ، غصبة على العدل ،
ورغبة في الظلم ...

تضحيتهم تلك لأجل هذا كله بل الغاية جد سامية والغرض
جد شريف ومقدس الا وهو لم الشعب وجمع الكلمة وتوحيد
الصفوف وتراص الأمة وأن تتخذ من هذه الاحتفالات
مؤمراً لحل مشاكلنا والوقوف في وجه من تحدته نفسه
للتلاعب بمقدراتنا ومحاسبته حساباً عسيراً لا هوادة فيه ولا
لين . وان نخطط لنا خطة كخطته سلام الله عليه معيدين
ما يعترض طريقنا من حسك وقتاد . وأن لا نرضخ لذل أو
نستكين لضيم . متخذين من سيرته درساً ومن تأريخه عبرة

وشتان ما بين الذي كان للطرفين . طرف ابن حيدر
ومناصريه ، وطرف ابن معاوية ومؤازريه .

انتهت الحرب الضروس بعد ان خر صاحب الحق صريعاً
ولكن هيهات هيهات ان يصرع الحق ، وتنطفئ شعلته ،
وان قال ذلك الرجل العظيم نابليون « لا محال في الحياة »
فان انقلنا نور الله محال ، وشعلة الحق من نوره الكريم .
لقد رأينا في هذه الحادثة ، مطالبة بحق ، ودفاعاً عن
حرمة ، وثورة على الظلم والعبودية ، وميلاً الى العدل والاصلاح
وتضحية بما هو غال وثمين .

فحقن لانرجو من اعادة هذه الذكرى ان نهتكي ونهتكي
ولا نريد مجرد اللطم والتطبير والتزمير لأن هذه الاعمال ليست
تمجيذاً للذكرى ، بل التمجيد هنا .

ان نتعلم كيف نطالب بحقوقنا اذا اغتصبها مغتصب .
ونذود عن حرمتنا وكرامتنا ان اعتدى عليها احد ومسيها
بسوء ، ونثور على الظلم والعبودية اذا ما اراد مجرم اثم ان
يجور علينا ويستعبدنا . ونضحي في سبيل حقوقنا وكرامتنا
وحررتنا بما هو اضمن شيء في الوجود ألا وهو « الروح » .

والسلام على من اعتبر بالعظاات ، واتعظ بالعبر .

كربلاء صالح جواد الطعمة

لنحيا حياة عزة وإباء وشمم . والسلام على قتيل العزة والاباء
قتيل المبدأ والعقيدة قتيل الحرية والنضال . السلام على من
أخرس مصابه مقول كل خطيب مفوه . وجف من أجله يراع
كل اديب عبقرى ، وشلت فيه كل عین مؤرخ ناقد ، والسلام
على المستشهدين بين يديه من الصيد الاشاموس (ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون .

العمارة :

خليل رشيد

واشم يخترق الصفوف

للاشاعر العالم الشيخ محسن الحضري اقتطفناها
من ديوانه المخطوط ، والشاعر أحد الفرسان الذين
موجوا الادب العربي في القرن الثالث عشر .
فالبيان بدورها انضم صوتها الى الزميلة (الوادي)
وتعزز الاقتراح الذي قدمته الى (لجنة التأليف
والترجمة والنشر) ببغداد بشأن احياء ديوان
الحضري كما تطلب قيام اللجنة بما يتيسر من احياء
الدواوين المخطوطة لشعراء القرون المظلمة .

آلت تهامة ان تجوس خلالها فحمت عليك سهرها وجبالها
سرطان ما اخفت عليك فصلها دارا تجربها الصبا اذيلها
فاصرف بوجهك نازحاً عن دمنة تحنو عليك ترابها ورمالها
واقذف بنفسك حيث طاب لها السرى او فاستخف من الجبال ثقلها
واليك عنها يا هذيم فطالما صرمت تهامة يا هذيم حبالها
ابن الذين تبوأوا بعراصمها غرقا تبوأ الشأم ظلالها
قدفت بهم نحو العراق فاصبحت

قفرأ وقد طمس البلاء اطلالها
حتى اذا اقتحموا الفرات واقبلت خيل ابن هند تستحث رجالها
صررت رحي الحرب الزوام تديرها عصب اذا مر الطعان حلالها
متربصين تسلل كل ثنية كالاسد ترمص في الشرى اشبالها
متسربلين على الحديد بانفس اوحى لها الرحمن ما اوحى لها
بيض السيوف اذا عدت واذا غدت آبت وقد خضب الذبيح نصالها
يتهافتون على المنون كأنما هي طاة زان الجميل جمالها
لا يمتطرن الخيل الا شرباً تعدو فتصفق بالجباة نعالها
زهرا كالمثال الكواكب في الوغى

مستنهضين زهيرها وهلالها
متوائمين الى النزال فعاذر لوربع اذ سم الكبي نزالها
يقتادهم صعب المراس اذا انبرى جذت سمية في الشأم قذالها
متنافسين على المنية دونه يغشون في مهجاتهم اهوالها
من كل مخروق الاهداب بصدده باقى الاسنة او يدوق وبالحا

واشم يخترق الصفوف بأجيد لو طاول الشم الرطان لطالها
حتى اذا نودوا الى الدار التي نال السعادة منهم من نالها
القت اكشفهم الصفاح قادر ك

فيهم عـ لوج امية آمالها
وهناك انبعثت رمال خيولهم نحو الخيم تستحث رجالها
وغدت تنادي يا حسين جبنت اذ قطعوا عين كميكم وشمالها
فسمى الى الفتلى بقلب خاشع ودموع عين بالزفير اذالها
وعدا عليهم ما هنالك طاباً الله اكبر اي عتي قالا
أشقيق روجي تلك آل امية زعمت باني قد خشيت قتالها
أأخى مالك لا تحيب وقد دعيت وكانني بك ما سمعت مقالها
ثم انثنى نحو الحيام مودعا غوينا تودع ما هنالك نعالها
فأنته زيب واليتامى خلفها يتميئون من الهجير ظلالها
فانصاع برضيتهم وكأنه اذ ذاك قطع بغتة اوصالها
فعلت كالمثال الجبال فصدها بذياب سيف لويشاء اهالها
وانقض نحو المارقين بلهزم ما انفك فيه مجدلا ابطالها
واطل يطرد الخيس بمخزم كالبرق مخطفاً به آجالها
عجلان تحفره حمية أنفه حفز الحنية ان تزج نبالها
حتى اذا انقصف النهار وجليات سوداء تلبس شمه اذيلها
نفذ القضاء فيما جلى انزلت بالمسكين وما اشد عضالها
ارخت على آل النبي سدولها حتى تقش بدرها وهلالها
فبرزن ربات الحيطان بلاجي الله اكبر يالهول هالها
ما بين ناكلة واخرى أيم تبكي فتسمد بالبعك امثالها
باني الذي ساموا نساء مذلة ما لانساء الضائعات وما لها
باني الذي ما انحاز نحو مفازة الا ونازعه ابن سعد آلهـا
باني الذي تدعون نساء ولم تحب فتعج بتمذب بالمدينه آلهـا
ولرب حسرى تستغيث بجدها فترد قارعة السياط سؤلها
يا جد قد سفك العداة دمائنا وسبوا نساك وروعوا اطفالها
ثم انثنوا بالفسار نحو خيامنا كل قد انتهب العدى انفالها
لم يحفضوا لك في بناتك ذمة يا جد ساعة نالها ما نالها
فهناك الاملاك ضجت بالبعك والارض تمت زلزلت زلزالها
وغدت عقائل آل بيت محمد اسرى تجاذب بالسرى اغلالها

الحسين والمرأة

الكلمة القيمة للأئمة الفاضلة بسيمة نوري
الجلابي مديرة المدرسة الثانية للبنات في النجف
وقد القيت في الحلقة التي اقامتها لجنة الخطابة
في ثانوية النجف .

سادتي الاجلاء :

لم تكن المرأة العربية قبل أن يزرغ نور الهداية المحمدية
على دنيا الجاهلية المظلمة ليمحو عصبيتها المعقودة امرأة ذات
حظ يقبض عليه ، وانما كانت مثاراً للشكوك والشبهات ومجلبة
الحزن لأهلها ، حتى استحلوا وأدها بالرغم مما كانت عليه من
ذكاء فطري وقاد .

ولما إن جاء دين العدل والمساواة ، فنادى قائلاً : « واذا
المؤودة » ثم أتت بأي ذنب قتلت ، حتى وجدناه البنين « تسنن »
والشرائع تشريع لحماية المرأة واحترام حقوقها . وذلك في
زمن من بعث الله للناس نبيهم مكارم الاخلاق ، وفي أيام من
جاءوا بعده من الخلفاء الراشدين ، فاستطاعت المرأة بذلك
أن تؤدي واجباتها كاملاً لا تنقص فيه ، ورافقت رجل المسلمين
في ميادين الجهاد وسوح القتال منادية أن لا إله إلا الله وأن
محمداً رسول الله ، مقدمة في سبيل الله المال والبعين ، حتى
فسد على المسلمين أمرهم وذلك عند ما تولى قيادتهم وأمرهم - دون
رغبتهم - رجل قد ابتعد بالدين عن مفهومه ذلكم هو يزيد
ابن معاوية ، فأصبح واجباً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
ولكن ، من ينهض لاداء هذا الواجب المقدس ؟ لم ينهض له
خير إمامنا وسيدنا الحسين بن علي عليها السلام وهنا في هذه
النهضة تقوم المرأة العربية المسلمة التي رافقت الدين الاسلامي
في كل مراحل وأدواره الى عملها . إذ لم يرضها القعود عن
اداء هذا الواجب المقدس ، فقامت سيدات بني هاشم وعلى
وأسمهن السيدة زينب بنت علي عليه السلام ، سيدة نساء
زمانها بصحبة حملة الحسين الى أرض العراق ، فكان يبين له
الدعوة وهن يسمعهن يقول :

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

فلا يجوز عن من هذا المقول ، حتى شهدن باعينهن مصرع
الحسين وأصحابه الذين ذهبوا ضحايا للدين والذين كتبوا بدمائهم
الطاهرة خير دستور وقوم للتصحية السامية والفضيلة السافرة .
وقد بارزت سيدتنا زينب اعداءها بالكلام البليغ فكان
أشد مضاء من الحسام وأمضى في الايلام ، فأخرست ألسنتهم
وأقامت عليهم الحجة . نخطبتها في مجلس ابن زياد ومجلس
يزيد من بعده مشهورتان تذلان على موقفهما وموقف نساء
الحسين في واقعة الطف ذلك الموقف الكريم ، الأمر الذي
ضاعف من منزلة آل البيت في قلوب الناس ، وأظهر معاني
يزيد واتباعه القساة .

فاسمعوا السيدة زينب بنت علي بعد أن قال لها ابن زياد
« الحمد لله الذي فضحك واكذب اعدائكم » تقول له بكل
صبر ورباطة جأش [انما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق
- وهو غيرنا - فقال لها ابن زياد « كيف رأيت صنع الله
بأخيك وأهل بيتك ؟ » فقالت [ما رأيت الا خيراً . هؤلاء
قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله
بينك وبينهم فتحاج وتخاصم يومئذ . ثم كلمتك امك يا ابن
مرجانة] واسمعوا كذلك قولها في مجلس يزيد [... ظننت
يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السماء قاصبينا
تساق كما تساق الأسراء ، ان بنا هواناً على الله وبك عليه
كرامة وان ذلك لعظم خطر كعنده فشمتك بانفك ونظرت
في عطفك ..] الى ان قالت « أمن العدل يا ابن الطلقاء تحذرك
حرارك وامامك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت
ستورهن وابدت وجوههن تحذوهن الاعداء من بلد الى
بلد ، الى ان تقول [فكذلك واسع سعيك وناصب جهدك
فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيث ولا تدرك امدنا ولا
تدحض عنك طارها وحسبنا الله ونعم الوكيل] فله درك
يا كريمة صاحب (نهج البلاغة) لقد وقفت اشرف موقف امام
السلطة الفاشية ولا عجب في ذلك فانت ابنة علي .

ولم ينته دور المرأة بهذا فحسب ، بل بقيت تجوب البلدان
منادية ان بنات رسول الله سبايا وان الحسين واصحابه صرعى
بكر بلاء قد اريق دماؤهم ظمأ وعدواناً على سيوف اتباع يزيد
من خدعتهم الدنيا وان يزيد قد خرج على الدين الخفيف ،

خطب الحوراء زينب الكبرى

الى المرأة التي عبثت بها الاقدار ، وطوّحت بها
فوائب الايام . الى المرأة التي تتخبط في دياجير الظلام
وحالك الجهل ، وتتيكع في سبل الحياء ضائعة غير
مستهدفة ، اليك ابنتها المرأة التي تارمك الزمن وضيق
عليك الامية بخناقها وقضى على مواهبك هذا التجمع
المضطرب فاصبحت عالة عليه وعضواً أشلاء في جسمه
اليك ابنتها المرأة نسوق خطب العقيلة زينب
الكبرى بنت امير المؤمنين «ع» لتأخذي منها العبرة
والموعظة الحسنة فهي المثل الاعلى للمرأة العربية
وكلامها المثل الاعلى للبلاغة النسائية ، كما هي المقياس
الذي تأخذين على ضوئه معرفة الحياة والايام
بالحقي والاعتداد بانفس والاعتزاز بالكرامة التي
ولدها لك الدين الخفيف يوم ان كنت العوبة بايدي
الوحوش الكاسرة الظالمين واليك الخطب الثلاث :

البيان

١ — الخطبة التي القاها الحوراء بالكوفة على الجماهير :
الحمد لله والصلاة على محمد واله الطيبين الاخيار ، اما
بعد يا اهل الكوفة يا اهل الخثر (١) والغدر اتيكون فلا
(١) الخثر بالتجريك الغدر والخديعة او اقبح الاعذار

وان حرمة القرآن قد هتكت فكانت المرأة بهذا كقابلة
وضعت في اساس الدولة الاموية فانفجرت وهدمت ذلك
البناء الذي قام على اساس البغي .
هذا ما كان من امر المرأة في واقعة الطف ، ولا عجب في
ذلك لان الحسين عليه السلام لم يبخسها حتما في حياته ،
ان نادى بفضله وشجعها على مزاولة الادب والعرفان . وان
عقبته بابنته سكيمة وزوجه الزباب خير دليل على ما اقول .
فهو الذي كان يقول :

زفأت الدمعة ، ولا خدأت الرنة ، انما مثلكم كبش الى
نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، تتخذون ايمانكم
دخلا (٢) بينكم . الا وحل فيكم الا الصلف (٣) والنطف (٤)
والكذب والشنف (٥) وملئ الاماء ، وغمز الاعداء ، او
كمرعى على دمنه (٦) او كفضة على ملحوده ، الاساء ما
قدمت لكم اتفسم ان سيخط الله عليكم وفي العذاب انتم
خالدون ، اتيكون وتنتحبون ، اي والله فابكوا كثيراً ،
واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن
ترخصوها بغسل بعدها ابداً ، وانى ترخصون قتل سليل
خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب اهل الجنة ،
وملائك خيركم ومفزع نازلتكم ، ومنار خيبتكم ، ومدره
سفتكم ، الاساء ما تزررون ، وبعداً وسحماً ، فلقد خاب
السعي ، وتبت الايدي ، وخسرت الصفة ، وبؤتم
بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم
يا اهل الكوفة . اندرون اي كبد لرسول الله فريتم . واي
كريمة له ابرزتم . واي دم له سفكتم . واي حرمة له
له انتهكتم . واقد جئتم بها صلعاء عتقاء (٧) سوداء فقهاء .
خرقاء شوهاء . كطلاح (٨) الارض . او ملأ السماء .

(٢) اي خيانة ومكرراً (٣) الصلف الادعاء تكبراً
(٤) النطف التلطيخ بالعيب (٥) الشنف بالتحريك البغض
والتنكير (٦) الدمنه : ما تدمنه الابل والغنم بابواها
وابعارها (٧) الصلعاء الداهية . وما بعدها صفات لها في
القبح والشدة «٨» طلاع الارض ملؤها .

لعمرك اني لا أحب داراً تحل بها سكيمة والزباب
احبها وابذل جيل مالي وليس لعاتب عتدي عتاب
هذه هي المرأة العربية في الصدر الاول من الاسلام ،
وهذه هي المرأة في ايام مولانا الحسين ، وهذا موقفها المشرف
من النهضة الحسينية المجيدة ، وعلى هذا النمط نرجو من
المولى ان يوفقها الى خدمة الدين الاسلامي الذي نحي من اجله
الحسين بدمه وباصحابه ، والسلام عليكم .
بسمية نوري الجلبي النجف الاشرف

أفعبجهم ان مطرت السماء دما . ولعذاب الآخرة اخزى
وانتم لا تنصرون . فلا يستخفكم المهل . فانه لا يحفره (١)
البدار . ولا يخاف فوت النار . وان ربكم بالمرصاد .

فذهل الناس وحبوا ان الامام امير المؤمنين يخطبهم
فلقد صعد الكبير والصغير . رواها الجاحظ في البيان
والتهيين عن خزيمه الاسدي . وابو الفضل احمد ابن ابي
طاهر طيفور في كتابه (بلاغات النساء) . وابو المؤيد
الموفق بن احمد الخوارزمي في الجزء الثاني من (مقتل الحسين)
والطوسي في أماليه .

٢ — الخطبة التي القتها في مجلس العليج عبيد الله ابن
زياد . وقد قلبت فيها الوضع عليه فكانت كقنابل صارخة
على رأسه المحطم . بعد ان ابتدأها بقوله : الحمد لله الذي فضحك
واكدر احدوثكم .

قالت عليها السلام : انما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق
وهو غيرنا . فقال : كيف رأيت صنع الله بأخيك واهل
بيتك . فقالت : ما رأيت الا خيراً هؤلاء قوم كتب الله
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم
فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفالج يومئذ ثكلتك امك يا بن
مرجانة .

فغضب النذل وهم ان يضربها . فقال له عمرو بن حرث
انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ؛ فقال ابن
زياد : لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة
المردة من اهل بيتك . فقالت : لعمرى لقد قتلت كهلي .
وقطعت فرعي . واجتثنت اصلي فان كان هذا شفاؤك
فقد اشتفيت .

رواها السيد ابن طاووس وفريق من مؤرخي (مقتل
الحسين) .

٣ — الخطبة التي القتها بمجلس يزيد الخنا بالشام :
الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على رسوله وآله اجمعين
صديق الله سبحانه حيث يقول : (ثم كان عاقبة الذين
اساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها

(١) الحفز الحث والاعجال .

يستنزئون) . اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار
الارض وآفاق السماء . فاصبحنا نساك كما نساك الاسراء
ان بنا هو اننا على الله وبك عليه كرامة . وان ذلك لعظم
خطرك عنده . فشمخيت بأنفك ونظرت في عطفك تضرب
اصدريك (١) فرحا . وتنفض مذورك مرحا . جذلان
مسروراً . حين رأيت الدنيا لك مستوسقة (٢) والامور
متسقة وحين صفى لك ملكنا وسلطاننا . فهلا مهلا
انسبت قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين) أمن الدل يا بن
الطلقاء (٣) تخدرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول
الله سبايا قد هتكت ستورهن . وابديت وجوههن . تحدو
هن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفن اهل المناهل
والمناقل . ويتصفحن وجوههن القريب والبعيد . والذني
والشريف . ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حمانهن
حمي . وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد
الاذكيا . ونبت لحمه من دماء الشهداء . وكيف يستبطن
في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن .
والاحن والأضغان . ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
منحنياً على ثنايا ابي عبدالله سيد شباب اهل الجنة
تسكتها بمخصرتك (٤) وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت

(١) اصدريك : اي منكبيك . وتنفض مذورك .
المذوران جانباً الايتين ولا واحد لهما . وقيل هما طرفا
كل شيء . يقال جاء فلان بنفض مذوربه اذا جاء باغياً
يتهدده وكذلك اذا جاء فارغاً في غير شغل . (٢) مستوسقة
اي مجتمعة . ومتسقة اي منتظمة (٣) الطلقاء : ابو سفيان
ومعاوية وبقية الامويين الذين اطلقهم رسول الله (ص)
يوم الفتح فقال اذهبوا فانتم الطلقاء . وبهذا صاروا عبيداً
لرسول الله وذريتهم ما بقي الاسلام .

(٤) المخصرة بكسر الميم كالسوط . وكلما اختصره
الانسان بيده فأمسكه من عصي ونحوها . وكانت الخلفاء
تحمل هذه المخصرة .

القرحة «١» واستأصلت الشافنة «٢» باراقتك دماء ذرية محمد «ص» ونجوم الارض من آل عبد المطلب . وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا «٣» موردنهم . ولتودن انك شلت وبكت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت . اللهم خذ لنا بحمتنا . وانتقم ممن ظلمنا . واحمل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماننا . فوالله يا يزيد ما فريت «٤» الا جلدك . ولا حزرت إلا لحكم . ولتردن على رسول الله بما تحملت من دماء ذريته . وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته . حيث يجمع الله تعالى شملهم . ويلم شملهم ويأخذ بحقهم « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » . وحسبك بالله حاكما وبحمد «ص» خصيا وبجبرائيل ظهيرا . وسيعلم من رسول لك وامكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جنداً . ولئن جرت على الدواهي «٥» مخاطبتك . اني لا استصغر قدرك . واستعظم تقريعك . واستكثر توبيخك . لكن العيون عبرى . والصدور حرى ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلائع . فهذا الايد تنطف «٦» من دمائنا . والافواه تتحلب «٧» من لحومنا . وتلك

«١» نكأت القرحة بالهمزة من باب منع كثر جراحها «٢» استأصلت الشافنة : استأصل الشيء اذا قطعه من اصله قال في القاموس الشافنة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب . واذا قطعت مات صاحبها . والاصل استأصل الله شافته اذ هيبة كما تذهب تلك القرحة او ازاله من اصله «٣» وشيكا اي سريعا «٤» القرى الفطع «٥» الدواهي جمع داهية وهي النازلة بالانسان من بلاء وغيره . ومخاطبتك اما بالرفع فاعل جرت اي انت او وقعت مخاطبتك على النوازل فلست ابالي بك ولا اعظم قدرك . او بالنصب مفعول والفاعل الدواهي اي ان وقعتني دواهي الزمان الى الاحتياج لمخاطبتك فلست معظمة قدرك «٦» تنطف بكسر الطاء وضمها اي تقطر «٧» في القاموس تحلب عينه وفوه اي سالا

الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل «١» وتعقرها امهات الفراعل «٢» ولئن اتخذتنا مغما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يدك وما ربك بظلام للعبيد والى الله المشتكى . وعليه المعول . فكذلك . واسع سعيك . وناصب جهدك . فوالله لا تمحو ذكرنا . ولا تمت وحيانا . ولا تدرك امدنا . ولا تدحض عنك عارها وهل رأبك إلا قند «٣» واياك إلا عدد . وجمعك إلا بدد . يوم يتنادي المتنادي الا لعنة الله على الظالمين . فالحمد لله رب العالمين . الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة . ولا آخرنا بالشهادة والرحمة . ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب . ويوجب لهم المزيد . ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

رواها احمد بن ابي طاهر طيفور في كتابه « بلاغات النساء » والخوارزمي في مقتلته وجمع من المؤرخين . ومن هذه الخطب نستنتج المغزى العظيم الذي رمى اليه الامام الحسين والفلسفة التي برهن عليها موقفه في حمله عائلمه معه الى سوح الجهاد لتتم من بعده اداء الرسالة الانسانية وتحقق له عدوان الطغاة والمستبدن من آل امية وتقضي على تلك الجرائم التي فتكت في روح الحقيقة فغيرت مجاريها الى ميول وعواطف . وان موقف السيدة زينب قد لا يقل اهمية عن موقفه عليه السلام وتضحيتة فقد برهنت في ذلك الوقت وللجيال من بعدها عبث القوم بالشرعية الاسلامية وبحقوق الناس . وختاما اقول لتقتدي المرأة العربية بهذه العقيلة ولتتحلى بصفاتها العالية وثباتها الذي حاز على الرقم القياسي ولا بدع فهي ابنت علي وعقيلة آل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

« البيان »

«١» العواسل الذئاب السريعة العدو «٢» امهات الفراعل الضباع جمع فرعل وهو ولد الضبع والتعغير معلوم . «٣» القند : الكذب . وهو بالتجريك « قيل » ويقال الضعيف الرأي القند ايضا .

وقعة الطف

وتأثيرها على الادب العربي

لعل من المواضيع التي لم يتطرقها كاتب عن واقعة الطف هو هذا الموضوع الذي يتجلى لكل باحث وأديب خطره وأهميته ، وإذا ما درس الباحث وقعة الطف دراستاً تحليلية يجدها قد أثرت على الادب فوسعت مواضيعه وجددت له مواضيع آخر . وعليه فقد أتجه ما اعتقده كل باحث من أن وقعة الطف أحد العوامل القوية التي بعثت بالادب العربي الى سعة وتطوراته التي سيطلع عليها القارئ .

ولسنا في صدد البحث عن معرفة العوامل التي رفعت مستوى الادب العربي الذي منها امتزاج الادب الفارسي بالعربي وبذلك ظهر الأثر في [الادب العباسي] حيث امتزج فيه العنصران فنجم من ذلك اتساع دائرة الخيال في الادب العربي وظهرت الفروق بينه وبين الادب الاموي جلية واضحة .

ولقد علم بأن ادب الرثاء عند العرب قبل الاسلام وبعده قليل كان محدوداً وله قالب خاص لا يجيد عنه الشاعر لضيق دائرة الميت والصفات التي فيه مهما بلغ التقيد من العظمة حتى صار أكثر الادباء يعتمدون من جراء ذلك بأن فن الرثاء هو أضيق دائرة من غيره من سائر فنون الشعر كالغزل والنسب والمدح والفخر والحماة والوصف الى غير ذلك . ولعل البيت الذي تغنت به الركب من كونه أحسن بيت قيل في الرثاء يعطينا صورة صادقة تؤيد ما اعتقده الادباء في ذلك وهو قول لبني بنت طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الحبابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
ومع ما في هذا البيت من سمو فانه يتضاءل ازاء فن الرثاء بعد وقعة الطف ، ولعل ذلك لحقني بعد إطلاعي على ادب الرثاء عند الفراتيين وما ابتكروه من معان وما حصلوا عليه من متانة بمزوجة برقة وانسجام .

وإذا ما اردنا أن نستعرض ادب الرثاء في القرون الإسلامية الأربعة عشر لاشك يحتاج الى زمن مشفوع بدراسة دقيقة ونظراً لاني صرفت زمناً في دراسة ادب الرثاء بشكل تدريجي

ولم اتبعه من الفاحية التحليلية المستطرداً وذلك في كتابي (شعراء الحسين) الذي نظمت ترجمة ثلاثه شاعر مع اثبات عيون ما قالوه في رثاء الحسين ، وحتى الآن انا جاد بكل قواي لاستيفاء هذا الموضوع الخطير الذي ارجو ان اوفى للاحاطة والاشباع به . لذا تراني في بحثي هذا لم أخض الا بشكل استطرادي ، وكنت اود ان بتقديم ادب شعير فيخوض هذا الموضوع بالشكل ارومه لملي اسير على ضوئه فلم أجد من من كتب حتى أدي حرصي الى ان اقترح على العلامة الكاتب الشهير عبد الله العلائي في مقالي الذي نشرته في السنة الاولى من مجلة (الغري) تحت عنوان [مقتل الحسين وعناية المؤلفين به] ان يكتب مقالة تحت عنوان [مقتل الحسين وتأثيره على الادب العربي] في إحدى حلقاته التي اعدّها حينذاك لتاريخ الحسين نظراً للثقة التي كتبها هذا الكاتب المبدع بين ادباء العرب وما اختص به من متانة الاسلوب ولا ادري هل قرأ هذا الاقتراح أو انه لم يقف عليه او كتب ولم يصلنا منه شيء ، ذلك ما تمنيت ان يكون . لا أسير انا على ضوئه اولاً وبعد ذلك من شاء فليكتب حيث ان هذا الموضوع يستوجب نهضة قلمية واسعة تقوم باشباعه والكشف عن اسراره ، ولا أشك باني قد اخذت على طائفي هذا العبء مع قصر الباع المشفوع بقصر الزمن .

ولعل القارئ يشعر معي ان اشباع هذا الموضوع يحتاج الى سفر كبير وبالأخص خيريوشك ان يتوفيه من يحاول الكتابة عنه ، وصحائف معدودة لا تكفل تأدية المقصود والوصول الى البغية التي أحاولها ، فاذا وجب علي أن أقوم بتأدية ما استطيعه مستمداً ذلك من استحضار الوقت .

ليست واقعة الطف من الوقائع التي خفيت على الناس لا قوم بتعريفها فقد مر عليها أكثر من ثلاثة عشر قرناً وهي كما قال الشاعر الخالد السيد جعفر الحلي :-

في كل عام لنا بالعشر واعية

تطبق الدور والارجاء والسككا

ياميتاً ترك الالباب حائرة وبالعراف ثلاثاً جسمه تركا

او كما قال الشيخ عبد الحسين الأعسم :-

أنست رز بتم رزايانا التي سلفت وهو انت الرزايانا الآتية
 وفجائع الايام تبقى مسددة وتزول وهي الى انقيامة باقية
 بحق ما قاله هذا الشاعر فهي باقية خالدة وستبقى حتى يتلاشى
 الوجود بين طيات العدم ولقد احتما التاريخية وبنام مشابهة
 واقعة لها أوجب أن تصرخ الانسانية لها صرخة لانهدا حتى
 تفعدم الانسانية من صفحة الوجود ، وقامت زمر بالنيابة
 على ذلك الشهيد الذي خط بدمه الطاهر على صحيفة العمل
 الخالدة دروس الدين التي حاول الامويون محوها من تلك
 الصحيفة الالهية فحسوها وكان عاقبة امرهم الحزري والمار
 المؤبد .

ولاثر هذه الفاجعة في القلب فقد تعاقبت الزمر تلو الزمر
 يندبون ذلك البطل بشق الاساليب وبمختلف اللغات وناحته
 شعراء القرون الاسلامية أجمع وفي طليعتهم شعراء القرون
 الاولى منهم : سليمان بن قتبه العدوي ، والحسين بن الضحاك ،
 وجعفر بن عفان حينما دخل على امامنا جعفر الصادق (ع)
 ومثله دعبل الخزاعي ، وعبد الله بن الحر الجعفي ، والفضل
 ابن عباس بن عتبة بن ابي لهب ، وعقبة بن عمر والعبيسي وهو
 اول من رثى الحسين حسبا ذكر سبط ابن الجوزي في كتاب
 [التذكرة] قائلا :

مررت على قبر الحسين بكر بلا
 ففاض عليه من دموعي غزيرها
 وما زلت أبكيه وأرثي لشجوه
 ويسعد عيني مدمعي وزفيرها
 وناديت من حول الحسين عصائباً

أطافت به من جانبيه قبورها
 ومنهم ذو الحسين الشريف الرضي ذلك الذي افهمنا عنه
 التاريخ انه زار الحسين واخذ يطوف حول قبره الشريف وهو
 يرتجل مقصورته الشهيرة التي أعربت عن حقيقة الرثاء قائلا
 في مطلعها :

كربلا لازلت كربا وبلا ما لقي عندك آل المصطفى
 فما أتم الا وقد اغمي عليه زمناً طويلاً وتلميذه مهيار الديلمي
 ذلك الذي ادخل فنا على الرثاء لم يحى بمثله من سبقه ، وراه يصنف

ضريح الحسين بأسلوب نيم عن بلاغة وسمو في الادب بقوله :
 كأن ضريحك نشر الربيع من عابيه نسم الحريف
 ومنهم ابن الهبارية الحسين الشاعر الشهير الذي ابدع في
 الرثاء غاية الابداع ، ومثله من اسمه طابقي مسماه بديع الزمان
 الحمداني .

واذا ما حاولنا أن نذكر لك شعراء القرون الوسطى فنحتاج
 الى ان تقدم لك سفراً ضخماً في أسمائهم كابن ابي الحديد
 المعتزلي صاحب شرح النهج ومن في طبقته .

ولكن هلم فلنعرف فن الرثاء حينما اذكر لك بشعراء القرون
 الاخيرة كالشيخ علي الشفهي ، والشيخ جعفر الخطي ، والسيد
 علي خان الشيرازي صاحب السلافة ، والسيد ماجد بن السيد
 هاشم البحراني ، والشيخ حسن الدمستاني ، والسيد محمد
 الشاخوري ، والشيخ يوسف ابو ذيب ، والشيخ عبد النبي
 الخطي ، والسيد حسين بن السيد علي الشاخوري ، والشيخ
 محمد بن الشيخ يوسف البلادي ، والشيخ علي بن حبيب الخطي
 والشيخ شهاب الدين الحوزي ، والشيخ سلمان الماحوزي
 صاحب كتاب [بلغة الرجال] ، والشيخ داود الجند حفصي
 والسيد محسن البغدادي الاعرجي صاحب كتاب [المحصول]
 والسيد سلمان الحلبي ، والسيد احمد ووالده السيد رؤوف
 الجند حفصي ، والشيخ لطف الله الجند حفصي ، والشيخ سلمان
 الكبير ، والحاج جواد بدكت الحائري ، والشيخ محسن ابوالحب

والشيخ احمد قفطان ، والشيخ حسن قفطان ، والسيد مهدي
 ابن السيد داود الحلبي ، والشيخ عبد الحسين والشيخ عباس
 الاعسمين ، والشيخ محسن آل الشيخ خضر ، والشيخ محمد
 نصار ، والسيد محمد القظيفي ، والشيخ علي الخليلي والسيد
 عبد المطالب الحلبي ، والشيخ احمد بن الدين ، والسيد مهدي
 القزويني ، واولاده السيد جعفر والسيد صالح والسيد محمد
 والشيخ حسن امصباح الحلبي الذي ابدع في فن الرثاء ابداعاً لم يسبقه
 اليه أحد من عصابة الرثاء ولعله لا يأتي أحد من بعده فقد
 رثى الحسين بدوان ضخمة وبضمته « روضة » تشتمل على ٢٩
 قصيدة على عسدد بحروف المفهم يبدأ بالحرف الذي ينتهي
 به بمائة وانتهى بالاضافة الى ما قيد نفسه به ، وهي على نسق ما صنفه
 الشاعر المبدع صفي الدين في الروضة التي خصها الممدح الملك المفسوره

ولعلك ايها القارئ استغربت مني عدم ذكرى لمشاهير
عصبة الرثاء من الفرائدين المتأخرين الذي غنى بشعرهم احمد
شوقي واخذانه من المصريين ، كالشاعر الفحل السيد حيدر
الحلي ، والحاج هاشم الكبي ، والشيخ صالح الكواز
والسيد جعفر الحلي ، ومن جارهم في الحلبة كالسيد ابراهيم
الطباطبائي ، والشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ سالم الطريحي
وهو الذي يقول .

طافوا المهرقات حتى تماهوا صرطا في الثرى بحر الصيوف
وبقى ابن النبي لم ير عوناً في الوغي غير ذابل ورهيف
فأننى للنزال بكتال آجا لا فوق بالسيف كل طفيف
كم جيوش بلغها بجيوش وزحوف بلغها بزحوف
كلما هم ان يصول عليهم همت الارض خيفة برجيف
لم يزل يورد المواضي نجيعاً من رقاب العدى بقلب لوف
فدماه داعي القضاء قائلوى من هوان لدار عز وربف
لا أنكر استغرابك حينما تجدني قد تأخرت عن ذكرهم
فلمعري لم بيت القصيد وروح البحث ونقطة الدائرة ، وقل
ابطال الخلود ، فلقد ضربوا رقاً قياسياً مما عجز باقي الشعراء
عن الحصول عليه .

ولا تصح الدعوى ما لم تشفع ببيته ، فهالك اولاً مايقولنه
السيد مهدي عم السيد حيدر الحلي :

تحمّلوا محملاً لو بعضها حمل الـ
بمع الطباق هوت ضعفاً على الترب
بساعة لو تكون الساعة اقتربت
منها تكافأنا في شدة الكرب
حيث الكريهة ترمي للسما شرراً
كالقصر فيرانها من شدة الالم
وحين قامت على ساق جثت غضباً
لها بغو مضر الحرا على الركب
من تحنهم لو تزل الارض لا فتصبوا
على الهوى هضماً أرسى من الهضب
أبطال حرب اذا عضوا نواجزهم
لا منجد لا عاديهم سوى الهرب

افهل سبق ايها القارئ ان قرأت شراً بهذا الاسلوب من
الفن الذي مزج فيه الرثاء بالفخر والحماسة ، ولعلك لم تعرف
بان ابن اخيه هو السيد حيدر الحلي الذي ولد ١٢٤٦ هـ -
وتوفي ١٣٠٤ هـ قد سبق ابطال حلبة ادب الرثاء بشعره الذي
سجله بمذاب القلب لقوله :

عجيباً للعيون لم تغد بيضاً لمصاب تحمر فيه الدموع
وأسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
أبنا طارت النفوس شعاعاً فطير الردى عليه وقوع
فأبى ان يمشى الا عززاً أو تجلى الكفاح وهو صريع
فتنقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروع منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكن

مهرها الموت والحضاب النجيع
أحسب ان هذه الابيات لا تحتاج بمعناها الرفيع الى ايضاح
لما حوته من فكك البديع بحسن الانسجام ورصانة تركيب
يقوله :- (زوج السيف) ولا بدع اذا كان مفتوناً المرحوم
امير الشعراء احمد شوقي بشعر هذا الفحل حينما اجتمع به
احد طلاب البعثة العراقية في طريقه الى السوربون فقال له
اقرأ لي شعر أفراتياً فقرأ له من شعر بعض الشعراء المعاصرين
فقال له اقرأ :

عثر الدهر ويرجو ان يقالا تربت كفك من راج محالا
وقفوا والموت في قارعة لو يها ارسى شيلان لزالا
فأبوا الا اتصلا بالضبوا وعن الضيم من الروح انفصلا
أرخصوها للعوالي مهجاً قد شراها منهم الله تعالى
انها الراغب في تغليسة بامون قط لم تشكو المللا
اقتعدها وأقم من صدرها حيث وفد البيت بالقون الرحلا
واحتقبا من لساني نفثة ضرما حولها الغيض مقالا
واذا أندية الحلي بدت تشعر الهيبة حشداً واحتفالا
قف على البطحاء واهتف ببني

شبية الحمد وقل قوموا عجبالا
كم رضاع الضيم لاشب لكم ناشي أو تجملوا الموت فصالا
قوة موهنا أسلا خطيئة كقدود الغيد ليناً واعتدالا
واخطبوا طعناً بها عن السن طالما أنشأت الموت ارتجالا

وانتصوها قضياً هندية بسوى الهامات لا ترضى الصقالا
حق لشوقي ان يعجب ويعجب لانه لا يعرف العظيم الا العظيم
كيف لا وقد جللها فن البديع بانواعه من مقابلة الى جناس
الى توريه كما تجدد ان فن (البيان) قد حذف بها لاقران
اللفظ بالمعنى ولا تنسى انه هو الذي يقول :

يلقى الكتبية مفرداً فتفر دامية الجراح
وبهامها اعتصمت بخافة بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياءاً في الحشا سمر الرماح (١)
أفهل سبق ان سمعت من المتقدمين والمتأخرين قائلاً :
وتسترت منه حياءاً في الحشا سمر الرماح وهل تعتقد بان هذا
شعر ينتزعه الانسان من مخيلته ساعة ان يشاء كلا !!! بل كما
قال الاستاذ الكبير الجوامري

انه ذوب قلوب صبيغ من لفظ مذاب
ولمالك ترغب ان اثبت لك من هذه القطع القلبية وان
تكون للسيد حيدر فتح قوله في وصف الحسين وفتيته البواسل
واصحابه الاشأوس بأسلوب تداخلت فيه جميع انواع الشعر
وازدخمت عليه غير ان ظاهره الرثاء قوله .

غداة ابو السجاد جاء يقودها أجادل للهيجاء يحمان أنسرا
عليها من الفتيان كل ابن نثرة بعدد قنبر الدرع وشياً محجراً
أشم اذا ما افتض للحرب عذرة

تنشق من اعطافها الفقع عذرا
من الطاعني صدر الكتبية في الوغى

اذا الصف منها من حديد توقرا
هم القوم إما اجروا الخيل لم تظاً

سنا بكها إلا دلاصاً ومغفرا
اذا ازدحموا حشداً على تقع فيلق رأيت على الليل النهار تكورا
كأمة تعد الحي منها اذا انبرت

عن الطعن من كان الصريع المقطرا
ومن يخترم حيث الرماح تضافرت

فذلك تدعوه الكريم المظفرا
فما عبروا إلا على ظهر سابع الى الموت لما ماجت البيض البحر

(١) والبيتان الأخيران لم بدونا في القصيدة الموجودة في
ديوان الشاعر ص ١١٤ المطبوع في بمبي على الحجر .

مضوا بالوجوه الزهر بيضا كريمة
عليها لثام النقع لاثوه اكدر
فان يمس مغبر الجبين فطالما
ضحى الحرب في وجه الكتبية غبرا
وان يمتض ضمناً تفطر قلبه

فقد راع قلب الموت حتى تفطرا
تجلى لك ماذا ادخله الشاعر على فن الرثاء من اسلوب
بديع وفن مبتكر فبينما تجده في صدر البيت يرثي فيقول :
فان يمس مغبر الجبين . تراه قد انتقل الى الفخر والحماس
بقوله : فطالما ضحى الحرب ، وهو لا يزال في البيت نفسه
وهكذا الذي قبله والذي بعده ، ولو تأملت في بيت من
هذه القصيدة الطويلة يعني به عقيلة آل البيت زينب الكبرى
ابنة علي لاستشعرت ما غمر ادب الرثاء من الفن العجيب
والاسلوب الساحر بقوله : -

مشى الدهر يوم الطف اعمى فلم يدع
عماداً لها الا وفيه تعثرا
أهل سبق ان شاعراً يخاطب مشكلة بفقد عزيزها بمثل
هذه اللغة العجيبة .

ولا أحسب انها النارية لو حدثتك عن هذا الشاعر
وعرضت عليك صوراً من شعره اياماً وليالي أن يعتربك
سأم او يخامرك ملل كيف وهو ينحت من قلبه ويقدمه
لك كقولته : -

وخائضين غمار الموت طائفة
امواجهها البيض بالهامات تلتطم

مشوا الى الحرب مشي الضاريات لها
فصاخوا الموت فيها والفنا اجم
فالخرب تعلم ان ماتوا بها فلتقد

مانت بها منهم الاسياف لا الهمم
قومي الاولى عقدت قدما ما زرعهم

على لحمية ما ضميموا ولا اهتضموا
عهدي بهم قصر الاعمار شأنهم

لا يهرمون وللهايبة الهرم
ولا شك ان اصدق صورة لنفسية الشاعر شعره الذي

تصعد نفثات صدره وفي شعره هذا عرب عما كن في
قلبه من نار تركها هذا القادح مما دعى ان يستنجد بقومه
الذين قصرت اعمارهم لعدم قرارهم على الذل وما احلاه حينما
يستغرق في وصفهم بقوله : —

متنافسين على المنية بينهم فكأنما هي غداة معطار
سمكة العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضممتهم الاسحار
واذا ترجلت الضحى شهدت لهم
بيض القواضب انهم احرار
فهل تأملت هذه المقابلة البديعة : عبيد و احرار وضحى
واسحار ، وعيناً حاول ان احيط بالجيد من شعر هذا
الفجل الخالد فلمعري ما فيه من غث . وانظر ما يقوله
الشيخ محمد رضا الخزاعي : —

سلوا الضبا بيضاً وقيد راودوا

فيها المنايا السود لا الخردا
ولو حاول اديب شرح هذا البيت لاستطاع ان يقوم
بتأليف رسالة في الأدب — ولكن نظرة سريعة تعطيك
ما فيه من حلاوة وما تضمنه من ابداع ومقابلة بيض
لسود ، وتراه ادخل في هذا البيت اسلوب الغزل بقوله :
راودوا فيها المنايا . وغير خفي ان الراودة هي المحاولة من
قبل الرجل والتمتع والتهرب من جانب الامراء ، وقد جعل
الشاعر آل هاشم يوم الطف انزلوا المنايا منزلة الغادة الحسناء
فراودوها فكانت تهرب من بين ايديهم ونحشاهم وهم
يتبعونها ، فهل مر على خاطرك ايها النقاري من شعر العرب
شيء من هذا الاسلوب كلا !!! بل هذا ما اوجده واقعة
الطف في الادب نخلت شعراء شذ ان يحصل على مثلهم
عند سائر الامم .

وقد سبق هذا الشاعر الموهوب الشيخ محمد رضا الازري
فقد قام بجولة في ميدان « ادب الرثاء » اطلعنا فيها على فن
عظيم فتراه يصنف تماثلات شباب الهاشميين على الحرب
ويقول : —

حي من الشوس معتاد وليدهم على رضاع دم الابطال لالابن
لعمري ابيه كيف اصطاد هذا المعنى ومن اوحى له بان
يفرغه بمثل هذا القالب الرضين ، وترى الازري الآخر

وهو الشيخ كاظم يقول وهو العظيم : —

ما أبرقت في الوغى يوماً سيوفهم

الا وفاض سحاب الهمام بالمطر

هم الاسود ولكن الوغى اجم

ولا مخالب غير البيض والسمر

قد غير الطعن منهم كل جارجة

الا المسكارم في امن من الغير

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها

كالجد لم تغن عنها سائر السور

ولقد تنوع في هذا المعنى شعراء فافرغوه في قوالب

جملة اخرى منهم السيد مهدي بن السيد داود الحلبي قال :

سقطت وانا بب الرماح كأنها اجام وهم تحت الرماح اسود

ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم يوم الكريهة عيد

وجاء المرحوم السيد رضا الهندي فنال واجاد : —

اسد قد اتخذوا الصوارم حلية وتسربلوا حلقى الدروع ثيابا

تخذت غيرهم القسايل كحلها واكفهم فيض النحر خضابا

يتمايلون كأنما غنى لهم وقع الضياء وستائم اكوابا

برقت سيوفهم فامطرت الطلي بدماؤها والنقع ثار سحابا

وكانهم مستقبلون كواعبا مستقبلين اسنة وكعابا

واظن انه لم يفتك ما في قوله من استعارة فنية وسبك

جميل « برقت سيوفهم فامطرت الطلي » واذا ما حاولنا ان

نثبت لك صورة من ادب الرثاء في وصف عقائل النبوة

وما اصابها من شدة العطش وفقدان الكفيل فانما نثبت

شظايا قلوب صورتها لنا تلك المأساة التي لم يمر على بشر

مثلها في التاريخ كمنع الماء على رضيع وقتله وعلى امرأة

وسبها ، واليك ما يقوله الشيخ عبد الحسين شكر في ذلك

من قصيدة طويلة : —

اذبيت برمضاء الهجير قلوبها فاسبلن من آماقهن مذابها

وارياقها تشكو النضوب من الظما

فتوردها شمس الهجير لعابها

كيف صور هذا الشاعر شدة عطش النساء وقسوة بني

امية تجاهها بمنع الماء عنها وهم بالقرب منه حتى اوجب ان

تعطف الشمس على هذه الحرائر فتسقيهن من لعابها لتخفف

352

منهن مضاضة العطش ، وهالك ما يقوله امير فن الرثاء
سيد حيدر :-

كجمر الغضا كبادهن من الظما بتفر لعاب الشمس فيه شرابها
وله من قصيدة اخرى يصف شكلهن فيقول :-

نساقت الادمع اجفانها كالجر عن ذوب حشى الهيا
فدهمها لو لم يكن محرقا عاد به وجهه الثرى معشبا

ثم يصف شجاعة الحسين واصحابه فيها فيقول :-

دكوا رباهم ثم قالوا لها وقد جثوا نحن مكان الربا
فلو سئلت ايها القارىء ان هذا البيت من اي فن ماذا

يجيب أمن فن المديح ام الفخر ام الحماسة ام الرثاء . لا
أجيب الا ان تقول . انه من نوع الفخر ولكن بعد

النأمل بعتريك خلاف ذلك وهكذا حتى تصبح بين عوامل
تتنازع في تخيلتك فلا توصلك الى هدف ، وباعت ذلك

نتيجة التوغل والابداع في فن الرثاء ، واليك ما قاله المرحوم
العلامة السيد محمد حسين الكيشوان من قصيدة طويلة :-

وم به الابطال تعثر بالقنا والموت منتصب بست جهاتها
رقت به بيض السيوف فامطرت بدم الكاء يفيض من هاماتها

لكان فيه العاديات جاذر تختال من مرح على تلعاتها
حتى اذا نفذ القضاء واقبلت زمر العدى تستن في عدوانها

نشرت ذوائب عزها وتخالبت تطوي على حر الظما مهجاتها
وتفيئت ظلال القنا فكأنما

شجر الأراك تفيئت عذباتها

وتعانقت هي والسيوف وبعد ذا

ملكك عناق الحور في جناتها

افهل تصورت هذه القطعة وكيف صاغها ناظمها
باسلوب مزج الغزل بالرثاء او قل مزج الفنون كلها وما

احيلا قوله فكأن فيه العاديات جاذر .
والحق الذي دعى لان تصبح الشيعة اعلى مظهر للادب

العربي واغوى اتصالا من غيرها به واكثر ابداعا وانتاجا
له حتى سار المثل « وهل رأيت ادباً غير شيعي » هو ما

بمنته فيهم وقعة الطف ولما اعتقدوه من هطام حقهم وضياعه
بيد الاعداء فثارت منهم العواطف وهاجت فيهم النفوس

فجرح الاسى افئدتهم بجراح لا يصلحه ضاد وغمرتهم

لواعج الاشجان فبرزت مكتوبات تلك المواهب فاعربوا
عنها بلسان الموتور ، ولا انسى ما نقل لي بعض شباينة

المثقف حينما كان طالباً في « دار المعلمين العالية » ببغداد
في العهد الذي ولي تدريس الادب العربي بها الزميل الاستاذ

احمد حسن الزيات صاحب مجلة « الرسالة » فقال : ان
الشيعة امتازت عن سائر الامم بالادب التمثيلي لتأثير واقعة

الطف في قلوبهم وحرصهم على تصويرها « ولقد اصاب
الهدف بقوله : ولكنها لم تمتاز بالادب التمثيلي وحده وانما

امتازت بجميع انواع الادب ، والآثار شاهدة على ذلك
- ومثلي من يعرف - وليعلم وغيره بذلك عن ان الادب

شيعي وسيتبقى حتى تسدل كف الدهر على البشرية استباز
الفناء ، ولعله عثر على قطعة للحاج هاشم الكعبي تحسب

على الادب التمثيلي فاصدر حكمه وهي :-
واقبلن ربان الحجال وللأسي تفاصيل لا يحصى لمن مفصل

فواحدة تحنو عليه تضمه واخرى عليه بالرداء تضلل
واخرى بفيض النحر تصبغ شعرها

واخرى تفديه واخرى تقبل
واخرى على خوف تلوذ بجنبه واخرى لما قد نالها ليس تعقل

واخرى دهاها فادح الخطب بغيته فاذهلها والخطب يدهي ويذهل
وجاءت لشمس زينب ابنة فاطم تعنفه عن امره وتعذل

تدافعه بالكف طوراً وتارة اليه بطاها جديها تتوسل
ايا شمر هذا حجة الله في الوري أعد نظراً يا شمر ان كنت تعقل

واني اتمنى بان يتسع لي المقام لتزويد هذا الاستاذ الكبير
وغیره بالآف القصائد من هذا النوع مستخرجا ذلك من

كتابي « شعراء الحسين - او - ادب الطف » ، ولما حوته
هذه القطعة من دقيق الوصف فقد تجد وبالسامع لها انه امام

مشهد فضيع مرعب .
ونظراً الى توسعنا في البحث وخروجنا عن

نطاق التحديد الصحفي نبشر القراء باننا سنقدم لهم دراسة
شاملة تحت عنوان (ادب الرثاء عند القرآنيين) فنشرها

عند اول فرصة تسمح بذلك ونكون قد اردناهم تنويراً
عن هذا البحث المجهد اننا جئنا من طريق العجالة مستعدين

ذلك من وحي الخاطر في الوقت الذي كتبناه . (البيان)
٣٥٣

جريد البيان

وردتنا رسالة من المجر الكبير في لواء الهامة تحت عنوان [شباب الدطاية للقضية الحسينية] وقد وقعها الذوات الآتية اسمائهم :

ارحيمه العبود . حاج راضي . عبدعلي الشاوي . يوسف حسن رشيد . يحيى عبد الحسين . فرحان الكناي . حسين حاج علوان . جاسم حاج عفاره . مهدي كريم .

وقد رفعوا الرسالة الى المعهد العلمي الكبير (مقتدى النsher) في النجف بالنظر لقيامه بتخرج طائفة من الشباب الحلي للدطاية الحسينية وأحد المثل الذي قدمها الاستاذ الشيخ احمد الوائلي الذي عنوه بهذه الرسالة واليك نصها :

لما كانت نهضة الحسين غير محدودة في طالعها ولا تخص اي فريق من البشر فهي قضية انسانية يعود مغزاها لصالح الناس اجمع تحتم على ذوي النبوغ ورجال العلم وأبطال العمل ان يواجهوها بما يستدعي وضع العالم اليوم من تطور وتقدم في الفكر والعمل ، وبكيفية هواناً ان ترى بشراً مثلاً قد ركب الجو فطار وارقتى ، وامتطى البحار فخاض وطوى ، وذلك شائعات الجبال فطأ طأت لعمته خضوطاً ، وبقر الارض في التعدين ، سيرا الحديد فركب ، وكلم المعادن فطرب ، واستخدم البخار فاستفاد . ألم يكن منا ان نحسن القول ونفهم كيف تأدية المقصود والوصول الى اهدافنا الروحية ودطابتنا الدينية بان نكيف المشاعر وناخذ بمجامع القلوب ونوضح الاهداف التي رمى اليها الامام الحسين باسلوب موفق بتلائم ولغة الجليل اليوم وقد ظهر اليوم بصيص من هذه الخواطر فتجلى في اشخاص نخص منهم الاستاذ الشيخ احمد الوائلي الذي متعنا بمحاضراته هذا العام والذي يصح لنا ان نعبثه باحد اعضاء [شباب الدطاية للقضية الحسينية] ، وختاماً نرجوا من الله ان يتحققنا بامثال هذا الشاب الفاضل كما نرجو ان تنفضوا بنشر هذه الرسالة لتكون معربة للملأ عن شكرنا واكبارنا للوائلي ودمهم سيدي للأدب والعلم حارساً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لجنة التسابن الحسينية
في ناحية المجر الكبير

الى رحمة الله

لبي نداء ربه الزعيم العربي الشيخ مرزوق العواد عن عمر ناهز التسعين عاماً في النجف ، وكان يومه مشهوداً فقد قامت النجف بواجبها تجاه هذا الزعيم العربي الذي احتفظ بماضيه المجيد والذي أبقى له تاريخاً ناصعاً باشتراكه في الثورة العراقية وقد اشتركت مع النجفيين سائر العشائر في الفرات الاوسط فقامت بعراضاتها العربية وبحدادها الريفي واطلقت مئات الالوف من الرصاص ودفن مشيعاً بروح الاكابر والثناء والمتواصل وقد أرخ وفاته شيخ المؤرخين البازي بقوله :
مرزوق بالفخر تقاضى دوره وناضل الحضم واقصى جوره
لواحد المجد افتقدنا لما أرخ (توفي زعيم الثورة)
فالبيان ترفع تباريحها الحارة الى اولاده الاشواص سائلة المولى
ان لا يريهم اي مكروه .

شكر على تعزيره

يشكر سعادة السيد لطفي علي قائم مقام الشامية جميع الذوات الذين شاطروه الحزن والألم بوفاة المرحومة والدته سواء كانوا بحضورهم تشييع الجثمان او بحضورهم مركز الفاتحة او بارسالهم برقيات التعازي او الرسائل وخاصة العلماء الاعلام واختاب السباحة حجج الاسلام ، الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والشيخ عبدالكريم الجزائري ، والشيخ عبدالكريم الزنجاني ووجوه واشراف النجف والكوفة والمحامين وقائم مقام القضاء وكافة الموظفين وكذلك اهالي الشامية والديوانية وابي صخير والفيصلية والحيرة والقادسية والدايرة وبشكر كافة الذوات الذين حضروا مجلس الفاتحة وفي طليعتهم سعادة متصرف الديوانية سائلاً المولى ان لا يريهم اي مكروه انه مميح محبوب .

سعادة الشمخاني

جاءنا من الاستاذ البازي في البصرة للنشر ما يلي :
لقد فاز براسة الهيئة القفيمشية للواء البصرة تحت اشراف سعادة المتصرف بهذا الحصول على اكثرية الآراء سعادة الوجيه السيد عبد الكاظم الشمخاني وذلك لما عرف به سعادته بين الطبقات الاجتماعية وافراد الشعب من شجاعة واخلاص في الوطنية الصادقة والاعمال الصالحة فنهض بهذا الثقة العالية .

